



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

إِنَّ رُؤَيْتَ

الْبَيْمَانُ الْحَلِيَّةُ

فِي أَفْضَلِيَّةِ
مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

إِعْتَادَ
السَّيِّدِ مَهْدِي الرَّجَائِ

دَارُ الْمُتَّقِينَ
بِقُتَيْبَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البيان الجلى فى افضليله مولى المومنين على عليه السلام

كاتب:

عيدروس بن احمد السقاف ابن رويش اندونيسى

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	البيان الجلى فى افضليله مولى المومنين على عليه السلام
١١	اشاره
١١	ترجمه ابن رويش مختصرا
١٥	تحميد
١٧	الحديث الأول: فى سبق نور النبى صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام لخلق
٢٢	الحديث الثانى: ما أمر به الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بحب على عليه السلام و إكرامه
٢٤	الحديث الثالث: حب على عليه السلام مقرون بحب الله و رسوله
٢٧	الحديث الرابع: ما عهد الله تعالى فى على عليه السلام
٢٩	الحديث الخامس: من أراد أن يحيى حياه محمداً صلى الله عليه و آله و سلم و مماته فليتولّ علياً عليه السلام
٣٣	الحديث السادس: لو لا على عليه السلام لما كان لفاطمه عليها السلام كفؤ
٣٧	الحديث السابع: لا يجوز أحد على الصراط الآ بجواز من على عليه السلام
٤٠	الحديث الثامن: على عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وارثه
٤٨	الحديث التاسع: تبليغه عليه السلام البراءه
٤٨	اشاره
٥٣	استنابه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم له فى عدّه مواضع
٦٠	الحديث العاشر: شبه الامام على عليه السلام للأنبيا عليهم السلام
٦٨	الحديث الحادى عشر: أنه عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم
٧٣	الحديث الثانى عشر: على عليه السلام هو الصديق الأكبر و الفاروق الأبر
٧٨	الحديث الثالث عشر: على عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن
٨٢	الحديث الرابع عشر: قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: على وليكم من بعدى
٨٢	اشاره
٨٨	توضيح معنى الولى :
٨٩	الحديث الخامس عشر: قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: على أخى و وصيى و خليفتى من بعدى

- ٩٣ الحديث السادس عشر: مبيته عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٠٧ الحديث السابع عشر: حديث سدّ الأبواب
- ١١٤ الحديث الثامن عشر: ما ورد من فضائل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
- ١١٤ اشاره
- ١١٥ فصل: ما ورد في علي عليه السلام في سعه علمه
- ١١٨ فصل: ما ورد في علي عليه السلام و علمه بالقرآن و ما في الصحف الاولى
- ١٢٣ فصل: فيما ورد في أعلميته و أحلميته عليه السلام
- ١٢٨ فصل: في كونه عليه السلام باب علم سيد النبيين و المرسلين
- ١٣٤ فصل: ما دلّ على أزهديته عليه السلام ممّن سواه
- ١٤١ فصل: في زواجه عليه السلام من فاطمه بأمر ربّاني
- ١٤١ اشاره
- ١٤٨ خطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين زوّج فاطمه من علي عليهم الصلاة و السلام
- ١٥٠ فصل: في جهاز علي و فاطمه عليهما السلام
- ١٥٢ الحديث التاسع عشر: علي عليه السلام أفضى الناس
- ١٥٢ اشاره
- ١٥٥ فصل: في إقرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكمه عليه السلام
- ١٥٧ فصل: الخليفة الأوّل و رجوعه إلى قول علي عليه السلام
- ١٥٩ فصل: الخليفة الثاني و رجوعه إلى قول علي عليه السلام
- ١٥٩ اشاره
- ١٥٩ الخليفة الثاني و الحجر الاسود
- ١٦٠ الخليفة الثاني: و ما فضل من المال الذي قسمه
- ١٦٠ الخليفة الثاني: و المجنونه التي زنت
- ١٦١ الخليفة الثاني: و قوله: يا أيّها الناس ردّوا الجهالات إلى السّته
- ١٦٢ الخليفة الثاني: و الغلام الذي خاصم امه
- ١٦٣ الخليفة الثاني: و معاريف الكلم
- ١٦٤ الخليفة الثاني: و طلاق الأمه

- ١٦٤ الخليفة الثاني: و امرأه فاجره حبلى
- ١٦٥ الخليفة الثاني: و امرأه حبلى تقاد لترجم
- ١٦٥ الخليفة الثاني: و امرأه أجهدها العطش
- ١٦٦ الخليفة الثاني: و المولود الأحمر و والداه أسودان
- ١٦٧ الخليفة الثاني: و قضاياها في عسه و تجتسه
- ١٦٧ الخليفة الثاني: و امرأه احتالت على شاب
- ١٦٨ الخليفة الثاني: و قوله: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب
- ١٦٨ الخليفة الثاني: و السارق المقطوع اليد و الرجل
- ١٦٩ الخليفة الثاني: و قوله لعلى عليه السلام لا أبقاني الله لشده لست لها
- ١٧٠ الخليفة الثاني: و حلى الكعبه
- ١٧١ الخليفة الثاني: و الاسقف في نجران
- ١٧٢ الخليفة الثاني: و قوله: لا أجد إلا ما قاله على
- ١٧٣ الخليفة الثاني: و يهودى مدنى
- ١٧٥ الخليفة الثاني: و شراؤه الإبل
- ١٧٥ الخليفة الثاني: و صلته بالناس و هو جنب
- ١٧٦ الخليفة الثاني: و سؤاله عليا عن ثلاث
- ١٧٦ الخليفة الثاني: و قوله لرجل: أ تدرى من صغرت ؟
- ١٧٧ الخليفة الثالث: و رجوعه إلى قول على بن أبي طالب
- ١٧٧ اشاره
- ١٧٧ الخليفة الثالث: و امرأه ولدت في ستة أشهر
- ١٧٨ الخليفة الثالث: و غلام و قد آدعه رجلان
- ١٧٩ معاوية بن أبي سفيان: و رجوعه إلى قول على عليه السلام
- ١٧٩ اشاره
- ١٧٩ معاوية و قول أخيه له: لا يسمع هذا منك أهل الشام
- ١٨٠ معاوية بن أبي سفيان: و مسأله الإرث في الخنثى
- ١٨٠ معاوية بن أبي سفيان: و قوله: امرأه بامرأه

- ١٨١ ----- معاويه بن أبى سفيان: و اختصام رجلين فى ثوب
- ١٨١ ----- معاويه بن أبى سفيان: و اعترافه بأن عليًا أعلم منه و من أكابر الصحابه
- ١٨٢ ----- معاويه بن أبى سفيان: و قوله لرجل: ما كنا لنرد قضاء قضاءه على عليك
- ١٨٣ ----- فصل: فى رجوع عائشه و ابن عمر إلى على عليه السلام فى المسائل المشكلات
- ١٨٣ ----- اشاره
- ١٨٤ ----- ابن عمر و رجوعه إلى على عليه السلام
- ١٨٦ ----- الحديث العشرون: ما ورد فيمن هو قرين المعجزه الخالده و عديلها، و أسد الله الذى...
- ١٨٦ ----- اشاره
- ١٨٦ ----- باب فيمن كان قرين المعجزه الخالده
- ١٨٧ ----- باب أنه عليه السلام أسد الله و سيفه فى أرضه
- ١٨٩ ----- باب فى أنه عليه السلام صاحب لواء النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى كل زحف
- ١٩٢ ----- باب فى أنه عليه السلام حامل رايه النبى صلى الله عليه و آله و سلم يوم القيامة
- ١٩٤ ----- باب فى أن لواء الحمد يوم القيامة بيده عليه السلام
- ١٩٦ ----- باب فى نداء جبريل بفتوته و عظيم مواساته عليه السلام
- ٢٠٦ ----- باب فى ضربه من ضرباته عليه السلام تعدل عمل امه محمّد صلى الله عليه و آله و سلم
- ٢٠٩ ----- باب فى حرب الجمل و مما ذكره فى واقعه حرب الجمل
- ٢٠٩ ----- اشاره
- ٢١٢ ----- محادثه عائشه لام سلمه
- ٢٢٠ ----- بعض مواقف عائشه تجاه عثمان
- ٢٢٣ ----- بعض مواقف طلحه بن عبيد الله تجاه عثمان
- ٢٢٤ ----- مقتل طلحه بن عبيد الله و قاتله
- ٢٢٦ ----- بعض مواقف الزبير بن العوام
- ٢٢٨ ----- الخاتمه: جوامع فضائل الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و احتجاجه عليه السلام على أبى بكر
- ٢٢٨ ----- اشاره
- ٢٣٤ ----- احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى
- ٢٤١ ----- الذين أنكروا على أبى بكر جلوسه فى الخلافه و تقدّمه على على عليه السلام

- ٢٤١ اشاره
- ٢٤٤ نظره في مضمون الروايه
- ٢٤٨ الفضائل السبعين
- ٢٤٨ اشاره
- ٢٤٨ بعض فضائله عليه السلام
- ٢٥٠ مواساته عليه السلام
- ٢٥١ حفيظته عليه السلام و كرمه
- ٢٥١ دفعه عليه السلام الضيم
- ٢٥١ تصديقه عليه السلام بالوعد
- ٢٥٢ زهده في الدنيا
- ٢٥٢ تركه عليه السلام الأمل
- ٢٥٢ حياؤه عليه السلام
- ٢٥٣ كرمه عليه السلام
- ٢٥٣ بلاغته عليه السلام
- ٢٥٣ خطبه عليه السلام
- ٢٥٤ رئاسته عليه السلام و حلمه
- ٢٥٤ علمه عليه السلام و مشورته و قضاؤه و شجاعته
- ٢٥٥ تركه عليه السلام الخديعه و المكر و الغدر
- ٢٥٥ تركه عليه السلام المثله
- ٢٥٦ رغبته عليه السلام بالقربه إلى الله بالصدقه
- ٢٥٧ لباسه عليه السلام
- ٢٥٧ قسمه عليه السلام بالسويّه و عدله في الرعيّه
- ٢٥٨ طعامه عليه السلام
- ٢٥٨ صرامته عليه السلام
- ٢٥٩ حفظه عليه السلام
- ٢٥٩ فصاحته عليه السلام

٢٥٩	حكمته عليه السلام
٢٦٠	غناه عليه السلام
٢٦٠	اغاثته المظلوم
٢٦٢	تركه عليه السلام الشكاية في ألم الجراحه
٢٦٢	أمره عليه السلام بالمعروف و نهيه عن المنكر
٢٦٣	كونه عليه السلام سببا لإسلام جمع من أحبار اليهود
٢٧٣	مسائل الأحبار و اليهود عن أمير المؤمنين على عليه السلام
٢٧٤	جوابه عليه السلام عن مسائل ملك الروم
٢٨١	الفهرس
٢٩٠	تعريف مركز

البيان الجلى فى افضلية مولى المومنين على عليه السلام

اشاره

سرشناسه: ابن رويش، عيدروس، - ١٩٢٧

عنوان و نام پديدآور: البيان الجلى فى افضلية مولى المومنين على عليه السلام/ من مقتطفات ابن رويش؛ تحقيق مهدى الرجائى

مشخصات نشر: قم: مجمع العالمى لاهل البيت (ع)، معاونيه الثقافيه، ١٤١٥ق = ١٣٧٤.

مشخصات ظاهرى: ص ٢٦٧

فروست: (مجمع العالمى لاهل البيت (ع) ١٩)

وضعييت فهرست نويسى: فهرست نويسى قبلى

موضوع: على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ق -- فضائل

شناسه افزوده: رجائى، مهدى، . - ١٣٣٦

رده بندى كنگره: BP٣٧/٤/الف ١٨ ب ٩

رده بندى ديويى: ٢٩٧/٩٥١

شماره كتابشناسى ملي: ٥٥٤٠٧٩

ص: ١

ترجمه ابن رويش مختصرا

الاسم: عيدروس بن أحمد بن علوى بن عبد الرحمن (١) السقاف العلوى الحسينى، المولود فى اندونيسيا بجاكرتا سنه (١٩٢٧) ميلاديه، موافق يوم الجمعه فى الساعه ١٢ من شهر ذى القعدہ سنه (١٣٤٤) هجرية.

نشأ تحت رعايه أبيه و حضانه امه مع شقيقه و شقيقته، و له اخوه من الأب و أخوات أكبر من امه سنًا، فلمّا طوى السابعة من مرحله عمره أدخله أبوه فى مدرسه-جمعيه خير-فرع فكوجان، و كان مديرها ابن اخت أبيه السيد الفاضل فقيه عصره الحبيب عبد الرحمن بن سقاف السقاف «قاضى العرب فى عهد الاستعمار الهولندى على اندونيسيا».

و لمّا بلغ من عمره عشر سنوات توفى والده الحنون، و كان شيخا كبيرا قد بلغ من عمره حوالى ٩٠/٨٥ سنه، و ظلّ عائشا مستظلاً تحت ظلّ امه الشفيقه الى أن بلغ الثالثه عشره من عمره، فبعثه ابن عمته «السيد عبد الرحمن المذكور» الى مدرسه «جمعيه خير» تانه ابغ للرابطه العلويه تحت اشراف المهذب الكبير النسابه، صاحب التعليقات على كتاب «شمس الظهيره» السيد الشريف محمّد ضياء بن على بن أحمد بن شهاب الدين العلوى الحسينى.

فلم يزل صاحب الترجمه يستقى من نمير حوض تلك المدرسه العظيمه القدر حتى استولت الحكومه اليابانيه على اندونيسيا، فأغلقت أبواب جميع المدارس، فعاد ملازما ابن عمته الفقيه الوحيد فى عصره.

ص: ٢

١- (١) عبد الرحمن هو: اول من لقب ب «الروش» من اجداده.- و معنى الروش:-الحسن الهيئه و الزى باصطلاح الحضرميه.

و ما زال مواظبا على مجالسته عشية كل يوم يتفقه في دين الله على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه سنينا الى أن توفي شيخه رحمه الله و ألحقه بأجداده. و على كل تقدير و حسن حظه قد ختم بين يدي شيخه عدّه كتب في الفقه، منها: الدروس الفقيهيه من الحلقة الاولى الى الرابعه، للشيخ المذكور، و المختصر للشيخ عبد الرحمن بأفضل الحضرمي، بشرح الشيخ ابن حجر الهيتمي و غير ذلك.

و لمّا هلكت الحكومه اليابانيه و استولت هولندا على اندونيسيا للمره الثانيه، طلب منه الاستاذ صالح باجري مؤسس مدرسه «الاصلاح» أن يكون مساعدا له في التدريس، فدرس سنينا قلائل ثم وقف باشاره من أحد الأطباء، لتضرره من تعليم صغار الأولاد و البنات.

فبعد مجلسا في بيته بطلب من بعض أصدقائه ليلقى عليهم دروسا في الفقه و اللغة العربيّه، فقبل ما طلبوه منه مستعينا بالله العليم الخبير.

و كان مع ذلك لا يألو جهد الحضور مجالس العلم التي أسسها سادّه العلويين و المشائخ في الدين البارزين الذين قد اشتهر صيتهم في آفاق اندونيسيا و غيرها من بلدان المسلمين، كمجلس السيد العلامه و البحر الفهّامه، مورد العلماء، و ملجئ الاتقياء، الحبيب الشريف على بن عبد الرحمن الحبشي، و مجلس السيد الشريف ذى الفضل السامى الحبيب الشريف عبد الله بن حسين العطاس الملقب بالشامى، و مجلس الشيخ الفاضل عبد الله بن محمّد عرفان بارجاء، الذى عقده في «الزاويه» التي بناها الحبيب العارف بالله السيد الشريف أحمد بن محمّد بن حمزه العطاس الحضرمي قدس الله سره.

و كان وفقه الله لما يرضيه كثيرا ما يزور العلماء الأحياء منهم و الاموات و يتبرّك بالنظر اليهم و الاستفادة منهم بمحادثتهم و مجالستهم، و لا سيّما اذا اشكلت عليه مسأله أو مشكله من غوامض المشكلات، فكان ملجأه الوحيد الشريف الفاضل، نور المجالس و المحافل، شيخ المشايخ، ذى القدم الراسخ،

الحبيب الكريم على بن حسين بن جعفر العطاس نور الله ضريحه.

و كان وفقه الله للخيرات كثيرا ما ينشر منشورات ردا على أصحاب المحاريب و المنابر و الاذاعات من الخطباء و المبلغين و الوعّاظ المنحرفين عن فهم أهل بيت الوحي المطهرين في تفسير الآيات القرآنيّه و ايرادهم الأحاديث الضعيفه و المختلقه ما تقتضى طعنا في حقّ أهل البيت النبويّ أو مسا في كرامتهم، كحديث الضحّاح، و حديث أهل بيتي كلّ مؤمن تقى. و حديث أصحابي كالنجوم، و ما أشبه ذلك من الكثير الوفير.

و قد أتيدّه الله في ذلك-و لله جزيل الحمد و الشكر-بمن يوافقونه في مبدئه و خطته. منهم: السيّد عبد الله بن أبي بكر العيدروس المساعد له في الكتابه، و السيّد عبد المطلب بن حسن بن هود الحبشي، و شقيقه عبد الله بن حسن بن هود الحبشي القائمان بامر الطبع و المطبعه.

و لكن لم يمض عليه في ذلك إلا مدّه يسيره من الزمن حتّى سعى به بعض الحسدّه عند رجال الشرطه و نمّ عليه و وشى به، فجاؤوه و ساءلوه، و لكن ما رجعوا منه إلا صفر اليدين. و أخيرا قد دعى الى مركز الشرطه، فسألوه عمّا ارتبط بمجلسه و تعاليمه، و على كلّ حال قد سلّمه الله من شرّهم و من شرارهم.

فمن أجل ذلك توقّف عن التعليم و أقبل على التصنيف بقدر استطاعته و جهده، و ان لم يكن من فرسان هذا الميدان، و ليس ممّن له باع طويل في العلم و العرفان، غير أنّ الله عزّ و جل هداه و يلهمه رشده، فأنّه ولي التوفيق و الهدايه، و به مقاليد الامور و حسن العنايه و الرعايه، فله جزيل الشكر و الحمد و عظيم المنّ و الفضل و المجد.

صاحب الترجمة: عيدروس بن احمد بن علوى

السقّاف-المكنى بابن رويش

جاكرتا ٩ ذو الحجّه ١٤١٣ هـ ق

ص:٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم المَنَّان، القديم الإحسان، المتفضل على من يشاء من عباده بفضائل التخصيص، فجعلهم أعدال القرآن، و نجوما يهتدى بهم إلى سبل السلامه يوم الدين، كما صرح بذلك الصادق الأمين، المبعوث رحمه للعالمين، سيدنا محمد الرؤوف بالمؤمنين، صلى الله عليه و عليهم أفضل الصلاه و أزكى التسليم.

فهذا ما أوقفنا الله عليه من الأحاديث النبويه و الأخبار التاريخيه، ما نقل إلينا عن أعيان الأئمه، و اقتطفناها من كتبهم النفيسه القيمه، ما وردت فيمن اختصه الله جلّت منته بالمكانه العليا، و الفضيله الأسمى، فجعله أخا و وزيرا لحبيبه المصطفى، راجيا من المولى العظيم، أن ينتفع بها كلّ قارئ كريم، ذى قلب سليم، و رأى مستقيم، و أن يوفّقنا للصواب، و يرزقنا عظيم الثواب و حسن المآب. و له الحمد و الشكر أولا و آخرا.

قال عزّ و جلّ جلاله: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [المائدة: ٥٥].

قال عزّت قدرته: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [يونس: ٣٥].

١- عن الإمام أحمد بن حنبل، قال: ما جاء لأحد من أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب عليه السلام. انتهى.

راجع: المناقب للحافظ الخوارزمي [ص ٣]. و مستدرک الصحيحين [٣]:

الحديث الأول: في سبق نور النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَام لَخَلْق

في سبق نور النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَام لَخَلْق

آدم عليه السَّلَام. و خلقهما من طينه واحده

١٤,١- روى الطبري في الرياض النضرة [١٦٤:٢] على ما في الفضائل الخمسة للسيد مرتضى الحسيني [١٦٨:١ ط النجف] قال: عن سلمان، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: كنت أنا و علي نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم عليه السَّلَام قسم ذلك النور جزأين، فجزء أنا و جزء علي.

١٤,١- و فيه عن ابن حجر الهيتمي في كتابه مجمع الزوائد [١٢٨:٩] قال: و عن بريده، قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليًا عليه السَّلَام أميرا على اليمن، و بعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتماعا فعلي على الناس، فالتقوا و أصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، و أخذ علي عليه السَّلَام جاريه من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده، فقال:

اغتنمها، فأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما صنع. فقدمت المدينة و دخلت المسجد، و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في منزله، و ناس من الصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت:

خيرا. فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جاريه أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقالوا: فأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فإنه يسقط من عين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه و آله و سلم يسمع الكلام، فخرج مغضبا، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما بال أقوام ينتقصون عليًا؟ من تنقص عليًا فقد تنقصني، و من فارق عليًا فقد فارقني، ان عليا مني و أنا منه، خلق من طينتي، و خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» يا بريده، أ ما علمت أن لعلی أكثر من

الجارية التي أخذها، وإنه وليكم بعدى. فقلت: يا رسول الله بالصحبه إلا بسطت يدك، فبايعتنى على الإسلام جديدا. قال: فما فارقت حتى بايعته على الإسلام.

قال ابن حجر رواه الطبرانى فى الأوسط .

١٤١- و روى فيه أيضا عن تاريخ بغداد[٥٨:٦] للخطيب، روى بسنده عن موسى ابن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلقت أنا، و هارون بن عمران، و يحيى بن زكريا، و على بن أبى طالب من طينه واحده.

١٤١- و فيه أيضا عن حليه الأولياء لأبى نعيم[٨٤:١] روى بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يحيى حياتى، و يموت مماتى، و يسكن جنّه عدن غرسها ربّى، فليوال عليا بعدى، و ليوال وليه، و ليقتد بالأئمه من بعدى، فإنهم عترتى، خلقوا من طينتى، و رزقوا فهما و علما، و ويل للمكذّبين بفضلهم من امتى، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى.

١٤١- و فى المناقب لابن المغازلى [ص ٨٧ برقم: ١٣٠ ط. إيران] قال أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى رحمه الله، أخبرنا أبو الحسن على بن منصور الحلبي الأخباري، أخبرنا على بن محمد العدوى الشمشاطى، حدّثنا الحسن بن على بن زكريا، حدّثنا أحمد بن المقدم العجلي، حدّثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدي الله عزّ و جلّ، يسبح الله ذلك النور و يقدّسه قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النور فى صلبه، فلم يزل فى شيء واحد حتّى افترقنا فى صلب عبد المطلب، ففّى النبوه، و فى على الخلافه.

قال المحقّق للكتاب فى ذيل الكتاب: أخرجه الحافظ الكنجى الشافعى فى كتابه كفايه الطالب [فى الباب ٨٧ ص ٣١٥، و فى ص ١٧٦ من ط اخرى] بإسناده عن أبى سعيد العدوى، ثم قال: هكذا أخرجه محدّث الشام فى تاريخه [ص ٣٥٠] و لم

يطعن في سنده، و لم يتكلم عليه، و هذا يدل على ثبوته.

و أخرجه العلامة الذهبى في ميزان الاعتدال [٥٠٧:١ برقم: ١٩٠٤] عن ابن عساكر، و أخرجه ابن حجر العسقلانى في لسان الميزان [٢٢٩:٢].

و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في الفضائل، بهذا السند و اللفظ على ما ذكره ابن الجوزى في كتابه تذكره الخواص [ص ٥٢ ط. الغرى، و فى ط.

ايران ص ٢٨].

١٤,١- و فى شرح النهج لامام المعتزله [٢: ٤٥٠] روى عن الإمام أحمد بن حنبل فى المسند و فى كتاب الفضائل، قال ابن أبى الحديد: الخبر الرابع عشر: كنت أنا و على نورا بين يدى الله عزّ و جلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك فيه و جعله جزأين، فجاء أنا و جزء على.

ثمّ قال: و ذكره صاحب الفردوس [٣: ٣٣٢ ط. دار الكتاب العربى] و زاد فيه:

ثمّ انتقلنا حتّى صرنا فى صلب عبد المطلب، فكان لى النبوه، و لعلّى الخلافه.

١٤,١- و روى ابن المغازلى أيضا فى مناقبه [ص ٨٨ برقم: ١٣١] قال: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا محمّد بن الحسن بن سليمان، حدّثنا عبد الله بن محمّد العكبرى، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا محمّد بن عتاب الهروى، حدّثنا جابر بن سهل بن عمر بن حفص، حدّثنا أبى، عن الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، عن أبى ذرّ، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول:

كنت أنا و على نورا عن يمين العرش، يسبّح الله ذلك النور و يقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم أزل أنا و على شيئا واحدا حتّى افترقنا فى صلب عبد المطلب.

١٤,١- و روى أيضا [فى ص ٨٩ برقم: ١٣٢] من طريق أبى غالب، عن جابر بن عبد الله، عن النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: إنّ الله عزّ و جلّ أنزل قطعه من نور، فأسكنها فى صلب آدم، فساقها حتّى قسّمها جزأين، جزءا فى صلب عبد الله، و جزءا فى صلب أبى طالب،

فأخرجني نبياً، و أخرج علياً وصياً.

قال المحقق في ذيل الكتاب: و بمعنى الحديث روايات متظافره، تراها في كفايه الطالب [في الباب ٨٧] و لسان الميزان [٣٧٧:٦] و مناقب الخوارزمي [ص ٤٦] و ينابيع الموده [ص ٨٣]. انتهى.

و في دلائل الصدق [٣٤٩:٢] قد ذكر الحلّي ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، و ما رواه أيضا ابن المغازلي عن سلمان، و الثاني عن جابر، و الحديثان غير اللذين رواهما ابن الجوزي و طعن في بعض رواتهما، أحدهما محمّد بن خلف المروزي، و الآخر جعفر بن أحمد بن بيان.

قال الامام المظفر ردّا (١): و لو سلّم روايه محمّد بن خلف لحديث النور، و طعن ابن الجوزي فيه، فهو لا يستلزم كذب جميع رواه حديث النور، بل يكون تعدّد طرقه دليلا- على صدقه، على أنّ ابن الجوزي أيضا طرف النزاع، فكيف يعتبر قوله بوضع حديث النور؟ مع أنّا نرى القوم أنفسهم لا يعتبرون كلامه.

قال السيوطي في ديباجه لآلئ المصنوعه: جمع الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي كتابا، فأكثر فيه من إخراج الضعيف الذي لم ينحط إلى رتبه الوضع، بل و من الحسن و من الصحيح، كما تبه على ذلك الحفّاظ، و منهم: ابن الصلاح في علوم الحديث و أتباعه.

و أما ما قيل: إنّ جعفر بن أحمد كان رافضيّا، فلا- منشأ له إلا روايه ما يسمعه من فضائل آل محمّد عليهم السّلام و مساوى أعدائهم، و هذه عادتهم فيمن روى فضيله لأهل البيت، أو رذيله لأعدائهم، يريدون بذلك إخفاء الحقّ و ترويج الباطل، فلذا خفي جلّ فضائل آل الرسول و اكثر مساوى أعدائهم، كما لا منشأ لنسبه الوضع إلى جعفر إلا إظهاره للحقّ. انتهى.

ص: ١٠

١- (١) على من طعن في حديث النور.

١٤٢- القندوزي الحنفي في ينابيع الموده [ص ١٠ في الباب الأول]، قال: و في المناقب عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، قال: حدّثنا عمّي الحسن، قال: سمعت جدّي صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: خلقت من نور الله عزّ و جلّ، و خلق أهل بيتي من نوري، و خلق محبّيهم من نورهم، و سائر الناس من النار.

و روى ما أخرجه ابن المغازلي عن سلمان كما قد مرّ ذكره، ثمّ روى ما أخرجه

١٤١- الحموي في كتابه فرائد السمطين [١: ٤٣] بسنده عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، عن النبي صلّى الله عليه و عليهم، قال: كنت أنا و أنت يا علي نورا بين يدي الله تبارك و تعالي من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقره في صلب عبد المطلب، ثمّ قسّمه قسّمين، فأخرج قسما في صلب أبي عبد الله، و قسما في صلب عمّي أبي طالب، فعليّ منّي و أنا منه، قال: و أخرج هذا الحديث الخوارزمي . انتهى.

الحديث الثاني: ما أمر به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِكْرَامِهِ

ما أمر به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِكْرَامِهِ

فيما ورد أنّ الله جلّ شأنه وعظم أمره أمر حبيبه المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بواسطه أمين وحيه وعظيم ملائكته جبريل عليه السّلام، أن يبيّن لأنصاره أنّ حبّ علي هو السبيل الذي يوصلهم إلى النجاه والسلامه، والسبب الذي ما ان تمسكوا به أمنوا من الضلاله من بعده إلى يوم القيامه، فمن أجل ذلك أكد عليهم الأمر بحبّه ومحبّته، و باكرامه بكرامته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

و ذلك في

١٤٠١- قوله خطيبا أمام الأنصار، كما أخرجه الطبراني وغيره من أعلام الحفاظ والمؤرخين: يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبدا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هذا علي فأحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ.

وقد رواه إمام المعتزله ابن أبي الحديد في كتابه القيم شرح نهج البلاغه [٢]:

[٤٥٠] في الخبر العاشر و صدر الحديث: ادعوا لي سيّد العرب عليّا. فقالت عائشه:

أ لست سيّد العرب؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنا سيّد ولد بني آدم و علي سيّد العرب. فلما جاء عليه السّلام أرسل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى الأنصار، فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبدا... و ساق الحديث إلى آخره.

وقال: رواه الحافظ أبو نعيم في حليه الأولياء [١:٦٣] انتهى.

وقد روى الحديث المذكور الهيثمي في مجمع الزوائد [٩:١٣٢]، والكنجي الشافعي في كفايه الطالب [ص ٢١٠ ط. الحيدريّه]، والقندوزي الحنفي في ينايع

المودّه [ص ٣١٣ ط. أسلامبول] و المتقى الهندي في كنز العمال [١٢٦:١٥]، و المحب الطبري في الرياض النضرة [٢:٣٣ ط ٢]، و ابن طلحه الشافعي في مطالب السؤل [١:٦٠ ط. النجف] و العلامه الحمويني في فرائد السمطين [١:١٩٧]، و السيد مرتضى الحسيني في فضائل الخمسه [٢:٢٢١]، و حسين الراضي في سبيل النجاه في تتمه المراجعات [ص ١٤٤]، و السيد شرف الدين الموسوي في المراجعات [ص ٢٤٢].

أقول و بالله التوفيق: و إذا كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم قد أمر أنصاره الذين ناصروه و وازروه و وقروه و تفانوا في سبيله بحب على عليه السلام، فما ظنك أيها القارئ الكريم بمن بعدهم من المؤمنين، و إن بلغوا من العلم ما بلغوا، و عملوا من الصالحات ما عملوا.

و لقد أجاد من قال:

لو أن عبدا أتى بالصالحات غدا و ودّ كلّ نبى مرسل و ولى

و عاش ما عاش آلافا مؤلفه خلوا من الذنب معصوما من الزلل

و صام ما صام صواما بلا ملل و قام ما قام قواما بلا كلل

و طار في الجوّ لا يأوى إلى جبل و غاص في البحر لا يخشى من البلل

فليس ذلك يوم البعث ينفعه إلا بحب أمير المؤمنين على

ص: ١٣

الحديث الثالث: حَبَّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْرُونٌ بِحَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

حَبَّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْرُونٌ بِحَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

فِي أَحَدِي وَصَايَاهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، الَّتِي أَوْصَى بِهَا الْمُؤْمِنِينَ بِرِسَالَتِهِ الْمَصْدَقِينَ بِنُبُوتِهِ، وَبِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ وَوَرَدَ عَنْهُ بِمَوَالَاهُ أُخِيهِ وَأَبِي سَبْطِيهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَبَالِغُ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ حُبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْرُونًا بِحُبِّهِ، وَحُبَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحَبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَذَّرَهُمْ مِنْ بَغْضِهِ، حَتَّى بَلَغَ بِهِ التَّحْذِيرَ إِلَى أَنْ جَعَلَ بَغْضَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَلِيلًا عَلَى بَغْضِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَغْضَهُ دَلِيلًا عَلَى بَغْضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَذَلِكَ فِي

١٤,١- قَوْلُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، فِيمَا رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَسَاطِينِ الْمُحَدِّثِينَ، فَمِنْهُمْ: ابْنُ الْمَغَازَلِيِّ الشَّافِعِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ [ص ٢٣٠ بِرَقْم: ٢٧٧] مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْغَنْدَجَانِيِّ مَسْنَدًا إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَوْصَى مِنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، بَوْلَايَهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّانِي، وَمَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ الْمُحَقِّقُ لِلْكِتَابِ فِي ذَيْلِ الْكِتَابِ: رَوَاهُ حَسَامُ الدِّينِ الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كِتَابِ الْعَمَّالِ [١٥٤:٦] بِالْإِسْنَادِ إِلَى عَيْبِدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَقَالَ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ، وَتَرَاهُ فِي مُنْتَخَبِهِ [٣٢:٥] قَالَ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ. وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ [١٠٨:٩] مِنْ طَرِيقِ الطَّبْرَانِيِّ.

وَرَوَى ابْنُ الْمَغَازَلِيِّ أَيْضًا [فِي ص ٢٣١ بِرَقْم: ٢٧٨] مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ

أحمد بن عثمان بن الفرّج مسندا إلى عمّار أيضا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اوصى من آمن بي وصدقني بولايه على. من تولاه فقد تولاني، و من تولاني فقد تولّى الله عزّ و جلّ.

قال محقق الكتاب في ذيل الكتاب: أخرجه العلامة الحموي في فرائد السمطين [٢٩١:١] من طريق الطبراني، وقد رواه عن شيخه: العباس بن الفضل الأسباطي البصري، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن علي بن هاشم بن البريد الكوفي، عن محمد بن عبد الله، عن أبي رافع، عن أبي عبيده، بعين اللفظ و السند.

و الروايه الثالثه [برقم: ٢٧٩] من طريق

١٤١- أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي إلى عمّار أيضا: أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: اوصى من آمن بي وصدقني من جميع الناس، بولايه على بن أبي طالب. و قال: من تولاه فقد تولاني، و من تولاني فقد تولّى الله، و من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله عزّ و جلّ.

قال المحقق في ذيل الكتاب: أخرجه المحبّ الطبري في الرياض النضرة [١٦٥:١]، و في ذخائر العقبى [ص ٦٥] بالإسناد إلى عمّار بن ياسر، و أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع الموده [ص ٢٣٧] بالإسناد إلى عمّار من طريق صاحب الفردوس [٥٢٢:١] للدليلى . انتهى.

أقول: و رواه السيد مرتضى الحسيني في فضائل الخمسه [٢٢٥:٢]، و في منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد [٣٢:٥].

قال ابن المدلل كما في المناقب [١٢:٣ ط. النجف و في ط. ايران ٣:٢٠٩] لمحمد بن علي المازندراني:

و لقد روينا في حديث مسند عمّار رواه حذيفه بن يمان

إنّي سألت المرتضى لم لم يكن عقد الولاء يصيب كلّ جنان

فأجابني باجابه طابت لها نفسى و أطربنى لها استحسانى

الله فضلنى و ميّز شيعتى من نسل أرجاس البعول زوانى

و روايه اخرى إذا حشر الورى يوم المعاد روين عن سلمان

لناصبين يقال يابن فلانه و يقال للشيعى يابن فلان

كنموا أبا هذا الخبيث ولاده و لطيب ذا يدعى بلا كتمان

ص: ١٤

الحديث الرابع: ما عهد الله تعالى في علي عليه السلام

ما عهد الله تعالى في علي عليه السلام

١٤,١- فيما ورد عن النبي صلوات الله عليه وآله أنه استخبر من ربه جلّ وعلا، و سأل عن العهد الذي عهد إليه في علي وليّ عهده، و الخليفة من بعده، فلمّا تبين له ما اختصّ به من المنه الجسيمه، و الكرامه العظيمه، المناسبه لأن يكون خليفته من بعده، و المتولّي لمقام الإمامه، بحيث لا يكون في زمره أولياء الله عزّ و جلّ إلّا و هو إمامهم، و لا في أمه من الطائعين إلّا و هو نورهم، كما دلّ على ذلك قوله عليه الصلاه و السلام و هو أصدق القائلين: إنّ الله قد عهد إليّ في علي عهدا. فقلت: بينه لي. قال:

اسمع، إنّ عليّ رايه الهدى، و إمام أوليائي، و نور من أطاعني، و هو الكلمه التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، و من أطاعه فقد أطاعني، فبشره بذلك، فقلت: قد بشرته يا ربّ، فقال عليه السلام: أنا عبد الله و في قبضته، فإنّ يعدّني فبذنوبي لم يظلم شيئا، و إنّ يتمّ لي ما وعدني فهو أولى. و قد دعوت له، فقلت: اللهمّ أجل قلبه، و اجعل ربيعه الايمان بك. قال: قد فعلت ذلك، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم يختصّ به أحدا من أوليائي، فقلت: ربّي، أخي و صاحبي. قال: إنّّه سبق في علمي أنّه مبتلى و مبتلى به.

قد روى هذا الحديث جماعه من حملة السنن و الأخبار ممّن لا يستهان بعددهم، فمنهم: أبو نعيم في حليه الأولياء [١:٤٧] روى عن أبي برزه الأسلمي، و أنس بن مالك، و إمام المعتزله في شرح النهج [٢:٤٥٠] عن الحليه، و الخوارزمي الحنفي في المناقب [ص ٢١٥ و ٢٢٠] و ابن عساكر الشافعي في تاريخ دمشق [٢]:

١٨٩ و في ص ٢٧٢ من ط. اخرى]، و ابن المغازلي الشافعي في المناقب [ص ٤٦]، و الكنجي الشافعي في الكفايه [ص ٧٣ ط. الحيدريه و في ط. الغري ص ٢٢]، و القندوزي الحنفي في ينابيع الموده [ص ٣١٢ ط. إسلامبول]، و ابن طلحه الشافعي في مطالب السؤل [١:٤٦ ط. النجف]، و شرف الدين الموسوي في المراجعات [ص ٢٤١]، و التستري في إحقاق الحق [٤:١٦٨]، و الحمويني في فرائد السمطين [١:١٤٤ و ١٥١]، و حسين الراضي في تتمه المراجعات [ص ١٤٣].

قال ابن العودي النيلي كما في مناقب المازندراني [١:٢١٧ ط. النجف و في ط. إيران ١:٢٥٢]:

و كلّ نبىّ جاء قبلى وصيّه مطاع و أنتم للوصى عصيتم

ففعلكم في الدين أضحى منافيا لفعلى و أمرى غير ما قد امرتم

و قلتم مضى عنّا بغير وصيّه أ لم أوص لو طاو عتم و عقلتم

نصبت لكم بعدى إماما يدلّكم على الله فاستكبرتم و ضللتم

و قد قلت في تقديمه و ولاءه عليكم بما شاهدتم و سمعتم

على غدا منى محلا و قربه كهارون من موسى فلم عنه حلتم

على رسولى فاتبعوه فإنّه وليكم بعدى إذا غبت عنكم

١٤,١- و في روايه اخرى بغير السند المذكور، على ما ذكره ابن أبى الحديد في شرح النهج [٢:٤٤٩] عن أبى نعيم أيضا عن أنس بن مالك بلفظ: إنّ ربّ العالمين عهد إلّى في على عهدا: أنّه رايه الهدى، و منار الإيمان، و إمام أوليائى، و نور جميع من أطاعنى. أنّ عليّا أمينى يوم القيامة، فصاحب رايتى. بيد على مفاتيح رحمه ربّى.

الحديث الخامس: من أراد أن يحيى حياه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومماته فليتول عليا عليه السلام

من أراد أن يحيى حياه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومماته فليتول عليا عليه السلام

مما لا ريب فيه لمرتاب شدّه رأفته صلى الله عليه وآله وسلم بمن آمن به، و عظيم حرصه على سلامه أمته، من كثره الاختلاف فيما بينهم، و التباس الحقّ بالباطل عليهم، الداعى الى انحرافهم عن سبيل رشده، و انقلابهم على أعقابهم، و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا.

من أجل ذلك قام صلوات الله عليه و على آله داعيا إلى ما يحيوا به حياته، و يموتوا به مماته، فيكونوا من سكّان جنّه ربّه جلّ و علا التى زرعها بيده، فحقّ على الله الكريم المنان أن يجعلهم من سكّانها إذا استجابوا لله و لرسوله إذا دعاهم لما يحييهم.

١٤,١- قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الحاكم فى المستدرک [٣:١٢٨] بسنده عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من يريد أن يحيى حياتى، و يموت موتى، و يسكن جنّه الخلد التى وعدنى ربّى، فليتولّ على بن أبى طالب، فإنّه لن يخرجكم من هدى، و لن يدخلكم فى ضلاله.

١٤,١- و فى روايه أبى نعيم فى حليه الأولياء [١:٨٦] بالإسناد عن زيد بن وهب، عن حذيفه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يحيى حياتى، و يموت ميتتى، و يتمسك بالقصبه الياقوته التى خلقها الله بيده، ثمّ قال لها: كوني فكانت، فليتولّ على بن أبى طالب بعدى.

١٤,١- و فى الحليه أيضا [١:٨٦] عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه

أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنه عدن غرسها ربّي، فليوال عليًا من بعدى، وليوال وليه، وليقتد بالأئمّه من بعدى، فإنهم عترتى خلقوا من طينتى، رزقوا فهما وعلما، وويل للمكذّبين بفضلهم من امتى، القاطعين فيهم صلتى، لا- أنالهم الله شفاعتى.

١٤,١- و فى روايه ابن حجر فى كتابه الإصابه فى تمييز الصحابه [٥٤١:١ ط مصطفى محمّد بمصر] قال: أخرج مطين، و الباوردى، و ابن جرير، و ابن شاهين، عن زياد بن مطرف، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من أحبّ أن يحيى حياتى و يموت ميتتى، و يدخل الجنّه، فليتولّ عليًا و ذرّيته بعده. و ذكره المتقى فى كنز العمال [١٥٥:٦]. .

١٤,١- و فى روايه الطبرى فى الرياض النضره [٢١٥:٦] قال: و عن زيد بن أرقم، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أحبّ أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله فى جنه عدن، فليتمسك بحبّ على بن أبى طالب. و قال: أخرجه أحمد فى المناقب.

رواه عدّه من المحدّثين منهم: القندوزى الحنفى فى ينابيع المودّه [ص ١٣٦ و ٣١٣ ط. إسلامبول]، و ابن عساكر الشافعى فى تاريخ دمشق [٩٥:٢]، و الحموينى فى فرائد السمطين [٥٣:١]، و الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٠٨:٩]، و السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٢١٣:٢]، و التستري فى إحقاق الحق و إزهاق الباطل [١٠٨:٥]. .

١٤,١- و أخرج ابن المغازلى فى مناقبه [ص ٢١٥ برقم: ٢٦٠] مسندا من طريق أبى الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أحبّ أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذى غرسه الله فى جنه عدن، فليتمسك بحبّ على بن أبى طالب.

١٤,١- و روى أيضا [فى ص ٢١٧ برقم: ٢٦٢] مسندا من طريق أبى طالب محمّد بن

أحمد بن عثمان، عن ابن عباس بلفظ: من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله بيده فى جنه عدن، فليتمسك بحب على بن أبى طالب.

١٤١- و روى أيضا [فى ص ٢١٧ برقم: ٢٦٣] من طريق أبى الحسن على بن عمر بن عبد الله بن شاذب بالإسناد إلى زيد بن أرقم بلفظ: من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله عزّ وجلّ فى جنه عدن يمينه، فليتمسك بحب على بن أبى طالب.

١٤١- و روى أيضا [فى ص ٢١٦ برقم: ٢٦١] مسندا من طريق محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج السدى، عن ابن عباس بلفظ: من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله لنبّيه فى جنه عدن، فليتمسك بحب على بن أبى طالب.

١٤١- و روى أيضا [فى ص ٢١٨ برقم: ٢٦٤] مسندا من طريق أبى غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوى، عن سليمان بن يسار، عن أبيه، عن أبى هريره، قال: صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الفجر، فقال: أتدرون بما هبط علىّ جبريل؟ قلنا: الله أعلم. قال:

هبط علىّ جبريل، فقال: يا محمّد، إنّ الله قد غرس قضيبا فى الجنه، ثلثه من ياقوته حمراء، و ثلثه من زبرجده خضراء، و ثلثه من لؤلؤه رطبه، ضرب عليه طاقات، جعل بين الطاقات غرف، و جعل فى كلّ غرفه شجره، و جعل حملها الحور العين، و أجرى عليه عين السلسيل. ثمّ أمسك، فوثب رجل من القوم، فقال: يا رسول الله، لمن ذلك القضيب؟ قال: من أحب أن يتمسك بذلك، فليتمسك بحب على بن أبى طالب.

قال المحقق فى ذيل الكتاب: رواه الشيخ عبد الله الشافعى فى مناقبه على ما فى ذيل إحقاق الحق [٧: ١٥٦] و هكذا أخرجه العلامة الأمرتسرى فى أرجح المطالب [ص ٥٢٧ ط. لاهور] من طريق مؤلفنا ابن المغازلى .

قال الخطيب منيح كما فى مناقب المازندراني [٣: ٥ ط. النجف و ٣: ٢٠١ ط. إيران]:

لقد غرس الاله بدار عدن قضيبا و هو خير الفارسينا
من الياقوت يستعلى و ينمو على قضبانها حسنا ولينا
فإن شئتم تمسكتم فكونوا بحبل أخى من المتمسكينا
و فيه أيضا ما قاله الصقر البصرى:

يروى بأن أبا هريره قال لى إننى ملئت من النبى مسامعا
من رام أن يتمسك الغصن الذى من أحمر الياقوت أصبح لامعا
من غرس رب العالمين و زرعه من جتتى عدن تبارك زارعا
فيلفين لولايه الهادى أبى حسن على ذى المناقب تابعا

ص: ٢٢

الحديث السادس: لو لا على عليه السلام لما كان لفاطمه عليها السلام كفؤ

لو لا على عليه السلام لما كان لفاطمه عليها السلام كفؤ

ما جاء في خبر من أخباره صلوات الله عليه و على آله، الذى أخبر به ابنته و حبيته سيده نساء العالمين، بأن من اختاره الله أن يكون لها زوجا هو ثانى المختارين ذى المقدار السامى، و المكانه العليا، و المنزل القصى عند ربّ العزّه سبحانه و تعالى، لأنّه أحد مختاريه من بين أهل الأرض من البريات و أوحد مصطفىيه بعد سيّد الكائنات و فخر الموجودات.

فمن ذا الذى يكون كفؤا لها سوى من كانت ضربه واحده من ضرباته يوم الأحزاب تعدل عمل امّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم إلى يوم القيامة، و لو لا سيفه لما قام عمود فى الإسلام.

لم يوجد لبنت سيّد النبيين فاطمه عليها أزكى سلام الله و صلواته الدائمه كفؤ، كما نقل إلينا عن الحفاظ البارزين منهم:

١٥، ١٤، ١٣- الحاكم فى المستدرک [٣: ١٢٩] روى بسنده عن أبى هريره، قال: قالت فاطمه عليها السلام: يا رسول الله زوجتنى من على بن أبى طالب و هو فقير لا مال له، فقال: يا فاطمه، أ ما ترضين أن الله عزّ و جلّ اطّلع على أهل الأرض فاختار رجلين: أحدهما أبوك و الآخر بعلك؟ انتهى.

و رواه الخطيب البغدادي فى تاريخه [٤: ١٩٥] على ما فى فضائل الخمسه للسيّد مرتضى الحسينى [٢: ٢٤٣] بطرق متعدده.

و فى روايه ابن الأثير فى اسد الغابه [٤: ٤٢] روى بالإسناد عن على بن على الهلالى، قال: دخلت على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فى شكايته التى قبض فيها، فإذا فاطمه عند

رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها فقال: حبيبتى فاطمه، ما يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعه بعدك، قال: يا حبيبتى، أما علمت أن الله أطلع إلى أهل الأرض اطلاعه، فاختر منها أباك، ثم أطلع إليها اطلاعه، فاختر منها بعلك، وأوحى إلي أن انكحك إياه.

و في روايه المّتقى في كنز العمّال [١٥٣:٦] قال صلى الله عليه وآله وسلم: أما علمت أن الله عزّ وجلّ أطلع الى أهل الأرض، فاختر منهم أباك فبعثه نبيا، ثمّ أطلع ثانيه فاختر بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته و اتّخذته وصيا.

و فيه أيضا قال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه عليها السلام: أما ترضين أنى زوجتك أول المسلمين إسلاما، وأعلمهم علما، فأنتك سيده نساء امتى كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمه أن الله أطلع إلى أهل الأرض فاختر منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك.

١٤،١،١٥- و في روايه إمام المعتزله ابن أبى الحديد في شرح النهج [٢:٤٥١] فى الخبر الثالث و العشرين بلفظ: قالت فاطمه: إنك زوجتى فقيرا لا مال له، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

زوجتك أقدمهم سلما، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علما، ألا تعلمين أن الله أطلع إلى أهل الأرض اطلاعه، فاختر منها أباك، ثمّ أطلع إليها ثانيه فاختر منها بعلك؟ قال: رواه أحمد فى المسند .

١٤،١،١٥- و في روايه القندوزى الحنفى فى يبايع الموده [ص ٤٧١] و لفظه: و لقد شكت فاطمه عليها السلام شظفا من العيش و ضيق الحال، فقال لها: أما ترضين يا فاطمه أن الله أطلع إلى أهل الأرض، فاختر منهم رجلين، و جعل أحدهما أباك، و الآخر بعلك، فأنا مختار الله لابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٤،١،١٥- و في روايه منتخب كنز العمّال بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل [٥:٣١] و لفظه: أما علمت أن الله أطلع على أهل الأرض، فاختر منهم أباك فبعثه نبيا، ثمّ أطلع ثانيه فاختر بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته و اتّخذته وصيا.

قال: قاله لفاطمه، عن الطبراني عن أبي أيوب الأنصاري..

١٥، ٣، ٢، ١، ١٤- و في روايه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه [ص ١٠١ برقم: ١٤٤] بالإسناد الى أبي أيوب الأنصاري، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضه، فدخلت عليه فاطمه عليها السلام تَعُوذُه، و هو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد و الضعف خنقتها العبره حتّى خرجت دمعته، فقال لها: يا فاطمه، إنّ الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعه، فاختار منها أباك فبعثه نبيا، ثمّ اطلع إليها ثانية، فاختار منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته و اتّخذته وصيّا، أما علمت يا فاطمه أنّ لكرامه الله إيتاك زوّجك أعظمهم حلما، و أقدمهم سلما، و أعلمهم علما، فسرتّ بذلك فاطمه و استبشرت.

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمه، لعلّي ثمانيه أضراس ثواقب: إيمان بالله و برسوله، و حكّمته، و تزويجه فاطمه، و سبطاه الحسن و الحسين، و أمره بالمعروف، و نهيه عن المنكر، و قضاؤه بكتاب الله عزّ و جل.

يا فاطمه، إنّنا أهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين و الآخرين قبلنا، أو قال: و لا يدركنا أحد من الآخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عمّ أبيك، و منا من له جناحان يطير بهما حيث يشاء و هو جعفر ابن عمّك، و منا سبطا هذه الامّه و هما ابناك، و منا و الذي نفسى بيده مهديّ هذه الامّه.

قال المحقّق في ذيل الكتاب [ص ١٠٢]: أخرجه الخوارزمي في كتابه المناقب [ص ٦٧]، و أخرج ذيله الكنجي الشافعي في الباب الثاني من كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، و قال: هكذا رواه الطبراني في معجمه الصغير [١: ٢٧]، و هكذا أخرج ذيله المحبّ الطبري في ذخائر العقبي [ص ٣٣] بالإسناد إلى أبي أيوب، و قال: أخرجه الطبراني، و هكذا أخرجه العلامة السمهودي في جواهر العقدين على ما في ينابيع الموده [ص ٤٣٦]، و رواه شيخنا الطوسي في أماليه [١]:

و أما بغير هذا السند، فقد رواه بعين لفظه ابن الصبّاح المالكي في الفصول المهمّة [ص ٢٧٧]، و الحافظ الكنجي في كتاب البيان في الباب التاسع بالإسناد عن أبي سعيد الخدري. و قالوا: أخرجه الدارقطني، و أخرجه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي بالإسناد الى علي الهلالي بعين اللفظ [ص ١٣٦]، و أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد [٩: ١٦٥ و ١٦٦] و في [٨: ٢٥٣] مختصرا من الطبراني في الصغير، و مطولا في الكبير [ص ١٢٥ نسخة جامعه طهران].

أقول: و رواه الأميني في الغدير [٢: ١٨] و في [٣: ٢٣] عن الطبراني عن أبي أيوب الانصاري، و الفاضل حسين الراضي في كتابه سبيل النجاه في تتمه المراجعات [ص ١٥٦ و ٢٢٤ و ٢٣٦]. و قال في [ص ١٥٦]: و رواه سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكره الخواصّ [ص ٤٢].

الحديث السابع: لا يجوز أحد على الصراط إلا بجواز من على عليه السلام

لا يجوز أحد على الصراط إلا بجواز من على عليه السلام

ما ورد في فضيله من فضائل خير الوصيين، و يعسوب المؤمنين، ممّا اختصه الله عزّ و جلّ بها دون سائر المؤمنين، فتميّز بها عمّن سواه لعلوّ قدره، و رفيع منزلته، ظاهراً يوم الجمع في مشهد من الأولين و الآخرين، حين لا يستغنى عنه يوم المجاز على متن جهنّم كلّ فرد من الواردين، فيابشرى لمن أحبّه و تولاه، ففاز ببراءه منه، فكان من الناجين، و الويل و الخيبة لمن يبغضه يومئذ و لم يتولّه، فلا- يفوز بجواز منه، فصار في النار من المغرقين، كما قال النبيّ صلوات الله عليه و على آله، فيما رواه جمع من حفظه السنن في زبرهم. منهم:

١٤,١- الخطيب البغدادي في تاريخه [١٠]:

٣٥٦] روى بسنده عن أنس بن مالك: قال: لَمَّا حضرت وفاه أبي بكر، و ساق الحديث إلى أن قال أبو بكر: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: إنّ على الصراط لعقبه، لا يجوزها أحد إلاّ بجواز من على بن أبي طالب عليه السّلام، و ساق الحديث، إلى أن قال في آخره: قال على عليه السّلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: أنا خاتم الأنبياء، و أنت يا على خاتم الأولياء.

١٤,١- و في الرياض النضرة للطبري [١٧٢:٢] قال: و عن على عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا جمع الأولين و الآخرين يوم القيامة، و نصب الصراط على جسر جهنّم، ما جازها أحد حتّى كانت معه براءة بولايه على بن أبي طالب. و قال:

أخرجه الحاكمي في الأربعين..

١٤,١- و في الرياض النضرة [٧٧:٢] قال: عن قيس بن حازم، قال: التقى أبو بكر

و علي، فتبسّم أبو بكر في وجه علي عليه السّلام، فقال له: ما لك تبسّمت؟ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا يجوز أحد على الصراط، إلّا من كتب له علي عليه السّلام الجواز.

قال: أخرجه ابن السمان في الموافقه .

١٤,١- و في تاريخ بغداد أيضا [٣:١٦١] روى بسنده عن ابن عبّاس، قال: قلت للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا رسول الله، للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: حبّ علي بن أبي طالب.

١٤,١- و في كنوز الحقائق للمناوى [ص ٦٢] قال: حبّ علي براهه من النار. قال:

أخرجه الديلمي، يعني عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

١٤,١- و في كنز العمّال [١١:٦٢١] قال: ما ثبت الله حبّ علي في قلب مؤمن فزلّت به قدم إلّا- ثبت الله قدمه يوم القيامة على الصراط. قال: أخرجه الخطيب في المتّفق و المفترق، يعني عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

١٤,١- و في المناقب لابن المغازلي [ص ٢٤٢ برقم: ٢٨٩] روى بسنده عن عبد الله بن أنس، عن أبيه [عن جدّه] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنّم، لم يجز إلّا من كان معه كتاب و لايه علي بن أبي طالب عليه السّلام.

١٤,١- و في ينابيع المودّه [ص ١١٢] للقندوزي الحنفي روى عن الحمويّ بسنده عن مالك بن أنس عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: إذا جمع الله الأوّلين و الآخريّن يوم القيامة نصب الصراط على جهنّم، لم يجز عنها أحد إلّا من كانت معه براهه بولايه علي بن أبي طالب.

قال القندوزي: أيضا أخرج هذا الحديث موفّق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن الحسن البصري، عن ابن مسعود. و أخرجه عن مجاهد، عن ابن عبّاس .

١٤,١- و في الصواعق [ص ١٢٤] لابن حجر، قال: روى ابن السماك أنّ أبا بكر قال له: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له علي الجواز.

و قد أورده الذهبى أيضا فى ميزان الاعتدال [٢٨:٢ و ٤٤] غير أنه قال: فى الحديثين بأنهما خبران باطلان تبعاً لابن الجوزى .

و قد ردّ على قول الذهبى و ابن الجوزى الإمام المظفر فى دلائل الصدق [٢]:

٩٧ ط. بصيرتى [بقوله: و لا سبب للحكم بوضعه و بطلانه إلا التعصّب و الاستبعاد، و كيف يستبعد ذلك فى حقّ أخ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و نفسه و ثقله فى أمته؟

ثمّ قال: و قد ذكر السيوطى فى كتابه اللآلى المصنوعه نقلاً عن الحاكم، و ذكر كلام ابن الجوزى و الذهبى، و تعقّبهما بأنّ للحديث طريقاً آخر ذكره ابو على الحدّاد فى معجمه، ثمّ بيّن الطريق، و حينئذ فلا بدّ للمنصف من الحكم بصدق مضمون الحديث بل تواتره، بضميمه أخبارنا... الى آخر كلامه.

١٤١- و فى مناقب ابن شهر آشوب أحد الحفاظ المتوفى سنه (٥٨٨) هجرية [٧:٢ ط. النجف و ١٥٦:٢ ط. إيران] قال: و فى حديث و كيع قال أبو سعيد: يا رسول الله، ما معنى براءة على؟ قال: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، على وليّ الله.

و سأل النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم جبرائيل عليه السّلام: كيف تجوز امتى الصراط؟ فمضى و عاد، و قال: إنّ الله يقرئك السّلام، و يقول: إنك تجوز الصراط بنورى، و على بن أبى طالب يجوز الصراط بنورك، و امتك تجوز الصراط بنور على، فنور امتك من نور على و نور على من نورك، و نورك من نور الله.

قال الحميرى:

و لدى الصراط ترى علينا واقفا يدعو إليه وليه المنصورا

الله أعطى ذا عليا كلّه و عطاء ربّى لم يكن محظورا

و قال ابن حمّاد:

و اناس يعلون فى الدرجات و اناس يهونون فى الدرجات

لا يجوز الصراط إلا امرئ منّ عليه أبوكم براه

ص: ٢٩

الحديث الثامن: على عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووارثه

على عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووارثه

فيما أخبر صلوات الله عليه وعلى آله، أنّ له وصيًا ووارثًا، كما قد كان للأنبياء والرسل عليهم السلام قبله أوصياء وورثاء، و كان وصيّه يعسوب الدين، وإمام المتقين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والذي كان للمسلمين سيّداً، وللغزّ المحجلين قائداً، فكما كان صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين والمرسلين، كان وصيّه خاتم الوصيّين، كما رواه الأئمّه الثقات من المحدثين على اختلاف مذاهبهم، فمنهم:

١٤،١- القندوزي الحنفي في ينابيع المودّه [ص ٢٩] عن موفّق بن أحمد بسنده أخرج حديث الوصيّه لعليّ كرم الله وجهه، عن بريده، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لكلّ نبيّ وصيٍّ ووارث، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي، ورواه أيضا في [ص ٢٣٣]

١٤،١- وروى أيضا عن موفّق بن أحمد الخوارزمي الحنفي بسنده عن أمّ سلمه رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله اختار من كلّ نبيّ وصيّا، وعلى وصيّي في عترتي وأهل بيتي وامتّي بعدى.

١٤،١- وروى أيضا ما أخرجه الحمويّ عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا خاتم النبيّين، وعلى خاتم الوصيّين إلى يوم الدين.

١٤،١- وروى أيضا عن الخوارزمي الحنفي، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزل جبريل صبيحه يوم فرحا مستبشرا، وقال: قرّرت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيّيك وإمام امتك على بن أبي طالب، قلت: وبما أكرم الله أخى؟ قال: باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته

و حمله عرشه، و قال: انظروا إلى حجّتي في أرضي، كيف عفر خدّه في التراب خاضعا لعظمتي، اشهدكم أنّه إمام خلقى و مولى بريّتى.

١٤،١- و روى أيضا ما أخرجه الخوارزمى بسند عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ يوم القيامة ما فيه راكب إلا أربعه:

أنا على البراق، و أخى صالح عليه السّلام على ناقته التى عقرها قومه، و عمى حمزه أسد الله على ناقته العضباء، و على بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنّه، مديحه الجبين، عليه حلّتان خضراوان من حلل الجنّه من كسوه الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ألف ركن، و على كلّ ركن ياقوته حمراء، تضىء مسيره ثلاث أّيام بسير الراكب، و بيده لواء الحمد، و ينادى على: لا- إله إلا- الله، محمّد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا؟ أ هو ملك مقرّب؟ أم نبي مرسل؟ أم حامل عرش ربّ العالمين؟ فينادى مناد من العرش: هذا على وصى محمّد صلى الله عليه و آله و سلم.

١٤،١،١٥- و روى أيضا فى [ص ٢٤٨] عن ابن عباس، قال: دعانى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال لى:

ابشرك أنّ الله تعالى أيّدى بسيد الأوّلين و الآخرين و الوصيين على، فجعله كفؤ ابنتى، فإن أردت أن تنتفع فاتبعه.

١٤،١،٢- و ذكر السيد مرتضى الحسينى الفيروزآبادى فى كتابه القيم فضائل الخمسه [٢٧:٢] ما أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٤٦:٩] قال: عن أبى الطفيل، قال:

خطبنا الحسن بن على فحمد الله، و أثنى عليه، و ذكر أمير المؤمنين عليّا عليه السّلام خاتم الأوصياء، و وصى الأنبياء، و أمين الصّدّيقين و الشهداء.

ثمّ قال: أيّها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون و لا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعطيه الرايه فيقاتل، جبريل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، و لقد قبضه الله فى الليله التى قبض فيها وصى موسى عليه السّلام، و عرج بروحه فى الليله التى عرج فيها بروح عيسى بن مريم عليه السّلام، و فى الليله التى أنزل الله فيها الفرقان، و الله ما ترك ذهبا و لا فضّه، و ما فى بيت ماله

إلا سبعمائة و خمسون درهما، فضلت من عطائه، أراد بها أن يشتري خادما لأم كلثوم.

ثم قال: من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه و آله و سلم، ثم تلا هذه الآية قول يوسف و أتبعته ملة آباءى إبراهيم و إسحاق و يعقوب الى آخر الحديث.

قال: رواه الطبرانى فى الاوسط و الكبير باختصار، و أبو يعلى باختصار، و البزار بنحوه، و رواه أحمد باختصار كثير، و بعض طرق البزار و الطبرانى فى الكبير حسان، و رواه الحاكم فى المستدرک [١٧٢:٣].

١٤١- و روى أيضا عن الهيثمى فى مجمع الزوائد [١١٣:٩] قال: و عن سلمان، قال:

قلت: يا رسول الله لكل نبي وصى فمن وصيكم؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآنى فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه، قلت: لبيك. قال: تعلم من وصي موسى عليه السلام؟ قلت:

نعم، يوشع بن نون. قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ. قال: فإن وصيى و موضع سرى و خير من أتركه بعدى و ينجز عدتى و يقضى دينى على بن أبى طالب. قال: رواه الطبرانى.

و قال المؤلف: و ذكره ابن حجر العسقلانى أيضا فى تهذيب التهذيب [٣]:

[١٠٦] قال: عن أنس، عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام: هذا وصيى و موضع سرى، و خير من أترك بعدى.

و ذكره المتقى أيضا فى كنز العمال [١٥٤:٦] و لفظه: إن وصيى و موضع سرى و خير من أترك بعدى، و ينجز عدتى و يقضى دينى على بن أبى طالب.

قال: أخرجه الطبرانى، عن ابن سعد، عن سلمان. .

١٤١- و ذكر أيضا عما ذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة [١٧٨:٢] عن أنس، قال: قلنا لسلمان: من وصيى؟ فقال سلمان: يا رسول الله من وصيىك؟ قال: يا سلمان من كان وصيى موسى؟ قال: يوشع بن نون، قال: فإن وصيى و وارثى يقضى دينى

و ينجز موعدي علي بن أبي طالب.

١٥، ١٤- و روى فيه أيضا ما ذكره المتقى فى كتابه كنز العمال [١٥٣:٦].

قال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه: أما علمت أن الله عز وجل أطلع على أهل الأرض، فاختار منهم إياك، ثم أطلع الثانية فاختار بعلك، فأوحى إلي فأنكحتك واتخذته وصيًا.

ثم قال: أخرجه الطبرانى عن أبى أيوب و قال المؤلف: و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد [٢٥٣:٨] و قال: رواه الطبرانى .

١٤، ١- و فيه أيضا عن كنز العمال [٣٩٢:٦] قال: عن على عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بنى عبد المطلب، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، و قد أمرنى الله أن أدعوكم إليه، فأيتكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعا. قلت: يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال: هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا.

قال: أخرجه ابن جرير الطبرى .

١٤، ١- و فيها أيضا ما رواه أبو نعيم فى حليه الأولياء [٦٣:١] روى بسنده عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس، اسكب لى وضوءا، ثم قام فصلّى ركعتين. ثم قال:

يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، و سيّد المؤمنين، و قائد الغرّ المحجلين، و خاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار و كتمته، إذ جاء على عليه السلام فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: على، فقام صلى الله عليه وآله وسلم مستبشرا فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، و يمسح عرق على بوجهه، قال على:

يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بى من قبل. قال صلى الله عليه وآله وسلم: و ما يمنعنى و أنت تؤدى عنى، و تسمعهم صوتى، و تبين لهم ما اختلفوا بعدى؟

قال أبو نعيم: رواه جابر الجعفى عن أبى الطفيل، عن أنس نحوه.

أقول: و رواه امام المعتزله فى شرح النهج [٤٥٠:٢] فى الخبر التاسع، و قال:

رواه أبو نعيم الحافظ فى حليه الأولياء.

قال الخليل بن أحمد على ما فى مناقب المازندراني [٣:٢٤ ط. النجف و ٣:٢٢٥ ط. إيران]:

اللّٰه ربّي و النّبىّ محمّد حيّا رساله بين الأسباب

ثمّ الوصىّ وصىّ أحمد بعده كهف العلوم بحكمه و صواب

فاق النظير و لا نظير لقدره و علا على الخلان و الأصحاب

بمناقب و مآثر ما مثلها فى العالمين لعابد تواب

و بنوه أولاد النّبىّ المرتضىّ أكرم بهم من شيخه و شباب

و لفاطم صلّى عليهم ربّنا لتقديم أحمد ذى النهى الأواب

و فى [١:٣٠٨ ط. النجف و ٢:٢٧ ط. إيران] قال العونى:

تخيّره اللّٰه من خلقه فحمّله الذكر و هو الخير

و أنزل بالسور المحكمات عليه كتاب مبين منير

و أغشاه نورا و ناداه قم فأندر فأنت البشير النذير

فلاح الهدى و اضمحلّ العمى و ولى الضلال و عيف الغرور

فوصىّ عليّا فنعم الوصىّ و نعم الوليّ و نعم النصير

و فى [٢:٣٠٩ ط. النجف] قال دعبل:

سقىا لبيعه أحمد و وصيّه أعنى الإمام ولينا المحسودا

أعنى الذى نصر النّبىّ محمّدا قبل البريّة ناشيا و وليدا

أعنى الذى كشف الكروب و لم يكن فى الحرب عند لقاءها رعديدا

أعنى الموحّد قبل كلّ موحّد لا عابدا و ثنا و لا جلودا

١٤١- و قال القندوزى فى ينابيع المودّه [ص ٨٠]: و فى المناقب عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السّلام، قال: كان على عليه السّلام يرى مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قبل الرسالة الضوء، و يسمع الصوت، و قال له صلّى الله عليه و آله و سلّم: لو لا أنّى خاتم الأنبياء لكنت شريكا فى النبوّه فإن لم تكن نبيا فإنّك وصىّ نبىّ و وارثه، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء.

١- وقال أيضا على ما فى [ص ٨١]: و فى المناقب عن الأصيغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين على عليه السلام فى بعض خطبه: أيها الناس أنا إمام البرية، و وصي خير الخلقه، و أبو العتره الطاهره الهاديه، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وصيه و وليه و صفيه و حبيبه، أنا أمير المؤمنين، و قائد الغر المحجلين، و سيد الوصيين، حربى حرب الله، و سلمى سلم الله، و طاعته طاعه الله، و ولايته ولاية الله، و أتباعى أولياء الله، و أنصارى أنصار الله.

١٤,١,٤- و ذكر فيه أيضا عن المناقب بالسند عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه على بن الحسين عليهم السلام، قال: بلغ امّ سلمه رضى الله عنها أنّ مولى لها ينتقص عليّا كرم الله وجهه، فأرسلت اليه، فأتى إليها، و قالت له: يا بنى، احديثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا امّ سلمه، اسمعى فاشهدى، هذا على أخى فى الدنيا و الآخرة، و حامل لوائى فى الدنيا و الآخرة، و حامل لواء الحمد غدا فى القيامة، و هذا على وصيى و قاضى عداتى، و الذائد عن حوضى المنافقين، يا امّ سلمه، هذا على سيد المسلمين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين. قلت: يا رسول الله، من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه فى المدينة و ينكثون بالبصره. قلت: من القاسطون؟ قال: ابن أبى سفيان و أصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال: أهل النهروان. فقال مولاها:

فجزاك الله عنى، لا أسبه أبدا.

١٤,١- و أخرج ابن المغازلى الشافعى فى مناقبه [ص ٢٠٠] بسنده عن عبد الله بن بريده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لكل نبي وصي و وارث، و إنّ وصيى و وارثى على بن أبى طالب.

قال المحقق للكتاب فى ذيل الكتاب: أخرجه الخطيب الخوارزمى فى المناقب [ص ٥٠] عن شريك بعين السند و اللفظ. و أخرجه الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ٧١]. و أخرجه الحافظ البغوى فى معجم الصحابه. و أخرجه الكنجى

الشافعي في كفايه الطالب [ص ٢٦٠].

أقول: وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال [٢:٢٧٣] و طعن في سنده، و لكن أيّ عاقل مستقيم يلتفت إلى قوله، لكثرة طرق الحديث و اعتضاده بكثير من حديث الوصيّه. و الله أعلم.

ص: ٣٦

تبليغه عليه السلام البراءه

ما جاء فى عظيم عنايه الله فى أمر تبليغ ما أوحاه إلى أكرم مصطفاه ليؤديه إلى عباده، و ما دلّ أيضا على أنه لا يجوز له صلى الله عليه وآله وسلم أن يستنيب عنه أحدا من الخلق حتى فى تبليغ عدّه آيات إلى أهل مكّه إلا من كان منه، و نفسه كنفسه صلى الله عليه وآله وسلم، فيكون صالحا أن ينوب عنه، كما كان لهارون من موسى عليهما السلام.

و من عظيم أمر التبليغ أيضا و عزيز منزله النيابة عنه صلى الله عليه وآله وسلم أن نزل جبريل عليه السلام من أجل من يؤدى عشر آيات فقط و لم يكن من أهلها، و أمر بأخذهنّ منه لمن هو للنيابة عنه أهل.

فيا ليت شعرى فهل يكون ذلك لأحد سوى أخيه المرتضى هارون أمّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، الذى بلغ منزله النبوه غير أنه ليس نبى؟ فاذا علمت ذلك أيها القارئ الكريم، و العالم المنصف المستقيم، فما عسى أن لو قام مقامه صلى الله عليه وآله وسلم و ناب عنه من بعده غيره؟ و ما معنى هذا الحديث الذى بين يديك فيما رواه جمع من الحفاظ و عقدوا له فى صحاحهم و مسانيدهم؟ فمنهم:

١٤١- الترمذى فى صحيحه [٢: ١٨٣] روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ببراءه مع أبى بكر ثم دعاه فقال: لا ينبغى لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى، فدعا عليّا عليه السلام فأعطاه إياه.

١٤١- و فيه أيضا روى بسنده عن ابن عتيّاس بلفظ: بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبى بكر و أمره أن ينادى بهذه الكلمات، ثم أتبعه عليّا عليه السلام، فبينما أبو بكر فى بعض الطريق إذ سمع

رغاء ناقة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم القصواء، فخرج أبو بكر فرعا، فظن أنه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فإذا هو علي، فدفع إليه كتاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وأمر عليا أن ينادى بهذه الكلمات.

الحديث.

ثم روى عن زيد بن يثيع، قال: سألتنا عليا عليه السلام بأي شيء بعثت في الحجّة؟ قال: بعثت بأربع: ان لا يطوف بالبيت عريان، و من كان بينه وبين النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم عهد فهو إلى مدّته، و من لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر، و لا يدخل الجنّة إلاّ نفس مؤمنه، و لا يجتمع المشركون و المسلمون بعد عامهم هذا.

١٤١- و في خصائص النسائي [ص ٢٠] روى بسنده عن زيد بن يثيع، عن علي عليه السلام:

أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي عليه السلام فقال له: خذ الكتاب فامض به إلى مكّة، قال: فلحقه فأخذ الكتاب منه، فانصرف أبو بكر و هو كئيب، فقال لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أنزل في شيء؟ قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لا إلاّ أنّي أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

١٤١- و فيه أيضا روى بسنده عن سعد، قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة، حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل عليا فأخذها منه ثم سار بها، فوجد أبو بكر في نفسه، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي.

و ذكره السيوطي في الدرر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى براءة من الله و رسوله باختلاف يسير في اللفظ، و قال: أخرجه ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص .

١٤١- و في تفسير ابن جرير الطبري [٤٦:١٠] روى بسنده عن زيد بن يثيع قال:

نزلت براءة، فبعث بها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أبا بكر، ثم أرسل عليا فأخذها منه، فلما رجع أبو بكر قال: هل نزل في شيء؟ قال: لا و لكنّي أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي.

١٤١- و فيه أيضا روى بسنده عن ابن عباس: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر

ص: ٣٨

ببراه، ثم أتبعه عليًا عليه السّلام فأخذها منه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، حدث فيّ شيء؟ قال: لا. الحديث.

١٤,١- وفيه أيضًا [٤٧:١٠] روى بسنده عن السّدي، قال: لما نزلت هذه الآية الى رأس أربعين آية، بعث بهنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مع أبي بكر وأمره على الحج، فلما سار فبلغ الشجرة من ذى الحليفة، أتبعه بعلى عليه السّلام فأخذها منه، فرجع أبو بكر الى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: يا رسول الله، بأبى أنت وأُمى أنزل فيّ شأنى شيء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنّى غيرى أو رجل منّى.

١٤,١- وفي المستدرک للحاكم [٥١:٣] روى بسنده عن جميع بن عمير الليثي، قال: أتيت عبد الله بن عمر... فسألته عن على رضى الله عنه فانتهرنى، ثمّ قال: ألا أحدثك عن على؟ هذا بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى المسجد، وهذا بيت على رضى الله عنه إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر وعمر ببراه إلى مكّه، فانطلقا فإذا هما براكب، فقالا: من هذا؟ قال: أنا على يا أبا بكر، هات الكتاب الذى معك، قال: وما لى؟ قال: والله ما علمت إلاّ خيرا، فأخذ على عليه السّلام الكتاب فذهب به، ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينة، فقالا: ما لنا يا رسول الله؟ قال: ما لكما إلاّ خيرا، ولكن قيل لى: إنّّه لا يبلغ عنك إلاّ أنت أو رجل منك.

١٤,١- وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل [٣:١] روى بسنده عن زيد بن يثيع، عن أبي بكر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعثه ببراه لأهل مكّه، لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمه، ومن كان بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مدّه فأجله إلى مدّته، والله برىء من المشركين ورسوله، قال: فسار بها ثلاثا، ثمّ قال لعلى: الحقّه فردّ علىّ أبا بكر وبلغها أنت، قال: ففعل، قال: فلما قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أبو بكر بكى، وقال: يا رسول الله، حدث فيّ شيء؟ قال: ما حدث فيك إلاّ خيرا، ولكن امرت أن لا يبلغه إلاّ أنا أو رجل منّى.

١٤,١- وفيه أيضًا [١٥١:١] روى بسنده عن حنش، عن على عليه السّلام، قال: لما نزلت

عشر آيات من براءه على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم دعا النبي أبا بكر، فبعثه بها يستقرئها على أهل مكه، ثم دعاني النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم فقال لي: أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكه فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفه فأخذت الكتاب منه، فرجع أبو بكر إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا ولكن جبرئيل جاءني، فقال: لن يؤذي عنك إلا أنت أو رجل منك.

١٤,١- وفيه أيضا [٣٣٠:١] روى بسنده عن عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: فجاء ينفث ثوبه، ويقول: أفّ و تفّ، وقعوا في رجل له عشر و ساق الحديث إلى أن قال: ثم بعث فلانا بسوره التوبه، فبعث علينا عليه السّلام خلفه فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلا رجل منّي و أنا منه.

قال السيّد مرتضى الحسيني في فضائل الخمسه [٣٤٦:٢]: و ذكره المحبّ الطبري في الرياض النضره [٢٠٣:٢] و الهيثمي في مجمع الزوائد [١١٩:٩] و قال:

رواه أحمد، و الطبراني في الكبير و الأوسط باختصار .

١٤,١- و قال الحافظ الشهير ابن شهر آشوب في مناقبه [٣٩١:١] ط النجف و ١٢٦:٢ ط. ايران]: و لآه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم يعني عليّا عليه السّلام في أداء سوره البراءه، و عزل به أبا بكر باجماع المفسّرين و نقله الاخبار، رواه: الطبري، و البلاذري، و الترمذي، و الواقدي، و الشعبي، و السدي، و الثعلبي، و الواحدي، و القرطبي، و القشيري، و السمعاني، و أحمد بن حنبل، و ابن بطّه، و محمّد بن اسحاق، و أبو يعلى الموصلي، و الاعمش، و سماك بن حرب في كتبهم، عن عروه بن الزبير، و أبي هريره، و أنس، و أبي رافع، و زيد بن نقيع، و ابن عمر، و ابن عباس.

و اللفظ له: إنّه لما نزلت براءة من الله و رسوله إلى تسع آيات، أنفذ النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم أبا بكر إلى مكه لأدائها، فنزل جبرئيل، فقال: إنّه لا يؤذيها إلا أنت أو رجل منك، فقال النبي لأمير المؤمنين عليه السّلام: اركب ناقتي العضاء، و الحق أبا بكر

و خذ براهه من يده، قال: و لَمَّا رجع أبو بكر إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ جزع، و قال: يا رسول الله، إِنَّكَ أَهَلَّتْني لِأمر طالَت الأَعناق فيه، فَلَمَّا تَوَجَّهت له رددتني عنه، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ:

الأمين هبط إلي عن الله تعالى، إِنَّه لا يُؤدِّي عنكَ إِلَّا أنت أو رجل منك، و عليّ منّي و لا يُؤدِّي عَنِّي إِلَّا عليّ.

و ذكر فيه أيضا عدّه روايات في الباب، منها: ما رواه

١٤١- النسابة ابن الصوفى، أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال في خبر طويل: إن أخي موسى ناجى ربّه على جبل طور سيناء، فقال في آخر كلامه: إمض إلى فرعون و قومه القبط و أنا معك لا تخف، و كان جوابه:

إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ و هذا على قد أنفذته ليسترجع براهه و يقرأها على أهل مكّه، و قد قتل منهم خلقا عظيما، فما خاف و لا توقّف، و لا تأخذه في الله لومه لائم.

١٤١- و قال فيه أيضا: و في روايه فكان أهل الموسم يتلهفون عليه-يعنى: على على عليه السلام-و ما فيهم إلا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه، فصدّهم الله عنه، و عاد إلى المدينه سالما، و كان أنفذه أوّل يوم من ذى الحجّه سنه تسع من الهجره، و أذاها إلى الناس يوم عرفه و يوم النحر.

و فيه ذكر ما قاله ابن حماد:

بعث النبي براهه مع غيره فأتاه جبريل يحدّث و يوضع

قال ارتجعها و اعطها أولى الورى بأدائها و هو البطين الأئزع

فانظر إلى ذى النصّ من ربّ العلى يختصّ ربّي من يشاء و يرفع

و قال ابن ابى الحديد:

و لا كان يوم الغار يهفو جناحه حذارا و لا يوم العريش تسترا

و لا كان معزولا غداه براهه و لا عن صلاه أم فيها مؤخرا

و لا كان في بعث ابن زيد مؤمرا عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

و قال أيضا:

اذكرا أمر براءة و اصدقاني من تلاها

و اذكرا من زوج الزهراء كى ما يتناهى

و قال آخر:

و أعلم أصحاب النبى محمد و أفضاهم من بعد علم و خبره

براءه أذاها إلى أهل مكه بأمر الذى أعلى السماء بقدره

استنابه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم له فى عدّه مواضع

و قد استناب صلى الله عليه و آله و سلم مولانا عليا عليه السلام فى غير مكان، و فى عدّه مواطن بعد أن ولى غيره، و عاد بخفى حنين و آب خائباً، كما نقل إلينا عن كبار المؤرخين فى تواريخهم و مصنّفاتهم.

منها: ما ذكره

١٤١- الحافظ الشهير بابن شهر آشوب فى كتابه النفيس مناقب آل أبى طالب [١:٣٩٣ ط. النجف و فى طبعه ايران ١٢٩:٢] و غيره من أهل السير: أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعث خالداً إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فيهم البراء بن عازب، فأقام سته أشهر فلم يجبه أحد، فساء ذلك النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أمره أن يعزل خالداً، فلما بلغ أمير المؤمنين على عليه السلام القوم صلى بهم الفجر، ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله، فأسلم همدان كلها فى يوم واحد، و تباع أهل اليمن على الإسلام، فلما بلغ ذلك رسول الله خر لله ساجداً.

١- و قال: السلام على همدان.

و من أبيات أمير المؤمنين فى يوم صفين:

و لو أن يوماً كنت بواب جته لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

و استنابه على اليمن أيضاً لما أنفذه قاضياً على ما أطبق عليه الولي و العدو

١٤,١- قوله عليه السّلام، و ضرب صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ على صدره، و قال: اللهم سَدِّده و لَقِّنه فصل الخطاب، قال عليه السّلام: فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم.

رواه أحمد بن حنبل، و أبو يعلى في مسنديهما، و ابن بَطَّه في الإبانة من أربعة طرق . .

و استتابه حين أنفذه إلى المدينة لمهمّ شرعيّ، كما ذكره

١٤,١- أحمد بن حنبل في المسند و الفضائل، و أبو يعلى في مسنده، و ابن بَطَّه في الإبانة، و الزمخشري في الفائق و اللفظ لاحمد، قال على عليه السّلام: كُنَّا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ في جنازه، فقال: من يأتي المدينة فلا يدع قبراً إلاّ سَوَّاه، و لا صوره إلاّ لَطَّخَهَا، و لا صنماً إلاّ كَسَرَهُ، فقام رجل فقال: أنا، ثمّ هاب أهل المدينة فجلس، فانطلقت ثمّ جئت، فقلت: يا رسول الله، لم أَدع في المدينة قبراً إلاّ سَوَّيته، و لا صوره إلاّ لَطَّخْتُهَا، و لا وثناً إلاّ كَسَرْتَهُ، قال: فقال صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ: من عاد فصنع شيئاً من ذلك، فقد كفر بما أنزل الله على محمد الخبير.

و استتابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثه و ستين، كما رواه

١٤,١- اسماعيل البخاري، و أبو داود السجستاني، و البلاذري، و أبو يعلى الموصلي، و أحمد بن حنبل، و أبو القاسم الاصفهاني في الترغيب، و اللفظ له: عن جابر، و ابن عباس، قال: أهدى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ منه بدنه، فقدم على عليه السّلام من المدينة، فأشركه في بدنه بالثلث، فنحر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ ستّاً و ستين بدنه، و امر عليّاً فنحر أربعاً و ثلاثين، و أمره النبي صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ من كلّ جزور ببضعه، فطبخت، فأكلا من اللحم، و حسيا من المرق.

قال الحميري:

شريك رسول الله في البدن التي حداها هدايا عام حجّ فودّعا

فلم يعد أن وافى الهدى محلّه دعا بالهدايا مشعرات فصرّعا

بكعبه ستّاً بعد ستّين بكره هدايا له قد ساقها معه معا

و فاز على الخير منه بأنيق ثلاثين بل زادت على ذاك أربعا

فنجرها ثم اجتدى من جميعها جدا ثم ألقى ما اجتدى منه أجمعا

بقدر فأغلاها فلما أتت بها قد تهوى لحمها و تميعا

فقال له كل و أحس منها و مثل ما ترانى باذن الله أصنع فاصنعا

و لم يطعما خلقا من الناس بضعه و لا حسوه من ذاك حتى تضلعا

و استنابه في التضحي، كما رواه

١٤١- الحاكم بن البيع في معرفه علوم الحديث، قال: حدثنا أبو نصر سهل الفقيه، عن صالح بن محمد بن الحبيب، عن علي بن حكيم، عن شريك، عن ابي الحسناء، عن الحكم بن عتيبه، عن رزين بن حنيس، قال: كان علي يضحي بكبشين: بكبش عن النبي، و بكبش عن نفسه، و قال: كان أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن اضحي عنه، فأنا أضحي عنه أبدا.

و رواه أحمد في الفضائل .

و استنابه أيضا في اصلاح ما أفسده خالد، كما رواه

١٤١- البخارى: انّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم بعث خالدًا في سريّه، فأغار على حيّ أبي زاهر الأسديّ..

١٤١- و في روايه أيضا في بنى جذيمه، و في روايه الطبرى: انّ خالدًا أمر بكتفهم، ثمّ عرضهم على السيف، فقتل منهم من قتل، فأتوا بالكتاب الذى أمر رسول الله أمانا له و لقومه إلى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، قالوا جميعا: إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: اللهمّ انّى أبرأ اليك ممّا صنع خالد. و في روايه الخدرى، قال: اللهمّ انى أبرأ من خالد. ثلاثا.

ثمّ قال: أمّا متاعكم، فقد ذهب فاققسمه المسلمون، و لكنتى أردّ إليكم مثل متاعكم، ثمّ إنّه قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث رزم من متاع اليمن، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على فاقض ذمّه الله و ذمّه رسوله، و دفع صلى الله عليه و آله و سلم إليه عليه السلام الرزم الثلاث، فأمر على بنسخه ما اصيب لهم، فكتبوا، فقال: خذوا هذه الرزمه فقوموها بما اصيب لكم، فقالوا: سبحان الله هذا أكبر مما اصيب لنا، فقال عليه السلام: خذوا هذه الثانيه فاكسوا عيالكم و خدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا، و خذوا هذه الثالثه بما علمتم و ما لم

تعلموا، لترضوا عن رسول الله، فلمّا قدم على علي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخيره بالذي كان منه، فضحك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتّى بدت نواجذه، وقال: أَدَى اللهُ عَنْ ذِمَّتِكَ كَمَا أَدَيْتَ عَنْ ذِمَّتِي.

وقد استنابه أيضا في ردّ الودائع لما هاجر إلى المدينة، استخلف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليّا عليه السّلام في اهله و ماله، فأمره أن يؤدّي عنه كلّ دين و كلّ وديعه، و أوصى إليه بقضاء ديونه.

١٤١- و روى الطبري باسناد له عن عباد، عن علي أنّه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من يؤدّي عني ديني و يقضى عداتي و يكون معي في الجنّة؟ قلت: أنا يا رسول الله.

١٤١- و روى الديلمي في فردوس الأخبار [٣:٨٨] قال سلمان: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: علي بن أبي طالب ينجز عداتي، و يقضى ديني.

١٤١- و روى أحمد بن حنبل في الفضائل عن آدم السلولي، و حبشى بن جناده السلولي، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: علي منّي و أنا منه، و لا يقضى عني ديني إلا أنا أو علي.

قال ابن شهر آشوب: و قوله «يقضى ديني و ينجز وعدى» و قوله «أنت قاضي عني ديني» في روايات كثيرة.

١٤١- و روت العامه عن حبشى بن جناده أنّه أتى رجل أبا بكر، فقال: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات من تمر، فقال: يا علي فاحثها له، فعدها أبو بكر فوجد في كلّ حثيه ستين تمره، فقال: صدق رسول الله، سمعته يقول: يا أبا بكر كفى و كفّ علي في العدد سواء، و دين النبي أنّما كان عداته و هي ثمانون ألف درهم فأدّاها.

قال الحميري:

و أدّيت عنه كلّ عهد و ذمّه و قد كان فيها واثقا بوفائكا

فقلت له أقضى ديونك كلّها و أقضى بانجاز جميع عداتكا

ثمانين ألفا أو تزيد قضيتها فأبرأته منها بحسن قضائك

وله أيضا:

أدى ثمانين ألفا عنه كامله لا بل يزيد فلم يغرّم و قد غنما

يدعو إليها و لا يدعو بيّنه لا بل يصدّق فيها زعم من زعما

حتى يخلّصه منها بدمته إنّ الوصي الذي لا يخفر الذمما

وله أيضا:

قضيت ديونه عنه فكانت ديون محمّد ليست بغرّم

ثمانين ألفا باع فيها تلاده موقره أرباتها لم تهضم

فما زال يقضى دينه و عداته و يدعو إليها قائما كلّ موسم

يقول لأهل الدين أهلا و مرحبا مقاله لا منّ و لا متجهم

و ينشدها حتى يخلص ذمه ببذل عطايا ذى ندى متقسم

قال ابن شهر آشوب في مناقبه [١: ٣٩٧ و في طبعه ٢: ١٣٣] و ممّا قضى عنه الدين دين الله الذي هو أعظم، و ذلك ما كان افتراضه الله عليه، فقبض صلوات الله عليه و آله قبل أن يقضيه، و أوصى عليّا بقضائه عنه، و ذلك قول الله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ [التحریم: ٩] فجاهد الكفّار في حياته و أمر عليّا بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد عليه السّلام الناكثين و القاسطين و المارقين، و قضى بذلك دين رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الذي كان لربّه عليه.

و أنّه جعل طلاق نسائه صلّى الله عليه و آله و سلّم إليه عليه السّلام، روى ذلك

١٤،١- أبو الدرّ المرادى، و صالح مولى التومه، عن عائشه، أنّ النبيّ جعل طلاق نسائه إلى علي عليه السّلام.

١٤،١- و عن الاصبغ بن نباته، قال: بعث علي عليه السّلام يوم الجمل إلى عائشه، و قال:

ارجعى و إلاّ تكلمت بكلام تبرئين من الله و رسوله.

١٤،١،٢- و قال أمير المؤمنين للحسن: اذهب الى فلانه-يعنى عائشه-فقل لها: قال

لك أمير المؤمنين: و الذى فلق الحبه، و برأ النسمة، لئن لم ترحلى الساعه لأبعثن إليك بما تعلمين، فلما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين قامت، ثم قالت:

رحلونى، فقالت لها امرأه من المهالبه: أتاك ابن عدياس شيخ بنى هاشم حاورته، و خرج من عندك مغضبا، و أتاك غلام فأقلعت، قالت عائشه: إن هذا الغلام ابن رسول الله، فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي رسول الله، فلينظر إلى هذا الغلام، و قد بعث إلى بما علمت، قالت المرأه لعائشه: فأسألك بحق رسول الله عليك إلا أخبرتنا بالذى بعث إليك، قالت عائشه: إن رسول الله جعل طلاق نساءه بيد على، فمن طلقها فى الدنيا بانت منه فى الآخره.

١٤،١- و فى روايه قالت عائشه: كان النبى يقسم نفلا فى أصحابه، فسألناه أن يعطينا منه شيئا، و ألحنا عليه فى ذلك، فلامنا على، فقال: حسبكن ما أضجرتن رسول الله، فتجهمننا عليه، فغضب رسول الله مما استقبلنا به علينا، ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا على أنى قد جعلت طلاقهن إليك، فمن طلقتهن منهن فهى بائنه، فلم يوقت النبى فى ذلك وقتا فى حياه و لا موت، فهى تلك الكلمه، فأخاف أن ابين من رسول الله.

و استنابه فى ميته ليله الغار على فراشه.

و استنابه فى نقل الحرم إلى المدينه بعد ثلاثه أيام.

و استنابه فى قتل الصناديد من قريش، و ولأه عليهم عند هزيمتهم.

و استنابه فى خاصه أمره و حفظ سره، مثل حديث ماريه لما قرفوها، و ولأه الخروج إلى بنى زهره.

و استنابه على المدينه ليأخرجه إلى تبوك، و ولأه حين بعثه إلى فدك، و ولأه يوم احد فى أخذ الرايه، و كان صاحب رايته دونهم، و ولأه على نفسه صلى الله عليه و آله و سلم عند وفاته و على غسله و تكفينه و الصلاه عليه و دفنه.

١٤،١،٢،٣- و قد روى عنه عليه السلام: إنا أهل بيت النبوه و الرساله و الإمامه، و أنه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوابل، و أن الامام لا يتولى ولادته و تغميضه و غسله و دفنه إلا

إمام مثله، فتولّى ولادته عليه السّلام رسول الله، و تولّى وفاه رسول الله على، و تولّى أمير المؤمنين الحسن و الحسين، و تولّى وفاته عليه السّلام، و وصّى إليه أمر الامة.

و استنابه يوم الفتح فى أمر عظيم، فإنه صلّى الله عليه و آله و سلّم وقف و صعد على على كتفيه صلوات الله عليه و على آله، كما قد ذكرنا ذلك فى كتابنا شواهد التنزيل مطوّلا فى المبحث الحادى و السبعين. راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢:١٢٦-١٣٥ ط. ايران].

ص: ٤٨

الحديث العاشر: شبه الامام على عليه السلام للأنبياء عليهم السلام

شبه الامام على عليه السلام للأنبياء عليهم السلام

فيما أخبر به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما للأنبياء من الصفات الحميده، التي اختصَّ اللهُ كُلَّ أَحَدٍ مِنْهُمْ بوصف من الأوصاف الكريمة المجيده، فقال عزَّ من قائل حكيم في حقِّ آدم عليه السَّلام: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا الْآيَةَ [البقره: ٣١] و في ابراهيم عليه السَّلام: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ [هود: ٧٥] و في نوح عليه السَّلام: إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا [الاسراء: ٣] و في أيوب عليه السَّلام: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا الْآيَةَ [ص: ٤٤] و في يحيى عليه السَّلام: وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا [مريم: ١٢] و في طالوت عليه السَّلام: وَزَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ [البقره: ٢٤٧] و في يوسف عليه السَّلام: فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتُهُ وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ الْآيَةَ [يوسف: ٣١] إلى ما هنا لك ممَّا هو مذكور في الكتاب العزيز.

ثمَّ إنَّ من عجيب أمر الله الحكيم الخبير، جَلَّتْ قُدْرَتُهُ، وَعَزَّتْ إِرَادَتُهُ، أَنْ جَمَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ فِي خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ، وَوَصَّى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى شَبَّهَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِلْمِهِ، وَنُوحَ فِي فَهْمِهِ، وَابْرَاهِيمَ فِي خَلْقِهِ، وَبِمُوسَى فِي هَيْبَتِهِ، وَبِعِيسَى فِي عِبَادَتِهِ، وَبِأَيُوبَ فِي صَبْرِهِ، كَمَا قَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَا رَوَاهُ الْحَفَظُ فِي سَنَنِهِمْ وَمَسَانِدِهِمْ السَّائِرَةِ الدَّائِرَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، فَمِنْهُمْ:

١١٤-١- إمام الحنابلة على ما ذكره الاميني في غديره [٣: ٣٥٥] و الحموي في معجم الادباء [١٧: ١٩١] عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريره، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ

ينظر إلى آدم في علمه، و نوح في فهمه، و إبراهيم في خلقه، و موسى في مناجاته، و عيسى في سنته، و محمد في هديه و حلمه، فانظروا إلى هذا المقبل، فتناول الناس فإذا هو علي بن أبي طالب.

و أما ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل باسناده المذكور فبلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في فهمه، و إلى إبراهيم في خلقه، و إلى موسى في مناجاته، و إلى عيسى في سنته، و إلى محمد في تمامه و كماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل، فتناول الناس فإذا هم بعلي بن أبي طالب.

١,١٤- و أما ما أخرجه البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين المتوفى سنة (٤٥٨) في فضائل الصحابة فبلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في تقواه، و إلى إبراهيم في حلمه، و إلى موسى في هيئته، و إلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

١,١٤- و أما ما أخرجه الحافظ أحمد بن محمد العاصمي في كتابه زين الفتى في شرح سورة هل أتى باسناده من طريق الحافظ عبيد الله بن موسى العبسي، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في فهمه، و إلى إبراهيم في حلمه، و إلى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

و باسناد آخر من طريق الحافظ العبسي أيضا بزياده: و إلى يحيى بن زكريا في زهده.

١,١٤- و أخرج الخوارزمي المالكي المتوفى سنة (٥٦٨) باسناده في المناقب [ص ٤٩] من طريق البيهقي، عن أبي الحمراء بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في فهمه، و إلى يحيى بن زكريا في زهده، و إلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

١,١٤- و أخرج الخوارزمي أيضا [في ص ٣٩] باسناده من طريق ابن مردويه، عن

الحارث الأعور صاحب رايه على بن أبي طالب، قال: بلغنا أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم كان في جمع من أصحابه، فقال: اريكم آدم في علمه، و نوحا في فهمه، و إبراهيم في حكمته، فلم يكن بأسرع من أن طلع على عليه السّلام، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقست رجلا بثلاثه من الرسل؟ يخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: أو لا تعرفه يا أبا بكر؟ قال: الله و رسوله أعلم، قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: هو أبو الحسن على بن أبي طالب، فقال أبو بكر: يخ لك يا أبا الحسن، و أين مثلك يا أبا الحسن.

١٤،١- و روى الخوارزمي أيضا [في ص ٢٤٥] باسناده بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى موسى في شدّته، و إلى عيسى في زهده، فلينظر إلى هذا المقبل فأقبل على.

١٤،١- و روى ابن طلحه الشافعي المتوفّي سنه (٦٥٢) في مطالب السؤول نقلا عن كتاب فضائل الصحابه للبيهقي بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في تقواه، و إلى إبراهيم في حلمه، و إلى موسى في هيئته، و إلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى على بن ابي طالب.

ثمّ قال ابن أبي طلحه: فقد أثبت النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم لعلى بهذا الحديث علما يشبه علم آدم، و تقوى تشبه تقوى نوح، و حلما يشبه حلم إبراهيم، و هيبه تشبه هيبه موسى، و عبادته تشبه عبادته عيسى، و في هذا تصريح لعلى بعلمه و حلمه و هيئته و عبادته، و تعلق هذه الصفات إلى أوج العلى، حيث شبهه بهؤلاء الأنبياء المرسلين في الصفات المذكوره و المناقب المعدوده.

١٤،١- و أخرج الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي في كتابه كفايه الطالب [ص ٤٥] باسناده إلى ابن عباس، قال: بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم جالس في جماعه من أصحابه إذ أقبل على عليه السّلام فلما بصر به رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: من أراد منكم أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في حكمته، و إلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى على بن أبي طالب.

ثم قال الكنجي: تشبيهه لعلى بآدم في علمه؛ لأن الله علم آدم صفه كل شيء كما قال عز وجل: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [البقره: ٣١] فما من شيء ولا حادثه إلا وعند على فيها علم، وله في استنباط معناها فهم.

و شَبَّهه بنوح في حكمته-و في روايه: في حكمه-و كأنه أصح؛ لأن علينا كان شديدا على الكافرين رؤوفا بالمؤمنين، كما وصفه الله تعالى في القرآن الكريم بقوله وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ [الفتح: ٢٩] وأخبر الله عز وجل عن شدة نوح على الكافرين بقوله رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا [نوح: ٢٦].

و شَبَّهه في الحلم بإبراهيم خليل الرحمن، كما وصفه عز وجل بقوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ [التوبه: ١١٤] فكان على عليه السلام متخلقا بأخلاق الأنبياء، متصفا بصفات الأصفياء.

١،١٤- و روى أبو العباس محب الدين الطبري المتوفى سنة (٦٩٤) في كتابه الرياض النضرة [٢١٨:٢] بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في فهمه، و إلى إبراهيم في حلمه، و إلى يحيى بن زكريا في زهده، و إلى موسى بن عمران في بطشه، فليُنظر إلى على بن أبي طالب. قال: أخرجه القزويني و الحاكمي .

١،١٤- و فيه أخرج أيضا عن ابن عباس بلفظ: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه، و إلى نوح في حكمه، و إلى يوسف في جماله، فليُنظر إلى على بن أبي طالب.

قال: أخرجه الملاء في سيرته .

١،١٤- و روى القاضي عضد الدين الايجي الشافعي المتوفى سنة (٧٥٦) في كتابه المواقف [٢٧٦:٣] بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في تقواه، و إلى إبراهيم في حلمه، و إلى موسى في هيبته، و إلى عيسى في عبادته، فليُنظر إلى على بن أبي طالب.

١٤،١- و روى الصفورى فى نزّهه المجالس [٢٤٠:٢] قال النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى نوح فى فهمه، و إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى موسى فى زهده، و إلى محمّد فى بهائه، فلينظر إلى على بن أبى طالب. ذكره ابن الجوزى..

١٤،١- و فيما ذكره الرازى فى تفسيره كما فى الغدير [٣٦٠:٣]: من أراد أن يرى آدم فى علمه، و نوحا فى طاعته، و إلى إبراهيم فى خلقه، و موسى فى قربه، و عيسى فى صفوته، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

١٤،١- و روى إمام المعتزله ابن أبى الحديد فى كتابه شرح نهج البلاغه [٤٤٩:٢] فى الخبر الرابع بلفظ: من أراد أن ينظر إلى نوح فى عزمه، و إلى آدم فى علمه، و إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى موسى فى فطنته، و إلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

١٤،١- و قال [فى ص ٢٣٦] فى الكتاب المذكور: روى المحدّثون عنه عليه السّلام أنّه قال:

من أراد أن ينظر إلى نوح فى عزمه، و موسى فى علمه، و عيسى فى ورعه، فلينظر إلى على بن أبى طالب، ثمّ قال: و بالجمله فحالّه فى العلم حال رفيع جدّا، لم يلحقه أحد فيها و لا قاربه، و حقّ له أن يصف نفسه بأنّه معادن العلم و ينابيع الحكمه، فلا أحد أحقّ به منها بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

١٤،١- و أخرج ابن المغازلى الشافعى فى المناقب [ص ٢١٢ برقم: ٢٥٦] مسندا عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أراد أن ينظر إلى علم آدم، و فقه نوح، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

قال ابن مكى كما فى مناقب ابن شهر آشوب [٣: ٢٦٥ ط. ايران]:

فإن يكن آدم من قبل الورى نبىّ و فى جنّه عدن داره

فإنّ مولاي على ذو العلى من قبله ساطعه أنواره

تاب على آدم من ذنوبه بخمسه و هو بهم اجاره

و إن يكن نوح بنى سفينه تنجيه من سيل طمى تياره

فإنّ مولاي على ذو العلى سفينه ينجى بها أنصاره
و إن يكن ذو النون ناجى حوته فى اليمّ لما كضه حضاره
ففى جلندى للأنام عبره يعرفها من دلّه اختياره
ردّت له الشمس بأرض بابل و الليل قد تجلّت أستاره
و إن يكن موسى رعى مجتهدا عشرا إلى أن شفّه انتظاره
و سار بعد ضرّه بأهله حتّى علت بالواديين ناره
فإنّ مولاي على ذو العلى زوجه و اختار من يختاره
و إن يكن عيسى له فضيله تدهش من أدهشه انبهاره
من حملته امّه ما سجدت للات بل شغلها استغفاره

١٤،١- و روى القندوزى الحنفى فى كتابه يتابع الموده [ص ٢١٤] عن أبى الحمراء مرفوعا: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه،
و إلى نوح فى عزمه، و إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى موسى فى بطشه، و إلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

١٤،١- و روى أيضا عن ابن عيّاس مرفوعا: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى نوح فى حكمه، و إلى إبراهيم فى حلمه،
و إلى موسى فى هيئته، و إلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

١٤،١- و روى فى [ص ٣١٢] بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى نوح فى عزمه، و إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى
موسى فى فطنته، و إلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى على بن أبى طالب، و قال: رواه أحمد و البيهقى .

و أمّا ما أشار إليه بعض الشعراء و الادباء فى الباب الذى نحن بصددّه، فقد عقد له الحافظ الشهير بابت شهر آشوب فى كتابه
القيم مناقب آل أبى طالب [٣: ٤٠ و ٥٨ ط. النجف و ٣: ٢٤٥ و ٢٥٦ ط. ايران] و إليك شطرا منه:

قال المفجع البصرى:

و له من صفات إسحاق حال صار فى فضلها لاسحاق سينا

صبره اذ يتل للذبح حتى ظل بالكبش عندها مفديا

و كذا استسلم الوصى لأسيا ف قريش إذ بيتوه عشيا

فوقى ليله الفراش أخاه بأبى ذاك واقيا و ولينا

و له أيضا:

من أبيه ذى الأيدى إسما عيل شبه ما كان عنى خفيا

أنه عاون الخليل على الكعبه إذ شاد ركنها المبثيا

و لقد عاون الوصى حبيب الله ان يغسلان منه الصفييا

كان مثل الذبيح فى الصبر و التسليم سمحا بالنفس ثم سخيا

و له أيضا:

و له من نعوت يعقوب نعت لم أكن فيه ذا شكوك عتيا

كان أسباطه كأسباط يعقوب و إن كان نجرهم نبويا

أشبهوهم فى الباس و العزه و العلم فافهم إن كنت ندبا ذكيا

كلهم فاضل و حاز حسين و اخوه بالسبق فضلا سينا

و قال آخر:

كان داود سيف طالوت حتى هزم الخيل و استباح العديا

و على سيف النبى بسلع يوم أهوى بعمر و المشرفيا

فتولى الأحزاب عنه و خلوا كبشهم ساقطا بحال كديا

أنبا الوحى ان داود كان بكفيه صانعا هالكيا

و علی من کسب کفیه قد أع تق ألفا بذاک کان جزیا

ص: ۵۵

الحديث الحادى عشر: أنه عليه السّلام نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

أنّه عليه السّلام نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

بم يعرب عمّن كان ذخيرته صلّى الله عليه وآله وسلّم للمهمّات، و عدّته لمجابهة عظيم الأخطار و هول الكربات، حتّى اعتبروه سهم الله الذى ما رمى به إلى العدى إلّا أتى بالنصر و الظفر، و سيفه الذى ما ضرب به أحدا من الأعداء إلّا كان من الحياه افتقر، و انقلب خسيئا إلى سقر؟

و كان صلّى الله عليه وآله وسلّم كثيرا ما أنذر به كفّار قريش و وفودهم من بنى ثقيف و هوازن و بنى وليعه، فقال مقسما بالله الذى نفسه بيده، ليقاتلنّ به اعناق مقاتليهم إن لم يقيموا الصلاه، و لم يؤتوا الزكاه، و ليسيبنّ ذراريهم، كما روى ذلك جمع من أساطين المحدثين فى كتبهم، منهم:

١٤١- الحاكم فى المستدرک [٢: ١٢٠] روى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال: افتتح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مكّه، ثم انصرف إلى الطائف، فحاصرهم ثمانيه أو سبعة، ثم أوغل غدوه أو روحه، ثم نزل، ثم هجر، ثم قال: أيها الناس إننى لكم فرط، و إننى أوصيكم بعترتى خيرا، موعدكم الحوض، و الذى نفسى بيده لتقيمن الصلاه و لتؤتنّ الزكاه، أو لأبعثنّ عليكم رجلا- متى أو كنفسى، فليضربنّ أعناق مقاتليهم، و ليسيبنّ ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه يعنى أبا بكر أو عمر، فأخذ بيد على، فقال:

هذا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه.

١٤١- و روى ابن عبد البرّ حافظ المغرب فى كتابه الاستيعاب فى معرفه الأصحاب [٣: ٤٦] بهامش الإصابه] مسندا عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب، قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَوْ فِدَ ثَقِيفٌ حِينَ جَاءَ: لَتَسَلَّمَنَّ أَوْ لِأَبْعَثَنَّ رَجُلًا مِنِّي، أَوْ قَالَ:

كِنْفَسِي، فَلِيضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ، وَ لِيَسْبِيَنَّ ذُرَارِيَكُمْ، وَ لِيَأْخُذَنَّ أَمْوَالَكُمْ، قَالَ عُمَرُ: فَوَ اللَّهُ مَا تَمَنَّيْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، وَ جَعَلْتُ أَنْصَبَ صَدْرِي لَهُ رَجَاءً أَنْ يَقُولَ هُوَ هَذَا، قَالَ:

فَالْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا.

وَ رَوَى الزَّمْخَشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَشَافِ [٥٥٩:٣] فِي ذَيْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا لَهُ [الْحَجَرَاتِ: ٦] بَلْفِظٍ: لَتَنْتَهَنَّ أَوْ لِأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا هُوَ عِنْدِي كِنْفَسِي، يَقَاتِلُ مَقَاتِلَكُمْ، وَ يَسْبِي ذُرَارِيَكُمْ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلِيَّ كَتْفَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَ هَذَا قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْذَرًا لِبَنِي الْمِصْطَلِقِ.

١٤,١- وَ رَوَى النَّسَائِيُّ فِي الْخِصَائِصِ [ص ١٩] عَلِيٌّ مَا فِي الْفَضَائِلِ [٣٤٧:١] عَنْ أَبِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لِيَنْتَهَنَّ بَنُو وَلِيِّهِ أَوْ لِأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ رَجُلًا كِنْفَسِي، يَنْفِذُ فِيهِمْ أَمْرِي، فَيَقْتُلُ الْمَقَاتِلَةَ، وَ يَسْبِي الذَّرِيَّةَ، فَمَا رَاعَنِ إِلَّا كَفَّ عُمَرَ فِي حِجْزَتِي مِنْ خَلْفِي، وَ قَالَ: مَنْ يَعْنِي؟ قُلْتُ: أَيَّاكَ يَعْنِي وَ صَاحِبِكَ، قَالَ-عُمَرُ-فَمَنْ يَعْنِي؟ قُلْتُ:

خَاصِفَ النَّعْلِ، قَالَ: وَ عَلِيٌّ يَخْصِفُ النَّعْلَ.

قَالَ السَّيِّدُ مَرْتَضَى الْحُسَيْنِيِّ: وَ كَأَنَّ ابْنَ قَدِ اسْتَهْزَأَ بِهِ أَوْلَا، فَقَالَ لَهُ: أَيَّاكَ يَعْنِي وَ صَاحِبِكَ-أَيُّ أَبَا بَكْرٍ-فَأَحْسَنَ بِذَلِكَ عُمَرَ وَ أَنَّهُ قَدِ اسْتَهْزَأَ بِهِ، فَاسْتَفْهَمَهُ ثَانِيًا، فَبَيَّنَ لَهُ أَبِي عَلِيٌّ وَجْهَ الْجَدِّ، أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِيهِ أَيْضًا

١٤,١- عَنْ الْهَيْثَمِيِّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ [١١٠:٧] رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ إِلَى بَنِي وَلِيِّهِ، وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَنْتَهَنَّ بَنُو وَلِيِّهِ أَوْ لِأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كِنْفَسِي، يَقْتُلُ مَقَاتِلَهُمْ، وَ يَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ، وَ هُوَ هَذَا، ثُمَّ ضَرَبَ عَلِيٌّ كَتْفَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ.

١٤,١- وَ رَوَى ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبَ فِي مَنَاقِبِهِ [٦٧:٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ

علينا إلى قوم عصوه، فقتل القاتل، و سبى الذريه، و انصرف بها، فبلغ النبي قدومه فتلقاه خارجا من المدينه، فلما لقيه اعتنقه و قبل بين عينيه، و قال: بأبي و امي من شد الله به عضدي، كما شد عضد موسى بهارون.

١٤١- و في حديث جابر أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال لوفد هوازن: أما و الذي نفسى بيده، ليقمن الصلاه، و ليؤتن الزكاه أو لأبعثن إليهم رجلا و هو منى كنفسى، فليضربن أعناق مقاتليهم، و ليسين ذراريهم، هو هذا، و أخذ بيد على، فلما أقروا بما شرط عليهم، قال: ما استعصى على أهل مكه و لا امه إلا رميتهم بسهم الله على بن أبى طالب، ما بعثته فى سرية إلا رأيت جبريل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و ملكا أمامه، و سحابه تظله، حتى يعطى الله حبيبي النصر و الظفر.

١٤١- قال ابن شهر آشوب: و روى الخطيب فى الأربعين نحو من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن انه قال لوفد ثقيف، و فى روايه أنه قال مثل ذلك لبنى وليعه.

و فى [٣: ٨٣] ذكر ما قاله العونى:

من صاح جبريل بالصوت العلى به دون الخلائق عند الجحفل اللجب

فخرا و لا سيف إلا ذو الفقار و لا غير الوصى فتى فى هفوه الكرب

و قال منصور الفقيه:

من قال جبريل و الأرماع شارعه و البيض لامعه و الحرب تشتعل

لا سيف يذكر إلا ذو الفقار و لا غير الوصى إمام أيها الملل

و قال آخر:

جبريل نادى فى الوغى و النقع ليس بمنجل

و المسلمون بأسرهم حول النبي المرسل

و الخيل تعثر بالجما جم و الوشيع الذبل

هذا النداء لمن له الزهراء ربّه منزل

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على

و قال غيره:

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على للطغاه طعون

ذاك الوصى فما له من مشبه فضلا و لا فى العالمين قرين

ذاك الوصى وصى أحمد فى الورى عفا الضمائر للإله أمين

و قال آخر:

من كان يمدح ذا ندى لنواله و المدح منى للنبي و آله

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على فى اوان قتاله

نادى النبي له بأعلى صوته يا رب من والى عليا واله

و قال الزاهي:

من هزم الجيش يوم خيبره و هزّ باب القموص و اقتلعه

من هزّ سيف الإله بينكم سيف من النور ذو العلى طبعه

١٤١- و روى امام المعترله فى كتابه شرح النهج [٢: ٤٤٩] فى الخبر الثانى، قال صلى الله عليه و آله و سلم لوفد ثقيف: لتسلمن أو لا تبعثن إليكم رجلا- أو قال: عدل نفسى- فليضربن أعناقكم و ليسين ذرارىكم، و ليأخذن أموالكم، قال عمر: فما تمّيت الإماره إلا يومئذ، و جعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول هو هذا، فالتفت و أخذ بيد على، و قال: هو هذا، مرتين. قال: رواه أحمد فى المسند. .

١٤١- و رواه أيضا فى كتاب فضائل على أنه قال: لتنتهن يا بنى وليعه أو لأبعثن إليكم رجلا كنفسى، يمضى فيكم أمرى، يقتل المقاتله، و يسبى الدرّيه، قال أبو ذرّ:

فما راعنى إلا برد كفّ عمر فى حجزتى من خلفى يقول: من تراه يعنى؟ فقلت: إنّه لا يعنىك، و إنما يعنى خاصف النعل بالبيت، و أنّه قال: هو هذا.

و روى ابن حجر فى الصواعق [ص ١٢٤] ما اخرجّه ابن أبى شيبه عن عبد الرحمن بن عوف، كما سبق ذكره .

١٤١- و فى يبايع المودّه [ص ٤٠] قال القندوزى الحنفى: و أخرج ابن عقده،

و الحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه الموجز، و الديلمي، و ابن أبي شيبه، و أبو يعلى عن عبد الرحمن، و ساق الحديث الآنف ذكره، و روى أيضا الحديث المذكور في [ص ٢٨٥] من الكتاب.

ص: ٤٠

الحديث الثاني عشر: على عليه السلام هو الصديق الأكبر و الفاروق الأبر

على عليه السلام هو الصديق الأكبر و الفاروق الأبر

ما ورد فى بيان من هو الصديق الأكبر، و من هو الفاروق الأبر، الذى يفرق بين الحقّ و الباطل، و يستفاد من الحديث أيضا أنّه لا يكون أحد أحقّ أن يلقب بدينكم اللقبين الفاضلين غير ذى الأسبقية إلى الإيمان و الإسلام، و لا- يكون أولى من يتّصف بالصفتين الكريمتين، غير أوّل من ينشقّ له القبر بعد النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم يوم القيامة، و يكون أوّل من يصفحه.

فبذلك يظهر بطلان من يدعى أو ينسبهما إلى غير من نصّ عليه النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و استبان أيضا خطأهم، أو كذبهم، كما دلّ على ذلك

١٤،١- قول مولانا الإمام على عليه السلام فى بعض خطبه، كما سيلي ذكره عن جمع من الرواه المشهورين عند من له إمام بالأخبار و السير، منهم:

الذهبي روى فى كتابه ميزان الاعتدال [٢:٤١٦] روى عن ابن عباس:

ستكون فتنه، فمن أدركها فعليه بالقرآن و على بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو آخذ بيد على يقول: هذا أوّل من آمن بى، و أوّل من يصفحنى، و هو فاروق الامه، و يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمه، و هو الصديق الأكبر، و هو خليفتى من بعدى.

١٤،١- و روى الأمينى فى الغدير [٢:٣١٣] عن النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مشيرا إلى على: إنّ هذا أوّل من آمن بى، و هو أوّل من يصفحنى يوم القيامة، و هو الصديق الأكبر، و هذا فاروق هذه الامه، يفرق بين الحقّ و الباطل، و هذا يعسوب الدين.

قال الاميني: أخرجه الطبراني عن سلمان و أبي ذرّ، و السيهقي و العدني عن حذيفه، و الهيثمي في مجمع الزوائد [٩: ١٠٢] و الحافظ الكنجي في كفايه الطالب [ص ٧٩] من طريق الحافظ ابن عساكر، و في آخره: و هو بابي الذي اوتى منه، و هو خليفتي من بعدى. و ذكره باللفظ الأوّل المتقى الهندي في اكمال كنز العمال [٦]:

[٥٦].

١٤,١- و روى فيه أيضا عن ابن عباس و أبي ذرّ قالا: سمعنا النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول لعلّى:

أنت الصّدّيق الأكبر، و أنت الفاروق الذي يفرق بين الحقّ و الباطل.

١٤,١- و روى في [٣: ٢٢١] من غديره قال على عليه السّلام: أنا عبد الله، و أخو رسول الله، و أنا الصّدّيق الأكبر، لا يقولها بعدى إلاّ كاذب مفتر، و لقد صلّيت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين، و أنا أوّل من صلّى معه.

١٤,١- و أخرج القرشي في كتابه شمس الأخبار [ص ٣٣] على ما في الغدير [٢]:

[٣١٣] عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: قال لى ربّي عزّ و جلّ ليله اسرى بي: من خلّفت على امتك يا محمّد؟ قال قلت: يا ربّ أنت أعلم. قال: يا محمّد انتجتك برسالتى، و اصطفيتك لنفسى، و أنت نبىّ و خيرتى من خلقى، ثمّ الصّدّيق الأكبر، الطاهر المطهر، الذي خلقته من طينتك، و جعلته وزيرك، و أبى سبطيك، السّيدين الشهيدين، الطاهرين المطهرين، سيّدى شباب أهل الجنه، و زوّجته خير نساء العالمين، أنت شجره و على غصنها، و فاطمه ورقها، و الحسن و الحسين ثمارها، خلقتهما من طينه عليّين، و خلقت شيعةكم منكم، أنّهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم إلاّ حبا، قلت: يا ربّ و من الصّدّيق الأكبر؟ قال: أخوك على بن أبى طالب.

١٤,١- و روى الحاكم في المستدرک [٣: ١١٢] عن على رضى الله عنه قال: إننى عبد الله و أخو رسول الله، و أنا الصّدّيق الأكبر، لا يقولها بعدى إلاّ كاذب، و فى روايه: إلاّ كذاب صلّيت قبل الناس سبع سنين، قبل أن يعبده أحد من هذه الامه. انتهى.

ص: ٦٢

قال الاميني في غديره [٣١٤:٢]: أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح، و النسائي في الخصائص [ص ٣] بسند رجاله ثقات، و ابن أبي عاصم في السنه، و أبو نعيم في المعرفه، و ابن ماجه في سننه [٥٧:١] بسند صحيح، و الطبري في تاريخه [٢١٣:٢] باسناد صحيح، و العقيلي، و الخلعى، و ابن الأثير في الكامل [٢]:

[٢٢] و المحبّ الطبري في الذخائر [ص ٦٠] و في الرياض النضرة [١٥٥:٢ و ١٥٨ و ١٦٧] و الحموي في فرائد السمطين [٢٤٨:١] و السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه [٣٩٤:٦] و الشعراني في الطبقات [٥٥:٢].

١٤,١- و فيه أيضا عن المعارف [ص ٧٣] لابن قتيبه، و ابن أيوب، و العقيلي، و الطبري في الذخائر [ص ٥٨] و في الرياض [١٥٥:٢ و ١٥٧] و السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه [٤٠٥:٦] عن معاذة، قالت: سمعت عليا و هو يخطب على منبر البصره، يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، و أسلمت قبل أن يسلم أبو بكر.

١٤,١- و روى إمام المعتزله في كتابه شرح نهج البلاغه [٢٥٧:٣] باسناده عن أبي رافع قال: أتيت أبا ذرّ في الربذه اوّدعه، فلما أردت الانصراف، قال لى و لanas معى: ستكون فتنه فاتّقوا الله، و عليكم بالشيخ على بن أبى طالب فاتّبِعوه، فإنى سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول له: أنت أول من آمن بى، و أول من يصفحنى يوم القيامة، و أنت الصديق الأكبر، و أنت الفاروق الذى يفرق بين الحقّ و الباطل، و أنت يعسوب الدين، و المال يعسوب الكافرين، و أنت أخى و وزيرى و خير من أترك بعدى، تقضى دينى و تنجز موعدى.

و رواه ابن الاثير فى اسد الغابه [٢٨٧:٥] على ما فى الفضائل [٨٨:٢] من طريق أبى ليلى الغفارى .

١٤,١- و روى أيضا عن عمرو بن عباد بن عبد الله الأسدى، قال: سمعت على بن أبى طالب يقول: أنا عبد الله، و أخو رسول الله، و أنا الصديق الأكبر، لا يقولها غيرى

إلا كذاب، ولقد صلّيت قبل الناس سبع سنين.

و روى فيه أيضا عن معاذة بنت عبد الله العدويّه كما مرّ ذكره.

و رواه أيضا النسائي في الخصائص [ص ٣] على ما في الفضائل [٨٧:٢] و نحوه ابن جرير الطبرى في تاريخه [٥٦:٢]. و ذكره المحبّ الطبرى في الرياض النضرة [١٥٥:٢].

١٤١- و روى العسقلاني في كتابه الإصابه في تمييز الصحابه [١٧١:٤] عن أبي ليلي الغفارى، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يقول: سيكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبي طالب، فإنّه أوّل من آمن بى، و أوّل من يصفحنى يوم القيامة، و الصديق الأكبر، و هو فاروق هذه الامّه، و هو يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب المنافقين.

أقول: و رواه أيضا بعين اللفظ و السند حافظ المغرب ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في معرفه الاصحاب [بهامش الإصابه ١٧٠:٤].

١٤١- و روى الطبرى في الرياض النضرة [١٥٥:٢] عن أبي ذرّ، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يقول لعلى: أنت الصديق الأكبر، و أنت الفاروق الذى يفرق بين الحقّ و الباطل، قال: و فى روايه: أنت يعسوب الدين.

١٤١- و روى الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٠٢:٩] على ما فى الفضائل [٨٨:٢] عن أبي ذرّ و سلمان قالاً: أخذ النبى صلّى الله عليه وآله و سلّم بيد على، فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بى، و أوّل من يصفحنى يوم القيامة، و هذا الصديق الأكبر، و هذا فاروق هذه الامّه، يفرق بين الحقّ و الباطل، و هذا يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظالمين.

قال السيد مرتضى الحسينى: و ذكره المناوى فى فيض القدير [٣٥٨:٤] فى الشرح، و قال: رواه الطبرانى و البزار عن أبي ذرّ و سلمان، و ذكره المتقى فى كنز العمال [١٥٦:٦] و قال: رواه الطبرانى عن أبي ذرّ و سلمان معاً، و البيهقى، و ابن عدى عن حذيفه.

١٤١- و روى ابن شهر آشوب فى مناقبه [٢:٢٧٦ ط. النجف و ٣:٩٠ ط. ايران] عن ابن بطه فى الإبانة و أحمد بن حنبل فى الفضائل، عن عبد الرحمن بن أبى لىلى، عن أبیه، و الديلمى فى الفردوس، عن داود عن بلال، قال النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: الصّدّيقون ثلاثه، على بن أبى طالب، و حبيب النّجار، و مؤمن آل فرعون حزقيل، و فى روايه:

على بن أبى طالب و هو أفضلهم.

١- و ذكر أمير المؤمنين مرارا: أنا الصّدّيق الأكبر، و الفاروق الأعظم.

١٤١- و روى المتقى الهندى فى كتر العمّال [٦:٤٠٥] عن معاذه العدويّه، كما قد مرّ عن السيوطى فى جمع الجوامع، و ابن قتيبه فى المعارف، و الشعرانى فى الطبقات.

و قال ابن عباس، عن النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ عليّا صديق هذه الامّه، و فاروقها، و محدّثها، و أنّه هارونها، و يوشعها، و آصفها، و شمعونها، إنّ باب حطّتها، و سفينه نجاتها، إنّها طالوتها و ذو قرنيها.

١٤١- قال: عن كعب الأحبار: أنّه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم: يا محمّد ما اسم على فيكم؟ قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: عندنا الصّدّيق الأكبر، فقال عبد الله بن سلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله، و أشهد أنّ محمّدا رسول الله، إنّنا لنجد فى التوراه: محمّد نبى الرحمه، و على مقيم الحجه.

١٤١- قال أبو سخيله: سألت أبا ذرّ، فقلت: إني قد رأيت اختلاطا، فما ذا تأمرنى؟ قال: عليك بهذه الخصلتين: كتاب الله، و الشيخ على بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله يقول: هذا أوّل من آمن بى، و أوّل من يصفحنى يوم القيامة، و هو الصّدّيق الأكبر، و هو الفاروق الذى يفرق بين الحقّ و الباطل.

قال الحميرى:

شهيدى الله يا صديق هذه الامّه الأكبر

بأنى لك صافى الودّ فى فضلك لا أستر

راجع مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب [٣:٩٠-٩١].

ص: ٦٥

الحديث الثالث عشر: على عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن

على عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن

فيما أخبر النبي صلوات الله عليه و على آله قوما من الصحابه بأن من بينهم رجلا يقاتل المنافقين من بعده، كمقاتلته المشركين في حياته، غير أنه صلى الله عليه و آله و سلم يقاتل على تنزيله-أى: للإقرار بأنه منزل من عند الله-و يقاتل الرجل على تأويله.

فمن عظيم فضل هذه المنقبه المنيفه، و المكانه العزيزه الشريفه، تطاولت إليها الأعناق، و استشرفت لها النفوس، فكل يظهر للنبي صلى الله عليه و آله و سلم وجهه، و ينصب له صدره، راجيا أن يقال له: أنت يا هذا،

١٤,١- فلم يملك شيخ المهاجرين أبو بكر نفسه، فانطلق لسانه قائلا: أنا يا رسول الله؟ فقال له: لا و لم ينثن قرينه عمر عما يطمع فيه، و إن رأى ما رأى ما بصاحبه من الخيبه، فقام قائلا: أنا يا رسول الله؟ فقال: لا، فلما رأى القوم عدم استحقاق من كان مثل الشيخين، و عادا خائبين، انقطع طمع الطامعين منهم فى ذلك، و لم ينطق أحد منهم ببنت شفاه، فسرعان ما صرح النبي صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: بل خاصف النعل.

و يفيد مفهوم هذا الحديث أنه صلى الله عليه و آله و سلم قد استتاب الرجل الخاصف نعله فى أداء ما افترض الله عليه، بقوله عزّ و جلّ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ الْآيَه [التوبه:٧٣] فقام صلى الله عليه و آله و سلم بمجاهده الكفار و مقاتلتهم فى حياته، و توفى قبل أن يقضى على المنافقين، فقام الرجل العظيم الفاضل على غيره، خاصف نعل خير من وطئ الثرى، بالنيابه عنه بعد وفاته فى أداء ذلك الأمر العظيم، فقضى على المنافقين، فظهر مصداق قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم من هذا الحديث الشريف الذى قد

رواه جملة كبيره من الحفّاظ فى كتب السنن و المسانيد، و غيرها من المصنّفات القيمه، منهم:

١٤,١- العسقلانى فى كتابه الإصابه [٣٩٢:٢] روى مسندا عن عبد الرحمن بن بشير، قال: كنّا جلوسا مع النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم إذ قال: ليضربنّكم رجل على تأويل القرآن، كما ضربتكم على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، و لكن خاصف النعل، فانطلقنا فإذا على يخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حجره عائشه، فبشّرناه.

١٤,١- الإمام أحمد فى [٣١:٣] من مسنده مختصرا عن أبى سعيد الخدرى، قال:

كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقال: فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما اقاتل على تنزيله.

١٤,١- و روى أيضا فى [٨٢:٣] عن إسماعيل بن الرجاء الزبيدى، قال: سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: كنّا جلوسا ننتظر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، فقال: فقمنا معه فانقطعت نعله، فتخلف عليها على يخصفها، فمضى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و مضينا معه، ثم قام ينتظره و قمنا معه، فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرفنا و فينا أبو بكر و عمر، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا و لكنّه خاصف النعل، قال: فجنّنا فبشّرناه، قال: و كأنّه قد سمعه.

١٤,١- و روى أيضا فى [٣٣:٣] بلفظ: إنّ منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، قال: فقام أبو بكر و عمر، فقال: لا، و لكن خاصف النعل.

١٤,١- و روى حسام الدين المشهور بالمتمقى فى كتابه منتخب كنز العمّال بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل [٢٤:٥] عن أبى ذرّ، قال: كنت مع رسول الله ببيع الغرقد، فقال: و الذى نفسى بيده، أنّ فيكم رجلا يقاتل الناس من بعدى على تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين على تنزيله، و هم يشهدون أنّ لا إله إلاّ الله، فيكبر قتلهم حتّى يطعنوا على وليّ الله و يسخطوا عمله، كما سخط موسى أمر السفينه،

و قتل الغلام، و إقامة الجدار، و الله رضى و سخط ذلك موسى.

و رواه أيضا فى كنز العمال [١٣:١٠٦ ط. مؤسسه الرساله] بعين اللفظ و السند .

١٤,١- قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج [١:٢٠٥ طبع قديم]: و قد روى كثير من المحدثين أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلمّ قال لأصحابه يوما: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟ صلى الله عليك و سلمّ، قال:

لا، فقال عمر: أنا يا رسول الله؟ فقال: لا، بل خاصف النعل، و أشار إلى على عليه السلام.

١٤,١- و روى العسقلانى أيضا فى كتابه الإصابه فى تمييز الصحابه [١:٢٥] باسناده عن الاخضر بن أبى الاخضر، عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلمّ قال: أنا اقاتل على تنزيل القرآن، و على يقاتل على تأويله.

١٤,١- و روى عبد الوهّاب الكلابى فى مسند دمشق الملحق بكتاب المناقب لابن المغازلى [ص ٤٤٠] باسناده عن ربعى، عن على عليه السلام، قال: لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ مكّه، قالت قريش: نحن بنو عمّك و قومك، و قد لحق بك أبناؤك و رفقائنا، و أبناؤنا و من يعمل فى أموالنا، لم تدعهم إلى ذلك رغبه فى الإسلام. فقال صلى الله عليه و آله و سلمّ لأبى بكر:

ما تقول؟ قال: يا رسول الله صدقوا لو رددت عليهم. قال لعمر: ما تقول؟ قال: يا رسول الله صدقوا لو رددت عليهم، قال صلى الله عليه و آله و سلمّ: لتنتهنّ أو لبيعنّ الله عليكم رجلا- يضرب رقابكم و يخمس أموالكم، و هو خاصف النعل- قال على- و أنا أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ فى الحجره.

١٤,١- و روى ابن حجر فى الصواعق [ص ١٢١] فى الحديث التاسع عن أحمد و الحاكم بسند صحيح عن أبى سعيد الخدرى أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ قال لعلى: أنّك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

١٤,١- و روى الحاكم فى المستدرک [٣:١٢٢] عن أبى سعيد، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ فانقطعت نعله، فتخلف على عليه السلام يخصفها، فمشى قليلا، ثم قال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم و فيهم أبو

بكر و عمر، قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، و لكن خاصف النعل -يعنى عليًا- فأتيناه فبشّرناه، فلم يرفع راسه، كأنه قد سمعه من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين.

١٤,١- و روى أبو نعيم في الحلية [١:٦٧] بسنده عن أبي سعيد أيضا بلفظ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَانْقَطَعَ شِعْرُ نَعْلِهِ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْلِحُهَا، ثُمَّ مَشَى، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيًّا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلِيًّا تَنْزِيلَهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَخَرَجْتَ فَبَشَّرْتَهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِهِ فَرِحًا كَأَنَّهُ قَدْ سَمِعَهُ.

١٤,١- و روى ابن الأثير في اسد الغابه [٣:٢٨٢] بالاسناد عن عبد الرحمن بن بشير، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ: لِيُضْرِبَنَّكُمْ رَجُلٌ عَلِيًّا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا ضَرَبْتُمْ عَلِيًّا تَنْزِيلَهُ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا هُوَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: عُمَرُ: أَنَا هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَ لَكِنْ خَاصَفَ النَّعْلَ، وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

و روى أيضا في [٤:٣٢] بسنده عن أبي سعيد الخدري كما قد مرّ .

١٤,١- و روى الهيثمي في مجمع الزوائد [٥:١٨٦] عن أبي سعيد الخدري، قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيًّا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلِيًّا تَنْزِيلَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ عُمَرُ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَ لَكِنَّهُ خَاصَفَ النَّعْلَ، وَ كَانَ أُعْطِيَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا.

و رواه أيضا القندوزي الحنفى فى ينباع المودّه [ص ٥٩] فى الباب الحادى عشر، عن أبى سعيد، و عن عبد الرحمن بن بشير كما فى الإصابه .

الحديث الرابع عشر: قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي

إشارة

قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي

ما جاء في سرِّه من إحدى سرايا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و ما جرى فيها، ما جرى من أمر الذين تعاقدوا و تواطؤوا على هتك حرمة من هو من رسول الله، و رسول الله منه، و أولى من يقوم مقامه و يلى امور المسلمين من بعده، مع أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما هو مشهور و لا- تخلو الكتب و المصنّفات منه، كان كثيرا ما يحثهم و يؤكد عليهم بمحبته و ولايته فى عدّه مواطن، و ينهاهم من بغضه نهيا بليغا من شدّه حرصه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليهم، و لكن ما عسى أن يقال إلا كما قيل:

و كان ما كان ممّا لست أذكره فظنّ خيرا و لا تسأل عن الخبر

فكان جزاء عملهم و عاقبه أمرهم أن غضب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليهم غضبا شديدا، حتّى احمرّ و تغيّر وجهه الشريف، كما روى ذلك جمع كثير من رواه الأخبار و الآثار. منهم:

١٤١- إمام الحنابلة فى المسند [٣٥٦:٥] روى باسناده عن بريده، قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعثين إلى اليمن، على أحدهما على بن أبى طالب، و على الآخر خالد بن الوليد، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إذا التقيتم فعلى على الناس، و إن افتترقتما فكلّ واحد منكما على جنده، فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا مقاتله، و سبينا الذرّية، فاصطفى على إمراة من السبى لنفسه، قال بريده: فكتب معى خالد إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، دفعت الكتاب فقرأ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائد،

ص: ٧٠

بعثنى مع رجل و أمرتنى أن اطيعه، ففعلت ما ارسلت به، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: لا تقع فى على، فإنه منى و أنا منه، و هو وليكم بعدى.

١٤,١- و روى حسام الدين المتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد [٥]:

[٥٢] عن عمران بن حصين، بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سرّيه و استعمل عليها عليًا، فغنموا فصنع على شيئًا أنكروه- و فى لفظ: فأخذ على من الغنيمه جاريه-فتعاقدوا أربعة من الجيش إذ أقدموا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يعلموه، و كانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فسلموا عليه و نظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السريه سلموا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله، أ لم تر أنّ عليًا أخذ من الغنيمه جاريه، فأعرض عنه، ثم قام الثانى، فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الرابع، فأقبل عليه رسول الله يعرف الغضب فى وجهه، فقال: ما تريدون من على؟ على منى و أنا من على، و على ولى كلّ مؤمن بعدى.

١٤,١- و روى نحوه فى [ص ٣٠].

و ذكر العسقلانى فى الإصابه [٥٠٩:٢] عن الترمذى مختصرا قال: و أخرج الترمذى باسناد قوى عن عمران بن حصين فى قصه قال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

ما تريدون من على؟ إنّ عليًا منى و أنا من على، و هو ولى كلّ مؤمن بعدى.

١٤,١- و ذكر ابن عبد البرّ حافظ المغرب فى كتابه الإستيعاب فى معرفه الأصحاب [٢٩:٣ بهامش الإصابه] مختصرا جدّا عن ابن عباس، أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلى بن أبى طالب: أنت ولىّ كلّ مؤمن بعدى.

١٤,١- و أخرج الحاكم فى المستدرک [١١٠:٣] عن أبى بريده الأسمى، بلفظ:

غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوه، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فذكرت عليًا فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتغيّر، فقال: يا بريده، أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.

ص: ٧١

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه.

و ذكره الذهبي في تلخيصه في ذيل المستدرک، و ذكر الحاكم أيضا قصه بعث النبي سرية إلى اليمن، عن عمران بن حصين، كما قد مر في روايه صاحب منتخب كثر العمال لحسام الدين المتقي الهندي.

١٤١- و أخرج الحاكم أيضا في [١٣٢:٣] عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في غزوه تبوك و خرج الناس معه، قال: فقال له علي: أخرج معك، قال: فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: لا، فبكى علي، فقال له: أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس بعدي نبي، أنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي، قال ابن عباس: و قال له رسول الله: أنت ولي كل مؤمن بعدي و مؤمنه.

١٤١- و نقل ابن حجر في الصواعق [ص ١٢٢] عن الترمذي، و الحاكم، و اقتصر على ذكر ذيل الحديث، و ذلك في الحديث الخامس و العشرين، عن عمران بن حصين، أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي.

١٤١- و ذكر الأميني في الغدير [٢١٥:٣] بإسناده من طريق عبد الرزاق، عن عمران بن حصين، و لفظه: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سرية و أمر عليها علي بن أبي طالب، فأحدث شيئا في سفره، فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن يذكروا أمره إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال عمران: و كنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقام رجل منهم، فقال: يا رسول الله إن عليا فعل كذا و كذا، فأعرض عنه، ثم قام الثاني، فقال: يا رسول الله إن عليا فعل كذا و كذا، فأعرض عنه، فقام الثالث، فقال: يا رسول الله إن عليا فعل كذا و كذا، ثم قام الرابع، فقال: يا رسول الله إن عليا فعل كذا و كذا، فقال: فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الرابع و قد تغير وجهه، و قال: دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي.

قال الاميني: و أخرجه الحافظ أبو يعلى الموصلي عن عبد الله بن عمر

القواريري، و الحسن بن عمر الحموي، و المعلى بن مهدي، كلهم عن جعفر بن سليمان .

و أخرجه ابن أبي شيبة، و ابن جرير الطبري، و أبو نعيم الاصفهاني في حليه الأولياء [٢٩٤:٦] و الطبري في الرياض النضرة [١٧١:٢] و البغوي في المصابيح [٢]:

[٢٧٥] و لم يذكر صدره، و ابن كثير في البدايه و النهايه [٣٤٤:٧] و السيوطي و المتقي في كنز العمال [١٥٤:٦ و ٣٠٠] و صححه و البدخشي في نزل الأبرار [ص ٢٢] .

١٤,١- و ذكر ابن المغازلي الشافعي في مناقبه [ص ٢٢٤ برقم: ٢٧٠] باسناده عن عمران بن حصين مختصرا، أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، إن عليا مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي.

١٤,١- و أمّا ما رواه الترمذي في صحيحه [٢:٢٩٧] فعن عمران بن حصين كذلك، نحو ما رواه المتقي في كنزه فيما سبق، غير أن في قوله صلى الله عليه و آله و سلم «ما تريدون من علي» ثلاثا.

١٤,١- و قال ابن شهر آشوب في مناقبه [٢:٢٥ ط النجف و ٣:٥١ ط ايران]: قال الله تعالى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ [الكهف: ٤٤] فلا حظّ فيها لأحدٍ إلا من ولاة سبجانه، كما قال تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ [المائدة: ٥٥] و قال فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ [التحریم: ٤] و قال: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ [الاحزاب: ٦] و قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام: من كنت مولاة فعلي مولاة.

و المولى بمعنى: الأولى، بدليل قوله تعالى مَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ [الحديد:

[١٥].

١٤,١- روى أبو سعيد الخدري، و عبد الله بن عباس، و جابر بن عبد الله الأنصاري، و بريده الأسلمي، و عمر بن علي، قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: علي مني و أنا منه، و هو وليكم بعدي.

ص: ٧٣

١٤١- و أورد عن الثعلبي بإسناده عن عطاء، عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

الله ربي ولا إماره لي معه، و على ولي من كنت وليه، و لا إماره لي معه.

قال صاحب بن عباد:

إن المحب لله للوصي فريضه أعنى أمير المؤمنين علياً

قد كلف الله البريه كلها و اختاره للمؤمنين ولنا

و له أيضا:

على ولي المؤمنين لديكم و مولاكم من بين كهل و معظم

على من الغصن الذي منه أحمد و من سائر الأشجار أولاد آدم

و قال الفضل بن عباس:

و كان ولي الأمر بعد محمد على و في كل المواطن صاحبه

وصي رسول الله حقاً و صهره و أول من صلى و ما ذم جانبه

١٤١- و أما ما رواه الطبراني على ما في المراجعات [ص ١٥٢ ط. المجمع العالمي لأهل البيت] للموسوي: إن بريده لما قدم من اليمن و دخل المسجد وجد جماعه على باب حجره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقاموا إليه يسلمون عليه و يسألونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: خير فتح الله على المسلمين، قالوا ما أقدمك؟ قال: جاريه أخذها على من الخمس فجئت لآخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فقالوا: أخبره أخبره، يسقط علينا من عينه، و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمعهم من وراء الباب، فخرج مغضبا، فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً؟ من أبغض علياً فقد أبغضني، و من فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني و أنا منه، خلق من طينتي و أنا خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذريته بعضها من بعض، و الله سميع عليم. يا بريده، أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التي أخذ، و هو وليكم بعدى.

قال الموسوي رحمه الله في ذيل الكتاب: إن ابن حجر روى هذا الحديث عن الطبراني في [ص ١٠٣ و في ط. القاهره ص ١٧١] في المقصد الثاني من مقاصد

الآية (١٤) من الآيات، التي ذكرها في الباب (١١) من الصواعق، لكنّه لمّا بلغ إلى

١٤,١- قوله «أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية». وقف قلمه واستعصت عليه نفسه، فقال:

إلى آخر الحديث، وليس هذا من أمثاله بعجيب، والحمد لله الذي عافانا.

١٤,١- وروى إمام المعتزلة ابن أبي الحديد في شرح النهج [٢: ٤٥٠] في الخبر الثالث عشر، ولفظه: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد في سرّيه، وبعث عليًا عليه السّلام في سرّيه أخرى، وكلاهما إلى اليمن، وقال: إن اجتمعما فعلى على الناس، وإن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده، فاجتمعا وأغارا وسبوا نساء، وأخذوا أموالا، وقتلوا أناسا، وأخذ علي جاريه واختصّها لنفسه، فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم بريده الأسلمي: اسبقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذكروا له كذا كذا لا مور عدّها علي، فسبقوا إليه، فجاء واحد من جانبه، فقال: إنّ عليًا فعل كذا، فأعرض عنه، فجاء الآخر من الجانب الآخر، فقال: إنّ عليًا فعل كذا، فأعرض عنه، فجاء بريده الأسلمي، فقال: يا رسول الله، إنّ عليًا فعل ذلك، فأخذ جاريه لنفسه، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أحمر وجهه، وقال: دعوا عليًا يكرّرها، إنّ عليًا منّي وأنا من علي، وإنّ حظّه في الخمس أكثر ممّا أخذ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

قال ابن أبي الحديد: رواه أحمد في المسند غير مرّة، ورواه في كتاب فضائل علي، ورواه أكثر المحدثين .

أقول: ومن جملة من رواه الفاضل حسين الراضى فيما عقده من كتابه سبيل النجاه في تتمّة المراجعات [ص ١١٣ و ص ١٣٤ و في طبعه ص ٣٨٢] سوى من ذكرناه في هذه العجالة: النسائي في الخصائص [ص ٩٧ ط الحيدريه، و في ص ٣٨ ط. بيروت، و في ص ٢٣ ط. مصر] و الخوارزمي الحنفي في المناقب [ص ٩٢] و أبو نعيم في الحليه [٦: ٢٩٤] و ابن الأثير في اسد الغابه [٤: ٢٧] و ابن عساكر في تاريخ دمشق [١: ٣٨١ و ٤٨٨] و البغوى في مصابيح السنّه [٢: ٢٧٥] و الطبرى في الرياض النضرة [٢: ٢٢٥] و ابن الأثير في جامع الاصول [٩: ٤٧٠]

ص: ٧٥

و القندوزى الحنفى فى ينايع الموّده [ص ٥٣ ط. اسلامبول] و سبط ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص [ص ٣٦ ط. الحيدريّه] و ابن طلحه الشافعى فى مطالب السؤل [١:٤٨ ط. النجف].

توضيح معنى الوليّ :

لَمّا كان للفظ الوليّ معانى متعدّده، كما هو المقرّر عند اللغويين، و العلماء المتبحّرين فى علم اللغه، فلعلّ من الحسن أن يدقّق القارئ نظره ليميّز و يرى أى معنى من تلك المعانى اكثر توافقا مع مفاد الحديث و وجه دلالاته.

و من معانى لفظ الوليّ: المحبّ و الناصر، و الصديق، و الحليف إلى غير ذلك.

و منها أيضا: بمعنى مالك الأمر المتصرّف فى الشؤون، فهذا الأخير أقرب المعانى و أشهرها، و خصوصا بالنسبه إلى الحديث الآنف ذكره، فالسلطان مثلا- وليّ الرعيّه، أى يملك أمرهم و يتصرّف فى امورهم و شؤونهم، و الأب أو الجد وليّ الصبى أو المجنون، أى يملك أمره و له التصرّف فى امور و شؤونه، و هكذا أيضا وليّ المرأه فى نكاحها، أو وليّ الدم و الميّت. و من يرى أو يقول غير ذلك، فهو غافل أو متجاهل مكابر.

و ما أظنّ أحدا من ذوى العلم و الانصاف يرى أو يفهم من

١٤,١- قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم «و هو وليّكم بعدى». غير المعنى الأخير، كالناصر، و المحبّ، و الصديق، و غيرها من المعانى، لبعد موقعها من مغزى الحديث و مرماه، و الله أعلم.

الحديث الخامس عشر: قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: عَلِيٌّ وَأَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي

قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: عَلِيٌّ وَأَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي

لا يخفى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كان منذ أوّل دعوته إلى الإسلام قد اتخذ له وزيراً ووصياً، و نصب لامته خليفه من بعده و ولياً، و ذلك في بدء الدعوه التي اختصّها الله عزّ و جلّ بالأقربين من أهل بيته، كما قال عزّ من قائل حكيم:

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [الشعراء: ٢١٤] فجمع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بيت عمّه أبي طالب أربعين رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه-و في روايه: ثلاثين- كما رواه أصحاب السنن و السير، منهم:

١٤١- حسام الدين المتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل [٤١:٥] عن علي، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعاني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً، و عرفت أنّي مهما اناديهم بهذا الأمر أرى ما أكره، فصمتت عليها حتّى جاءني جبريل، فقال: يا محمّد إنّك إن لم تفعل ما تؤمر به يعدّبك ربّك، فاصنع لي صاعاً من طعام و اجعل عليه رجل شاه، و اجعل لنا عسّاً من لبن، ثمّ اجمع لي بني عبد المطلب، حتّى اكلمهم و أبلغ ما امرت به.

ففعلت ما أمرني به، ثمّ دعوتهم، و هم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب، و حمزه، و العباس، و أبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنّعه لهم، فجئت به. فلما وضعته تناول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حزبه من اللحم، فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها في نواحي الصحف، ثمّ قال: كلوا بسم الله،

فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم يا علي، فجتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رووا جميعا، وAIM الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله.

فلما أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بداره أبو لهب إلى الكلام، فقال: لقد سحركم صاحبكم، ففترق القوم، ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فلما كان الغد، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، ففترق القوم قبل أن اكلمهم، فعد لنا مثل ما صنعت بالأمس من الطعام والشراب، ثم اجمعهم لي، ففعلت، ثم جمعهم، ثم دعاني بالطعام فقربته، ففعل مثل ما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا.

ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: بابني عبد المطلب، أني والله ما أعلم شأبا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يوازرني على أمرى هذا؟ فقلت وأنا أحدتهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، وقال: إن هذا أخي وصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي.

و روى إمام الحنابلة في مسنده [١٥٩:١] مسندا عن علي، و لفظه: قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب فيهم رهط، كلهم يأكل الجذعه ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا. قال: وبقى الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا، وبقى الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني عبد المطلب، إنني بعثت لكم خاصه، و الى الناس عامه، و قد رأيتم من هذه الآيه ما رأيتم، فأيكم يباعدني عن أن يكون أخي وصاحبي؟ فلم يقم إليه أحد، قال علي عليه السلام: فقامت إليه و كنت أصغر القوم. قال: فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اجلس، قال ثلاث مرّات، كل ذلك أقوم إليه، فيقول لي اجلس، حتى كان في الثالثه ضرب

١٤,١- و روى أيضا في [١١١:١] بالاسناد عن على عليه السلام، بلفظ: قال لما نزلت هذه الآية وَ أُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جمع النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا و شربوا، قال: فقال لهم: من يضمن عنى دينى و مواعيدى، و يكون فى الجنة، و يكون خليفتى فى أهلى؟ فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت بحرا، من يقوم بهذا؟ قال: ثم قال الآخر، قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال على عليه السلام: أنا.

١٤,١- و روى إمام المعتزله ابن أبى الحديد فى شرح النهج [٢٦٣:٣] فى ردّ أبى جعفر الاسكافى على الجاحظ، قال: و روى فى الخير الصحيح أنه كلّفه فى مبدأ الدعوه قبل ظهور الإسلام و انتشاره بمكّه، أن يصنع له طعاما، و أن يدعو له بنى عبد المطلب، فصنع له طعاما و دعاهم له، فخرجوا ذلك اليوم، و لم يندرهم النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم لكلمه قالها عمّه أبو لهب، فكلّفه اليوم الثانى أن يصنع مثل ذلك الطعام، و ان يدعوهم ثانيا، فصنعه و دعاهم، فأكلوا ثم كلّمهم صَلَّى الله عليه وآله و سلم فدعاهم إلى الدين، و دعاه معهم لأنه من بنى عبد المطلب.

ثم ضمن لمن يوازر منهم و ينصره على قوله أن يجعله أخاه فى الدين، و وصّيه بعد موته، و خليفته من بعده، فأمسكوا كلهم، و أجابه هو-يعنى عليّ- و حده، و قال عليه السلام: أنا أنصرك على ما جئت به، و اوازرك و ابايعك، فقال لهم لما رأى منهم الخذلان و منه النصر، و شاهد منهم المعصيه و منه الطاعه، و عاين منهم الإباء و منه الاجابه: هذا أخى و وصّى و خليفتى من بعدى، فقاموا يسخرون و يضحكون، و يقولون لأبى طالب: أطع ابنك و قد أمره عليك.

و أورده الامام شرف الدين الموسوى فى كتابه النفيس المراجعات [ص ١٨٧ و فى طبعه ص ١٢٣] فى المراجعه العشرين برقم التاسع، و قال أخيرا: أخرجه بهذه الألفاظ من حفظه الآثار النبويه، كابن اسحاق، و ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و ابن

مردويه، و أبى نعيم، و السيهقى فى سننه و فى دلائله، و الثعلبى، و الطبرى فى تفسير سوره الشعراء من تفسيريهما الكبيرين، و أخرجه الطبرى أيضا فى تاريخه [٢١٧:٢] بطرق مختلفه، و أبو الفداء فى تاريخه [١١١:١] و ابن الأثير فى الكامل [٢٢:٢]، و الإمام أبو جعفر الاسكافى فى نقض العثمانيه، و الحلبي فى سيرته [٣٨١:١] .

و أخرجه بهذا المعنى مع تقارب الألفاظ غير واحد من أثبات السنّه و جهابذه الحديث، كالطحاوى، و الضيائى المقدسى فى المختاره، و سعيد بن منصور فى السنن، و حسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل، و الحاكم فى المستدرک [٣]:

[١٣٢] و الذهبى فى تلخيصه معترفا بصحّته، و المتقى فى منتخب الكنز، و حسبنا هذا و نعم الدليل، و السّلام.

و صرّح فى المراجعة الثانيه و العشرين فى السبب الذى حمل البخارى و مسلما و من نحا نحوهما على الإعراض عن الحديث المذكور، فقال: لأنهم رأوه يصادم رأيهم فى الخلافه، و هذا هو السبب فى إعراضهم عن كثير من النصوص الصحیحه، لخوفهم أن تكون سلاحا للشيعة، فكتموها و هم يعلمون.

و إنّ كثيرا من شيوخ أهل السنّه -عفا الله عنهم- كانوا على هذه الوتيره، يكتمون كلّ ما كان من هذا القبيل، و لهم فى كتمانهم مذهب معروف، نقله عنهم الحافظ ابن حجر فى فتح البارى، و عقد البخارى لهذا المعنى بابا فى أواخر كتاب العلم من الجزء الأول [ص ٢٥] فقال «باب من خصّ بالعلم قوما دون قوم» و من عرف سيره البخارى تجاه أمير المؤمنين و أهل البيت... إلى أن قال: لا يستغرب إعراضه عن هذا الحديث.

الحديث السادس عشر: مبيته عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مبيته عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ما ورد فيمن كانت حمايته للنبي صلوات الله عليه وآله قد فاقت حمايه كل شجاع، و وقايتة و مكافحته أجل من مكافحه كل مقاتل في الميدان، صاحب النجده العظمى، التي صغرت بجنبها نجده جهابذه الفرسان، لما لهم في هول الهيجاء، مهما عظمت نيرانها سبيل للكز و الفرّ، لا كمن باع نفسه لله عزّ و جلّ لإعلاء كلمته العليا، و بذل كريم مهجته لأفضل مرسل و أجل الأنبياء.

و أثره بأعزّ شيء لدى كل ذى روح، و بما لم يؤثر به عظيم الملكين اللذين آخى الله بينهما للآخر، حتى أمرهما الله أن يهبطا إلى الأرض ليحفظاه من كيد الكائدين، و باهى به ملائكته الأبرار.

و ذلك حين مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله و سلم ليله الهجرة، و تغطيه بغطائه ينتظر بادره الحتوف، و طروء ضربات السيوف، ثابتا صابرا مهما تضرّ و تلوى من الحجارة التي رمت بها أيدي الكفار، إذ ظنّوا أنه نبيّ الله، و لا يدرون أنه خرج سالما من مكرهم إلى الغار، و ظلّ فيه آمنا مطمئنّ البال، قد أنزل الله عليه سكينته، كما روى ذلك جملة من أعيان المفسيّرين في تفاسيرهم، و أهل الأخبار و السير في تواريخهم. منهم:

١٤١- القندوزى الحنفى فى كتابه يناييع المودّه [ص ٩٢] روى باسناده عن هاله ربيب النبي صلى الله عليه وآله و سلم امّه خديجه أم المؤمنين، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: أوحى الله إلى جبريل و ميكائيل: إنى آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر

صاحبه فأيكما يؤثر أخاه عمره، فكلاهما يكره الموت، فأوحى الله إليهما: إني آخيت بين علي وليي وبين محمد نبيي، فأثر علي حياته لنبيي، فرقد علي فراش النبي يقيه بمهجته، اهبطا إلى الأرض، واحفظاه من عدوه، فهبطا فجلس جبريل عند رأسه، و ميكائيل عند رجله، و جعل جبريل يقول: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب، و الله يباهي بك الملائكة، فأنزل الله تعالى وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ الْآيَةَ [البقره: ٢٠٧].

١٤,١- و الحاكم في المستدرک [٤:٣] روى مسندا عن ابن عباس رضی الله عنهما: قال:

شرى علي نفسه، و لبس ثوب النبي صلى الله عليه و آله و سلم، ثم نام مكانه، و كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألبسه برده، و كانت قريش تريد أن تقتل النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فجعلوا يرمون عليا و يرونه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قد لبس برده، و جعل علي رضی الله عنه يتضور فاذا هو علي، فقالوا: إنك للثيم إنك تتضور، و كان صاحبك لا يتضور، و لقد استنكرناه منك.

و قد ذكره أيضا الذهبي في تلخيص المستدرک بذيل الكتاب و اعترف بصحته.

١٤,١- و روى الحاكم مسندا عن علي بن الحسين قال: إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله، علي بن أبي طالب، و قال علي عند ميته علي فراش رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر

رسول إله خاف أن يمكروا به فنجاه ذو الطول الإله من المكر

و بات رسول الله في البيت آمنا موقى و في حفظ الإله و في ستر

و بت أراعيهم و لم يتهموننى و قد وطنت نفسى على القتل و الأسر

١٤,١- و روى أيضا في [٣: ١٣٣] بالاسناد عن ابن عباس، و لفظه: و شرى علي نفسه و لبس ثوب النبي، ثم نام مكانه. قال ابن عباس: و كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فجاء أبو بكر و علي نائم، قال: أبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:

فقال يا نبي الله، فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي رضى الله عنه يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتصوّر وقد لفّ رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للثيم، وكان صاحبك لا يتصوّر ونحن نرميه و أنت تتصوّر، وقد استنكرنا ذلك.

١٤،١- وذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج [٣:٢٦٩] وقال: إنّه لما استقرّ الخبر عند المشركين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجمع على الخروج من بينهم للهجرة إلى غيرهم. قصدوا إلى معالجته، و تعاهدوا على أن يبيتوه في فراشه، وأن يضربوه باسياف كثيرة، بيد صاحب كلّ قبيلة من قريش سيف منها، ليضيع دمه بين الشعوب، و يتفرّق بين القبائل، و لا يطلب بنو هاشم بدمه قبيلة واحدة بعينها من بطون قريش، و تحالفوا على تلك الليلة، و اجتمعوا عليها.

فلما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من أمرهم دعا أوثق الناس عنده، و أمثلهم في نفسه، و أبدلهم في ذات الإله لمهجته، و أسرعهم إجابة إلى طاعته، فقال له: إنّ قريشا قد تحالفت على أن تبيتني هذه الليلة، فامض في فراشي و نم في مضجعي، و التفت في بردى الحضرمي ليروا أنّي لم أخرج- إلى ان قال:- فاجاب إلى ذلك سامعا مطيعا طيبه بها نفسه، و نام على فراشه صابرا محتسبا، مقبلا بمهجته ينتظر القتل. إلى ان قال أخيرا على ما في [ص ٢٧٠]: قد ثبت حديث الفراش، و لا يجحده إلاّ مجنون، أو غير مخالط لأهل المله.

١٤،١- و روى الثعلبي في تفسيره على ما في الغدير [٢:٤٨] أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا أراد الهجرة إلى المدينة، خلف عليّ بن أبي طالب بمكّه، لقضاء ديونه، و أداء الودائع التي كانت عنده، و أمر ليله خرج إلى الغار، و قد أحاط المشركون بالدار، أن ينام عليّ فراشه، و قال له: إتشح بيردى الحضرمي الأخضر، و نم على فراشي، فإنّه لا يصل منهم اليك مكروه إن شاء الله تعالى، ففعل ذلك عليّ عليه السلام فأوحى الله تعالى

الى جبريل و ميكائيل: إننى آخيت بينكما، و جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر...

الى آخر الحديث.

قال الأمينى: و حديث الثعلبى هذا رواه بطوله: الغزالي فى الاحياء [٢٣٨:٣] و الكنجى الشافعى فى كفايه الطالب [ص ١١٤] و الصفورى فى نزاهه المجالس [٢]:

[٢٠٩] و رواه ابن الصبّاح المالكى فى الفصول المهمه [ص ٣٣] و سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواصّ [ص ٢١] و الشبلنجى فى نور الابصار [ص ٨٦] و الطبرى فى تاريخه [٩٩:٢] و ابن سعد فى الطبقات [٢١٢:١] و يعقوبى فى تاريخه [٢٩:٢] و ابن هشام فى السيره [٢٩١:٢] و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد [٢٩٠:٣] و الخطيب البغدادى فى تاريخه [١٩١:١٣] و الخوارزمى فى مناقبه [ص ٧٥] و ابن الأثير فى التاريخ [٤٢:٢] و أبو الفداء فى تاريخه [١٢٦:١] و المقرئى فى الإمتاع [ص ٣٩] و ابن كثير فى تاريخه [٣٣٨:٧] و الحلبي فى السيره الحليّه [٢٩:٢].

و ذكر فى [ص ٤٧] شعر حسّان فى أمير المؤمنين نقلا عن سبط ابن الجوزى فى تذكرته [ص ١٠]:

من ذا بخاتمته تصدّق راكعا و أسرّها فى نفسه اسرارا

من كان بات على فراش محمّد و محمّد أسرى يؤمّ الغارا

من كان فى القرآن سمى مؤمنا فى تسع آيات تلين غزارا

١٤,١- و فى روايه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده [٣٤٨:١] مسندا عن ابن عباس بلفظ: تشاورت قريش ليله بمكّه، فقال بعضهم: إذا أصبح- يعنى النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم- فأثبتوه بالوثاق، و قال بعضهم: بل اقتلوه، و قال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله عزّ و جلّ نبيّه على ذلك، فبات على على فراش النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم تلك الليله، و خرج النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم حتّى لحق بالغار، و بات المشركون يحرسون عليّا يحسبونّه النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، فلمّا أصبحوا ثاروا عليه، فلما رأوا عليّا ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدرى، فاقترضوا أثره، فلمّا بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا فى الجبل

فمروا بالغار، فأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخلها هنا لم يكن العنكبوت على بابه، فمكث صلى الله عليه وآله وسلم فيه ثلاث ليال.

١٤,١- و في روايه الفخر الرازي في تفسيره في ذيل تفسير قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السّلام، بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليله خروجه إلى الغار، قال: و يروى أنه لما نام على فراشه، قام جبريل على راسه، و ميكائيل عند رجليه، و جبريل ينادى: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، يباهى الله بك الملائكة. و نزلت الآية، يعنى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ الى آخر كلامه.

١٤,١- و ذكره الشبلنجي في نور الإبصار [ص ٩٦ ط. دار الفكر] قال: فمن شجاعته- يعنى عليًا-نومه على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أمره بذلك، و قد اجتمعت قريش في قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم و لم يكثرث على رضى الله عنه بهم، قال بعض أصحاب الحديث: أوحى الله تعالى إلى جبريل و ميكائيل عليهما السّلام: أن انزلا إلى علي و احرساه في هذه الليله إلى الصباح، فنزلا إليه يقولون بخ بخ من مثلك يا علي باهى الله بك ملائكته.

قال: و أورد

١٤,١- الغزالي في كتابه احياء العلوم: إن ليله بات على رضى الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى الله إلى جبريل و ميكائيل: أنى آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر... الى آخره.

١٤,١- و في الدر المنثور للسيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ [الأنفال: ٣٠] قال: أخرج عبد الرزاق، و عبد بن حميد، عن قتاده، قال: دخلوا دار الندوه يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم -و ساق الحديث إلى أن قال:- و قام على عليه السّلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم و باتوا يحرسونه- يعنى: عليًا- يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أصبحوا ثاروا عليه، فإذا بعلى عليه السّلام، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، فاقتفوا أثره حتى بلغوا الغار، ثم رجعوا.

١٤,١- و في طبقات ابن سعد [٨: ٣٥ و ١٦٢] روى بسنده عن امّ بكر بنت المسور،

عن أبيها: إن رقيقه بنت أبي صيفى بن هاشم بن عبد مناف- وهى امّ مخرمه بن نوفل- حذرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: إن قريشا قد اجتمعت تريد بياتك الليله، قال المسور: فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن فراشه، و بات عليه على عليه السّلام.

١٤,١- و فى اسد الغابه لابن الاثير [١٨:٤] على ما فى الفضائل [٣١٣:٢] روى بسنده عن ابن اسحاق، قال: و أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- يعنى: بعد أن هاجر أصحابه إلى المدينه- ينتظر مجيء جبرئيل عليه السّلام، و أمره له أن يخرج من مكّه باذن الله له بالهجره إلى المدينه، حتّى إذا اجتمعت قريش، فمكرت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، و أرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أرادوا، أتاه جبريل عليه السّلام و أمره أن لا يبيت فى مكانه الذى يبيت فيه، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب، فأمره أن يبيت على فراشه، و يتسجى ببرد له أخضر، ففعل، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القوم و هم على بابه.

قال ابن اسحاق: و تتابع الناس فى الهجره، و كان آخر من قدم المدينه من الناس و لم يفتتن فى دينه على بن أبى طالب عليه السّلام، و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخره بمكّه و أمره أن ينام على فراشه، و أجّله ثلاثا، و أمره أن يؤدّى إلى كلّ ذى حقّ حقّه، ففعل، ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٤,١- و روى حسام الدين المتقى فى كنز العمال [١٥٥:٣] على ما فى فضائل الخمسه [٣١٥:٢] روى عن أبى طفيل عامر بن واثله، قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليا عليه السّلام يقول: بايع الناس لأبى بكر و أنا و الله أولى بالأمر منه، و أحقّ به منه- إلى أن قال: إنّ عمر جعلنى فى خمسه نفر أنا سادسهم، لا يعرف لى فضلا عليهم فى الصلاح، و لا يعرفونه لى، كلنا فى شرع سواء، و ايم الله لو أشاء أن أتكلّم ثمّ لا- يستطيع عربّيهم و لا- عجميّهم، و لا- المعاهد منهم، و لا المشرك ردّ خصله منها لفعت- إلى أن قال: أفيكم أحد كان أعظم غنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اضطجعت على فراشه بنفسى و بذلت له مهجه دمي؟ قالوا: اللهم لا.

قال الحميري، كما في المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٦٠ ط. ايران]:

و من ذا الذي قد بات فوق فراشه و أدنى و ساد المصطفى فتوسدا

و خمّر منه وجهه بلحافه ليدفع عنه كيد من كان أكيدا

فلما بدا صبح يلوح تكشفت له قطع من حالك اللون أسودا

و دارت به أحراسهم يطلبونه و بالأمس ما سبّ النبي و أوعدا

أتوا طاهرا و الطيب الطهر قد مضى إلى الغار يخشى فيه أن يتوردا

فهّموا به أن يقتلوه و قد سطوا بأيديهم ضربا مقيما و مقعدا

و له أيضا:

باتوا و بات على الفراش ملفقا فيرون أنّ محمدا لم يذهب

حتّى إذا طلع الشميط كأنه في الليل صفحه خدادهم معرب

ثاروا لأحداج الفراش فصادفت غير الذي طلبت أكفّ الخيب

فوقاه بادره الحتوف بنفسه حذرا عليه من العدو المجلب

حتّى تغيب عنهم في مدخل صلّى الإله عليه من متغيب

و له أيضا:

و سرى النبيّ و خاف أن يسطى به عند انقطاع موائق و معاهد

و أتى النبيّ و بات فوق فراشه متدثرا بدثاره كالراقد

و ذكت عيون المشركين و نطقوا أبيات آل محمّد بمراصد

حتّى إذا ما الصبح لاح كأنه سيف تخرّق عنه غمد الغامد

ثاروا و ظنّوا أنّهم ظفروا به فتعاوروه و خاب كيد الكائد

فوقاه بادره الحتوف بنفسه و لقد تنوّل رأسه بجلامد

وله أيضا:

و بات على فراش أخيه فردا يقيه من العتاه الظالمينا

وقد كمنت رجال من قريش بأسياف يلحن إذ انتضينا

ص: ٨٧

فلما أن أضاء الصبح جاءت عداتهم جميعا مخلفينا

فلما أبصروه تجبّوه و ما زالوا له متجنّينا

و قال ابن طوطى:

و لما سرى الهادى النبىّ مهاجرا و قد مكر الأعداء و الله أمكر

و نام على فى الفراش بنفسه و بات ربيط الجاش ما كان يذعر (1)

فوافوا بيانا و الدجى متقوّض و قد لاح معروف من الصبح أشقر

فألفوا أبا شبلين شاكى سلاحه له ظفر من صائكك الدم أحمر

فصال على بالحسام عليهم كما صال فى العريس ليث غضنفر

فولوا سراعا نافرين كأنما هم حمر من قسور الغاب تنفر

فكان مكان المكر حيدر الرضا من الله لئما كان بالقوم يمكر

و قال الزاهى:

بات على فرش النبى آمنة و الليل قد طافت به أحراسه

حتى إذا ما هجم القوم على مستيقظ ينصله أشماسه

ثار إليهم فتولّوا مزقا يمنعمهم عن قربه حماسه

و قال ابن دريد الاسدى:

أو لم يبت عنه أبو حسن و المشركون هناك ترصده

متلفقا ليرد كيدهم و مهاده خير الناس ممهده

فوفى النبى ببذل مهجته و بأعين الكفّار منجده

و قال دعبيل:

و هو المقيم على فراش محمّد حتى وقاه كايذا و مكيدا

و هو المقدم عند حومات الندى ما ليس ينكر طارفا و تليدا

ص: ٨٨

١- (١) ربيط الجاش: أى شجاع. و الذعر: الفزع.

و قال مهبّار:

و أحقّ بالتمييز عند محمّد من كان منهم منكبيه راقيا

من بات عنه موقيا حوباءه حذر العدا فوق الفراش وفاديا

و قال العبدى:

ما لعلّى سوى أخيه محمّد فى الورى نظير

فداه إذ أقبلت قريش عليه فى فرشاه الأمير

وافاه بخمّ و ارتضاه خليفه بعده و وزير

و قال الأجلّ المرتضى:

و هو الذى ما كان دين ظاهر فى الناس لو لا رمحه و حسامه

و هو الذى لا يقتضى فى موقف إقدامه نكص به إقدامه

و وقى الرسول على الفراش بنفسه لما أراد حمامه أقوامه

ثانيه فى كلّ الامور و حصنه فى البائنات و ركنه و دعامه

لله درّ بلائه و دفاعه فاليوم يغشى الدالعين قتامه

و كأنما أجم العوالى غيله و كأنما هو بينه ضرغامه

طلبوا مداه ففاتهم سبقا إلى أمد يشقّ على الرجال مرامه

و قال العونى:

أبن لى من كان المقدم فى الوغى بمهجهته عن وجه أحمد دافعا

أبن لى من فى القوم جدل مرحبا و كان لباب الحصن بالكفّ قالعا

و من باع منهم نفسه واقيا بها نبى الهدى فى الفرش أفداه يافعا

و قد وقفوا طرا بجنب مبيته قريش تهزّ المرهفات القواطعا

و مولای یقظان یری کلّ فعلهم فما كان مجزاعا من القوم فازعا

و قال آخر:

و لیلته فی الفرش إذ صمدت له عصائب لا نالوا علیه انهجامها

ص: ۸۹

فلما تراءوا ذا الفقار بكفّه أطار بها خوف الردى أوهاهما

و كم كربه عن وجه أحمد لم يزل يفرّجها قدما و ينفى اهتمامها

قال الحافظ الشهير ابن شهر آشوب في مناقبه [١: ٣٣٩ ط. النجف و ٢: ٦٤ ط.

ايران]: كلما كانت المحنة أغلظ، كان الأجر أعظم، و أدلّ على شدّه الإخلاص و قوّه البصيره، و الفارس يمكنه الكرّ و الفرّ و الروغان و الحولان، و الراجل قد ارتبط روحه، و أوثق نفسه، و ألحج بدنه صابرا محتسبا على مكروه الجراح، و فراق المحبوب، فكيف النائم على الفراش بين الثياب و الرياش.

نزل قوله تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَام حِينَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، رواه إبراهيم الثقفي، و الفلكي الطوسي بالاسناد عن الحكم، عن السدي، و أبي مالك، عن ابن عباس، و رواه أبو الفضل الشيباني باسناده عن زين العابدين عليه السَّلَام، و عن الحسن، عن أنس و عن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء، و رواه الثعلبي عن ابن عباس، و السدي، و معبد، أنّها نزلت في علي بين مكّه و المدينة لما بات على فراش رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

و في فضائل الصحابه عن عبد الملك العكبري، و عن أبي المظفر السمعاني باسنادهما عن علي بن الحسين عليهما السَّلَام، قال: أوّل من شرى نفسه لله علي بن أبي طالب، كان المشركون يطلبون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فقام من فراشه و انطلق هو و أبو بكر، و اضطجع علي علي فراش رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فجاء المشركون فوجدوا عليا و لم يجدوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

قال ابن حماد:

باهي به الرحمن أملاك العلي لئلا اثني من فرش أحمد يهجع

يا جبرئيل و ميكائيل فأنني آخيت بينكما و فضلي أوسع

أفإن بدا في واحد أمرى فمن يفدى أخاه من المنون و يقنع

فتوتقا كلّ يضمن بنفسه قال الإله أنا الأعزّ الأرفع

ص: ٩٠

انّ الوصى فدى أخاه بنفسه و لفعله زلفى لددى و موضع

فلتهبطا و لتمعنا من رامه أم من له بمكیده يتسرّع

و قال خطيب خوارزم:

على فى مهاد الموت عار و أحمد مكنس غار اغتراب

يقول الروح بخ بخ يا على فقد عرّضت روحك لانتهاج

ص: ٩١

الحديث السابع عشر: حديث سدّ الأبواب

حديث سدّ الأبواب

ما ورد فيمن اتخذ الله سبحانه و تعالى شريكا لأفضل الرسل و خاتم أنبيائه عليه و عليهم الصلاة و السلام فيما اختصّه به و فيما أحله له، فبذلك قد تبين عظيم فضل من أشركه الله نبيّه في هذه الخصوصيّة الجليله، حتّى اعترف ابن عمر بافضليّته حينما ظهر اختصاصه بها، و شاع بين جمع من الصحابه، فشقّ ذلك على بعضهم، حتّى أن عمّيه صلى الله عليه و آله و سلّم حمزه و العباس كانا يقولان للنبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم ما قالاهما؛ لأنهم كانوا يحسبون كما قال ابن عمر: كُنّا نقول في زمن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم: رسول الله خير الناس، ثمّ أبو بكر ثمّ عمر، و هذه المنقبه أيضا هي احدى الخصال الثلاثه التي تمّناها ابن عمر و أبوه، و ما زالت بقلبه و في ذاكرته إلى أن استولى على الخلافة، و قال: كما سيأتي ذكر كلّ من ذلك فيما يلي، كما رواه حفظه السنن و المسانيد، منهم:

السيوطي في تفسيره «الدرّ المنثور» في ذيل تفسير قوله تعالى: وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ [النجم: ٣] قال: أخرج ابن مردويه عن أبي الحمراء و حبه العرنى، قال:

أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أن تسدّ الأبواب التي في المسجد، فشقّ عليهم، قال حبه: إنى لأنظر إلى حمزه بن عبد المطلب و هو تحت قطيفه حمراء و عيناه تذرّفان، و هو يقول: أخرجت عمّك و أبا بكر و عمر و العباس، و أسكنت ابن عمّك، فقال رجل: ما يألو رفع ابن عمّه.

قال: فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أنه قد شقّ عليهم، فدعا الصلاة جامعهم، فلمّا

اجتمعوا صعد المنبر، فلم يسمع لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خطبه قطَّ كان أبلغ منها تمجيذاً و توحيداً، فلَمَّا فرغ قال: يا أيُّها الناس، لا أنا سدّدتها، و لا أنا فتحتها، و لا أنا أخرجتكم و أسكنته، ثم قرأ: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ .

و روى الحاكم فى المستدرک [١٢٥:٣] روى بسنده عن زيد بن أرقم، قال:

كانت لنفر من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبواب شارع فى المسجد، فقال يوماً:

سدّوا هذه الأبواب إلّا باب على، قال: فتكلّم فى ذلك ناس، فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّى امرت بسدّ هذه الأبواب غير باب على، فقال فيه قائلكم، و الله ما سدّدت شيئاً و لا فتحته، و لكن امرت بشيء فاتبعته.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه.

و روى الامام أحمد بن حنبل فى المسند [٢٦:٢] بالاسناد إلى عبد الله بن عمر، قال: كنّا نقول فى زمن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: رسول الله خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، و لقد اوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال، لأن تكون لى واحده منهنّ أحبّ إلى من حمر النعم، زوّجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابنته و ولدت له، و سدّ الأبواب إلّا بابهُ فى المسجد، و أعطاه الرايه يوم خيبر.

و روى الحاكم أيضاً فى المستدرک [١٢٥:٣] بالاسناد إلى أبى هريره، قال:

قال عمر بن الخطّاب: لقد اعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال، لأن تكون لى خصله منها أحبّ إلى من أن اعطى حمر النعم، قيل: و ما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال:

تزوّجه فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و سكناه فى المسجد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحلّ له فيه ما يحلّ له، و الرايه يوم خيبر. هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه.

و فى المستدرک أيضاً [١١٦:٣] روى بسنده عن خيثمه بن عبد الرحمن، قال: سمعت سعد بن مالك، و قال له رجل: إن علينا عليه السلام يقع فيك، أنّك تخلّفت عنه، فقال سعد: و الله أنّه لرأى رأيت، و أخطأ رأبى، أنّ على بن أبى طالب اعطى ثلاثاً،

لأنّ أكون أعطيت إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها، لقد قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يوم غدِير خم، بعد حمد الله و الثناء عليه، هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين؟ قلنا:

نعم، قال: اللهمّ من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، و جىء به يوم خيبر و هو أرمد ما يبصر، فقال: يا رسول الله إني أرمد، فتفل في عينيه و دعا له، فلم يرمد حتّى قتل و فتح عليه خيبر، و أخرج رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عمّه العباس و غيره من المسجد، فقال له العباس: تخرجنا و نحن عصبتك و عمومتك و تسكن علينا؟ فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما أنا أخرجتكم و أسكنته و لكنّ الله أخرجكم و أسكنه.

و فى كنز العمال لحسام الدين المتقى [٤٠٨:٦] على ما فى فضائل الخمسة [١٥٤:٢] قال: و عن على عليه السّلام أخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بيدي، قال: إنّ موسى عليه السّلام سأل ربّه أن يطهر بيته بهارون، و أنّي لسألت ربّي أن يطهر مسجدي بك و ذريّتك، ثمّ أرسل إلى أبى بكر، أن سدّ بابك، فاسترجع، ثمّ قال: سمعا و طاعة، فسدّ بابه، ثمّ أرسل إلى عمر، ثمّ أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما أنا سدّدت أبوابكم و فتحت باب على، و لكنّ الله فتح باب على و سدّ أبوابكم.

و فيه أيضا عن الهيثمى فى مجمع الزوائد [١١٥:٩] قال: و عن على عليه السّلام، قال:

قال لى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انطلق فمرهم فليسّدوا أبوابهم، فانطلقت، فقلت لهم، ففعلوا إلّا حمزه، فقلت: يا رسول الله قد فعلوا إلّا حمزه، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: قل لحمزه فليحوّل بابه، فقلت: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يأمرك أن تحوّل بابك، فحوّل، فرجعت إليه صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو قائم يصلى، فقال: ارجع إلى بيتك.

و فيه أيضا عن الهيثمى فى نفس المصدر قال: و عن العلاء بن العرار، قال:

سئل ابن عمر عن على و عثمان، فقال: أمّا على فلا تسألوا عنه، انظروا إلى منزله من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فإنّه سدّ أبوابنا فى المسجد و أقرّ بابه، و أمّا عثمان فإنّه أذنب يوم التقى الجمعان ذنبا عظيما فعفا الله عنه، و أذنب فيكم دون ذلك فقتلتموه.

و فيه أيضا عن الهيثمى فى نفس المصدر، قال: و عن جابر بن سمره، قال:

أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْرَ مَا أَدْخَلَ أَنَا وَحَدِي وَ أَخْرَجَ، قَالَ: مَا أَمَرْتُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَسَدَّهَا كُلَّهَا غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، قَالَ: رَبِّمَا مَرَّ وَ هُوَ جَنْبٌ.

و فِي الْمُسْنَدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ [١٧٥:١] رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّقِيمِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ زَمَنَ الْجَمَلِ، فَلَقِينَا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بِهَا، فَقَالَ: أَمَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، وَ تَرَكَ بَابَ عَلِيٍّ.

وَ قَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَازَنْدَرَانِيُّ فِي كِتَابِهِ النَّفِيسِ مَنَاقِبَ آلِ أَبِي طَالِبٍ [٣٨:٢ ط. النجف و ١٨٩:٢ ط. إيران] حَدِيثَ سَدِّ الْأَبْوَابِ رَوَاهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَ مِنْ رَوَى عَنْهُمْ.

وَ فِيهِ مَا نَقَلَهُ عَنِ السَّمْعَانِيِّ فِي فَضَائِلِهِ: رَوَى عَنْ جَابِرٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ فِي خَبْرٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا، فَقَالَ: مَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ: أَمَّا عُثْمَانُ، فَكَأَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ وَ أَمَّا عَلِيٌّ، فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَتَنَهُ، وَ هَذَا بَيْتُهُ—وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ—حَيْثُ تَرَوْنَ، أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدَهُ، فَبْنِيَ فِيهِ عَشْرَةَ آيَاتٍ، تَسْعَةُ لِنَبِيِّهِ وَ أَزْوَاجُهُ، وَ عَاشَرُهَا وَ هُوَ مَتَوَسِّطُهَا، لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ.

وَ كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ الْهَجْرَةِ، وَ قَالُوا: كَانَ فِي آخِرِ عَمْرِ النَّبِيِّ وَ الْأَوَّلِ أَصْحَحَ وَ أَشْهَرَ، وَ بَقِيَ عَلِيٌّ كَوْنَهُ، فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ وَ وَلَدُهُ فِي بَيْتِهِ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَعَرَفَ الْخَبْرَ فَحَسَدَ الْقَوْمُ عَلِيَّ ذَلِكَ، وَ اغْتَاظُوا، وَ أَمَرَ بِهَدْمِ الدَّارِ، وَ تَظَاهَرَ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَزِيدَ فِي الْمَسْجِدِ، وَ كَانَ فِيهَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ، فَقَالَ: لَا أَخْرَجُ وَ لَا أَمْكُنُ مِنْ هَدْمِهَا، فَضَرَبَ بِالسِّيَاطِ وَ تَصَايَحَ النَّاسُ، وَ أَخْرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ، وَ هَدَمَتِ الدَّارَ، وَ زِيدَ فِي الْمَسْجِدِ.

وَ رَوَى عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ دَارَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَوْلَ تَرْبَةِ النَّبِيِّ وَ بَيْنَهُمَا حَوْضٌ.

قَالَ الْحَمِيرِيُّ:

مَنْ كَانَ ذَا جَارٍ لَهُ فِي مَسْجِدٍ مِنْ نَالٍ مِنْهُ قَرَابَهُ وَ جَوَارًا

و الله أدخله و أخرج قومه و اختاره دون البرية جارا

و له أيضا:

و أسكنه فى مسجد الطهر وحده و زوجته و الله من شاء يرفع

فجاوره فيه الوصى و غيره و أبوابهم فى مسجد الطهر شرع

فقال لهم سدوا عن الله صادقا فضنوا بها عن سدها و تمنعوا

فقام رجال يذكرون قرابه و ما ثم فيما يتغى القوم مطمع

فعاتبه فى ذاك منهم معاتب و كان له عمّا و للعمّ موضع

فقال له أخرجت عمك كارها و أسكنت هذا إن عمك يجزع

فقال له يا عم ما أنا بالذى فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

١٤,١- و فى المناقب لابن المغازلى الشافعى [ص ٢٥٣ برقم: ٣٠٣] باسناده عن أبى الطفيل، عن حذيفه بن أسيد الغفارى، قال: لما قدم أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم المدينة لم تكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون فى المسجد، فقال لهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم: لا تبيتوا فى المسجد فتحتلموا.

ثم إن القوم بنوا بيوتا حول المسجد، و جعلوا أبوابها إلى المسجد، و إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعث معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأمرك أن تخرج من المسجد، فقال: سمعا و طاعة، فسدّ بابه و خرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأمرك أن تسدّ بابك الذى فى المسجد و تخرج منه، فقال: سمعا و طاعة لله و لرسوله، غير أنّى أرغب إلى الله فى خوذه فى المسجد، فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثم أرسل إلى عثمان و عنده رقيته، فقال: سمعا و طاعة، فسدّ بابه و خرج من المسجد. ثم أرسل إلى حمزه، فسدّ بابه، و قال: سمعا و طاعة لله و لرسوله، و على على ذلك يتردد، لا يدرى أ هو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، و كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بنى له بيتا فى المسجد بين أبياته، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم اسكن طاهرا مطهرا، فبلغ حمزه قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى، فقال: يا محمد تخرجنا

و تمسك غلمان عبد المطلب؟ فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا، لو كان الأمر لي ما جعلت من دونكم من أحد، و الله ما أعطاه إياه إلا الله، و أنك لعلی خیر من الله و رسوله، أبشر، فبشره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقتل يوم احد شهيدا.

و نفس ذلك رجال على على، فوجدوا في أنفسهم، و تبين فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فبلغ ذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقام خطيبا، فقال: إِنَّ رَجَالًا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فِي أَنْتَى أُسَكَنْتَ عَلَيْنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَ اللَّهُ مَا أَخْرَجْتَهُمْ وَ لَا أُسَكَنْتَهُ، إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ أَمْرُ مُوسَى أَنْ لَا يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ، وَ لَا يَنْكَحَ فِيهِ، وَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتُهُ، وَ إِنَّ عَلَيْنَا مَنَىٰ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَ هُوَ أَخِي دُونَ أَهْلِي، وَ لَا- يَحِلُّ مَسْجِدِي لِأَحَدٍ يَنْكَحُ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُهُ، فَمَنْ سَاءَ فِهَا هُنَا، فَأَوْمًا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ.

و أخرج فيه أيضا في الباب من عدّه طرق.

١٤,١- و في الخصائص للنسائي [ص ١٣] على ما في فضائل الخمسة للسيد مرتضى الحسيني [١٥٣:٢] روى بسنده عن الحارث بن مالك، قال: أتيت مكة، فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت له: سمعت لعلی عليه السّلام منقبه؟ قال: كنّا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في المسجد، فروى فينا لسده ليخرج من في المسجد، إلا آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و آل علي عليه السّلام، قال: فخرجنا فلما أصبح أتاه عمه، فقال: يا رسول الله أخرجت أصحابك و أعمامك و أسكنت الغلام؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما أنا أمرت باخراجكم، و لا باسكان هذا الغلام، انّ الله الذي أمرني به.

١٤,١- و فيه عن حليه الأولياء لأبي نعيم [١٥٣:٤] روى بطرق متعدّده، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سدّوا أبواب المساجد كلّها إلا باب علي.

١٤,١- و فيه عن تاريخ بغداد [٢٠٥:٧] للخطيب البغدادي: روى بسنده عن زيد بن

على بن الحسين، عن أخيه محمد بن علي، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب علي، و أوما بيده إلى باب علي.

١٤,١- و أخرج الذهبي في ميزان الاعتدال [٢٣٥:٤] عن زيد بن أرقم أنه كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوما: سدّوا هذه الأبواب غير باب علي، فتكلّم في ذلك اناس، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فساق إلى آخر الحديث الذي قد مرّ عن المستدرک.

قال المحقّق للكتاب علي ما في ذيل المناقب لابن المغازلي [ص ٢٥٦] ما مفهومه: قد أخرج حديث سدّ الأبواب جماعه كثيرون منهم: ابن حجر في القول المسدّد [ص ١٧] و في فتح الباري [١١:٧] و القسطلاني في إرشاد الساري [٨١:٦] و ابن كثير في البدايه و النهايه [٣٤١:٧] و الكنجي الشافعي في كفايه الطالب [ص ٢٤٢].

ص: ٩٨

ما ورد من فضائل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

ما ورد فيمن اعتلى أعلى مقام التصديق والاستقامه، وأعز من امتطى أسمى ذروه العز والكرامه، وأولى من استحق لسعه علمه و شدّه زهده الرئاسه والزعامه، وأحق من تولّى لعظيم حلمه القياده والإمامه، وأكرم من قام لعميم عدله بالولايه و رعايه الامّه، ذو المقدار السامى، والأسبقه التى لا يدركها الأولون والآخرون، ثانى مختارى الله عزّ وجلّ من أهل الأرضين، الذى جعله كفؤاً لسيدته نساء العالمين، فزوجه منها فى أعلى عليين، ولولاه لم يكن كفؤاً ومقارن لبنت سيد المرسلين.

فكم رجال من أشرف قريش و افاضلهم قد تجرأوا على خطبتها، و من جملتهم أبو بكر و عمر، فردّهم الرسول صلوات الله عليه و آله، و لم ينالوا خير ما كانوا يرجون و يتمنون، و حرموا من الفوز بتلك المنقبه العظيمه، و لم يحظوا بإدراك تلك المكانه الرفيعه و المنزله الكريمه، فياليت شعرى هل ينالها إلا من كان ذا حظّ عظيم، و فضل على المؤمنين جسيم، كما نطقت و شهدت بذلك الروايات، التى عقدها و ذكرها العلماء الثقات.

فقبل أن نشرع بذكر الأحاديث المرتبطه بتلكم الأوصاف، أرى من الخير أن تكون مفصله، ليسهل الوقوف عليها إذا احتيج إليها.

فصل: ما ورد في علي عليه السلام في سعه علمه

ما ورد في علي عليه السلام في سعه علمه

ما رواه

١٤,١- الإمام الفخر الرازي في تفسيره الكبير [٢١:٧] في ذيل قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ [آل عمران:٣٣] قال: قال علي عليه السلام: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَ اسْتَنْبَطْتُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ. قال: فإذا كان حال المولى هكذا، فكيف حال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. فضائل الخمسة [٢:٢٣١].

١٤,١- و روى ابن عبد البرّ حافظ المغرب في الاستيعاب [٢:٤٦٣] قال: و كان معاويه يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذلك، فلما بلغه قتله، قال: ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبي طالب. فقال له أخوه عتبه: لا يسمع هذا منك أهل الشام، فقال له: دعني عنك.

١٤,١- و في [٢:٤٦٢] روى بسنده عن عبد الله بن العباس، قال: و الله لقد اعطى علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، و ايم الله لقد شاركم في العشر العاشر.

١٤,١- و في الصفحة المذكوره أيضا روى عن سعيد بن المسيّب، قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب.

١٤,١- و روى حسام الدين المتقي في كنز العمال [٦:٤٠٥] قال: عن أبي المعتمر مسلم بن أوس، و جاريه بن قدامه السعدي، أنّهما حضرا علي بن أبي طالب عليه السلام، و هو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فأني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه، قال المتقي: أخرج ابن النجار .

١٤,١- و روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد [٤:١٥٨] بسنده عن أنس، قال:

ص: ١٠٠

قيل: يا رسول الله عمّن نكتب العلم؟ قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: عن عليّ و سلمان.

١٤,١- و في [٣٧٩:٦] روى حديثاً طويلاً، قال فيه عليّ عليه السّلام لكميل: ألا إنّ ها هنا -و أشار إلى صدره- لعلما جمّا لو أصبت حملة، بل أصبت لقنا غير مأمون، يستعمل آله الدين للدنيا.

١٤,١- و روى أبو نعيم في الحلية [٦٥:١] بسنده عن أبي طالب الحنفي، عن عليّ عليه السّلام، قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل ربّي الله ثمّ استقم، قال: قلت:

الله ربّي و ما توفيقى إلاّ بالله عليه توكلت و إليه انيب، فقال: ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم و نهلتة نهلا.

١- و روى المحبّ الطبري في الرياض النضرة [١٩٤:٢] قال: و عن ابن عباس، و قد سأله الناس، و قالوا: أيّ رجل كان عليّ عليه السّلام؟ قال: كان ممتلئاً جوفه حكماً و علماً و بأساً و نجده، مع قرابته من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم. قال الطبري: أخرجه أحمد في المناقب .

١- و روى الطبري أيضاً في ذخائر العقبى [ص ٧٨] قال: و عن ابن عباس، و قد سئل عن عليّ عليه السّلام، فقال: رحمه الله عليّ أبي الحسن، كان و الله علم الهدى، و كهف التقى، و طود النهى، و محلّ الحجا، و غيث الندى، و منتهى العلم للورى، و نورا أسفر في الدجى، و داعياً إلى المحجّة العظمى، مستمسكاً بالعروة الوثقى، أتقى من تقمّص و ارتدى، و أكرم من شهد النجوى، بعد محمّد المصطفى صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم و صاحب القبلتين، و أبو السبطين و زوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناى مثله، و لم أسمع بمثله، فعلى من بغضه لعنه الله، و لعنه العباد إلى يوم التناد.

١- و روى أيضاً في كتابه الرياض النضرة [٣٢١:٢] قال: و عن أبي الزهراء، عن عبد الله-يعنى ابن مسعود-قال: علماء الأرض ثلاثة: عالم بالشام، و عالم بالحجاز، و عالم بالعراق، فأما عالم الشام فهو أبو الدرداء، و أما عالم أهل الحجاز فهو عليّ بن أبي طالب، و أما عالم العراق فهو أخ لكم-يعنى به نفسه-و عالم أهل الشام و عالم

أهل العراق يحتاجان إلى عالم أهل الحجاز، و عالم أهل الحجاز لا يحتاج إليهما.

١- و روى العسقلاني في تهذيب التهذيب [٣٣٨:٧] قال: و قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قلت لعبد الله بن عباس بن ربيعه: لم كان صغو الناس -يعنى: ميل الناس- إلى على بن أبي طالب عليه السّلام؟ قال: يا بن أخي، إنّ عليّا كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم، و كان له البسطه في العشيره، و القدم في الاسلام، و الظهر لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و الفقه في السنّه، و النجده في الحرب، و الجود في الماعون.

١- و روى المتقى في كنز العمال [٢١٥:٨] قال: عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه قال: كان على يخطب، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعه، و من أهل الفرقة، و من أهل السنّه، و من أهل البدعه؟ فقال عليه السّلام: ويحك أما إذا سألتني فافهم عني، و لا عليك أن لا تسأل عنها أحدا بعدى فساق الحديث إلى أن قال: فتنادى الناس من كلّ جانب: أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد و السداد، فقام عمّار، فقال: يا أيّها النّاس، أنّكم و الله ان اتّبعتموه و أطعتموه، لم يضلّ بكم عن منهج نبيّكم قيس شعره-يعنى به قدر شعره-و كيف يكون ذلك و قد استودعه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم المنايا و الوصايا و فصل الخطاب على منهج هارون بن عمران، إذ قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنت منّي بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى، فضلا خصّه الله به إكراما منه لنبية صلّى الله عليه و آله و سلّم.

١٤١- و في رياض الطبرى [٢٢٢:٢] قال: و عن محمّد بن قيس، قال دخل ناس من اليهود على على عليه السّلام، فقالوا له: ما صبرتم بعد نبيّكم إلاّ خمسا و عشرين سنه حتّى قتل بعضكم بعضا، فقال على عليه السّلام: قد كان صبر و خير، قد كان صبر و خير، و لكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتّى قلتم: «يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلِهَةٌ» .

قال الطبرى: أخرجه أحمد في المناقب .

فصل: ما ورد في علي عليه السلام و علمه بالقرآن و ما في الصحف الاولى

ما ورد في علي عليه السلام و علمه بالقرآن و ما في الصحف الاولى

١٤,١- روى أبو نعيم في حليه الأولياء [٦٥:١] على ما في الفضائل [٢٣٧:٢] روى بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: إن القرآن انزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر و بطن، و إنّ علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر و الباطن.

١٤,١- و في حليه الأولياء أيضا [٦٧:١] روى بسنده عن علي عليه السلام، قال: و الله ما انزلت آية إلا و قد علمت فيم انزلت و أين انزلت، إنّ ربّي و هب لي قلبا عقولا و لسانا سؤولا.

١- و روى ابن سعد في الطبقات [١٠١:٢] بسنده عن أبي الطفيل قال: قال علي عليه السلام: سلوني عن كتاب الله، فإنّه ليس من آية إلا و قد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل.

١٤,١- و روى ابن جرير في تفسيره [١١٦:٢٦] بسنده عن أبي الصهباء البكري، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال و هو على المنبر: لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله إلا أخبرته، فقام ابن الكواء-إلى أن قال-فقال: ما الذاريات ذروا؟ قال: الرياح.

١٤,١- و في نفس المصدر روى بسنده عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول بلفظ: لا تسألوني عن كتاب ناطق، و لا سنّه ماضيه إلا حدّثتكم، فسأله ابن الكواء عن الذاريات، فقال: هي الرياح.

و في فيض القدير [٤٦:٣] للمناوي في الشرح على ما في فضائل الخمسة [٢:٢] ما هذا لفظه: قال الغزالي: قد علم الأولون و الآخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي، و من جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذي من ورائه يرفع الله

عن القلوب الحجاب، حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء.

١٤,١- و روى ابن شهر آشوب في مناقبه [٣٨:٢] عن ابن أبي البختري من ست طرق، و ابن المفضل من عشر طرق، و ابراهيم الثقفي من أربع عشره طريقا، منهم:

عدى بن حاتم، و الأصبع بن نباته، و علقمه بن قيس، و يحيى بن أم الطويل، و زر بن حبيش، و عبايه بن رفاعه، و أبو الطفيل: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضره المهاجرين و الأنصار، و أشار إلى صدره كيف ملئ علما: لو وجدت له طالبا، سلوني قبل أن تفقدوني، و هذا سفت (١) العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقني به رسول الله زقا، فأسألوني فإن عندى علم الأولين و الآخرين، أما و الله لو ثبت لى الوساده، ثم جلست عليها، لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل بانجيلهم، و بين أهل الزبور بزبورهم، و بين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينادى كل كتاب بأن علينا حكم في بحكم الله.

و فى روايه: حتى ينطق الله التوراه و الإنجيل.

و فى روايه: حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب، و يقول: يا رب إن علينا قضى بقضائك، ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فو الذى فلق الحبه، و برأ النسمة، لو سألتموني عن آيه آيه فى ليله انزلت أو فى نهار، مكيتها أو مدنيها، سفريها و حضريها، ناسخها و منسوخها، محكمها و متشابها، تأويلها و تنزيلها لأخبرتكم.

١- و فى غرر الحكم [ص ٤٠٣] عن الامدى: سلوني قبل أن تفقدوني، فأنى بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض.

١- و فى نهج البلاغه [الخطبه: ٩٣] قال عليه السلام: فو الذى نفسى بيده، لا تسألوني عن شىء فيما بينكم و بين الساعه، و لا عن فئه تهدى منه و تضل منه، إلا أنبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها، و مناخ ركابها، و محط رحالها، و من يقتل من أهلها قتلا

ص: ١٠٤

١- (١) السفت محركه: وعاء كالفقه.

و يموت موتا.

١٤,١- و فى روايه [الخطبه:١٧٥]: لو شئت أخبرت كل واحد منكم بمخرجه و مولجه و جميع شأنه لفعلت.

قال العونى:

و كم علوم مقفلات فى الورى قد فتح الله به أفعالها

بحرم بعد المصطفى حرامها كما أحلّ بينهم حلالها

و كم حمد الله من قضيه مشكله حلّ لهم إشكالها

حتى أقرت أنفس القوم بأن لو لا الوصى ارتكبت ضلالها

قال ابن حماد:

قلت سلونى قبل فقدى إن لى علما و ما فيكم له مستودع

و كذاك لو ثنى الوساد حكمت بالكتب التى فيها الشرائع تشرع

قال زيد المرزكى:

مدينه العلم على بابها و كل من حاد عن الباب جهل

أم هل سمعتم قبله من قائل قال سلونى قبل إدراك الأجل

و قال ابن حماد أيضا:

سلونى أيها الناس سلونى قبل فقدانى

فعندى علم ما كان و ما يأتى و ما يانى

شهدنا أنك العالم فى علمك ربانى

و قلت الحقّ يا حق و لم تنطق ببهتان

١- و نقل عن أبى نعيم فى حليته [١:٦٧] و الخطيب فى الاربعين، عن السدى، عن عبد خير، عن على عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقسمت أن لا- أضع ردائى على ظهرى حتى أجمع بين اللوحين فما وضعت ردائى حتى جمعت القرآن.

١٤،١- وفي أخبار أهل البيت عليهم السّلام، أنّه عليه السّلام آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلّا للصلاة حتّى يؤلّف القرآن و يجمعه، فانقطع عنهم مدّه إلى أن جمعه، ثمّ خرج إليهم في إزار يحمله و هم مجتمعون في المسجد، فأنكروا بعد انقطاع البتّه، فقالوا:

الأمر ما جاء به أبو الحسن، فلما توسّطهم وضع الكتاب بينهم، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: إنّى مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و هذا الكتاب و أنا العتره، فقام إليه الثانى -يعنى عمر- فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه السّلام الكتاب و عاد بعد أن ألزمهم الحجّه.

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٣٨-٤١ ط. ايران].

١٤،١- و روى الطحاوى فى مشكل الآثار [٢: ٣٧٣] بسندين عن عبيد بن أبى رفاعه الأنصارى، قال: تذاكر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عند عمر بن الخطّاب العزل، فاختلفوا فيه، فقال عمر: قد اختلفتم و أنتم أهل بدر الأخيار، فكيف بالناس بعدكم؟ إذ تناجى رجلان، فقال عمر: ما هذه المناجاه؟ قال: إنّ اليهود تزعم أنّها المؤوده الصغرى، فقال على عليه السّلام: إنّها لا- تكون مؤوده حتّى تمرّ بالتارات السبع فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ الى آخر الآيه. و الآيه الشريفه: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [المؤمنون]:

[١٢-١٤].

قال السيّد مرتضى الحسينى: فالمراد من التارات السبع هو: الطين، و النطفه، و العلقه، و المضغه، و العظام، و اللحم، و الخلق الآخر.

ص: ١٠٦

فصل: فيما ورد في أعلميته و أحلميته عليه السلام

فيما ورد في أعلميته و أحلميته عليه السلام

١٤,١- روى الحاكم في المستدرک [٤٩٩:٣] بسنده عن قيس بن أبي حازم، قال:

كنت بالمدينه، فيينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابته، و هو يشتم على بن أبي طالب، و الناس وقوف حواليه، إذ وقف سعد بن أبي وقاص، فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم على بن أبي طالب.

فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه، فقال: يا هذا، علام تشتم على بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ألم يكن أعلم الناس؟... الى أن قال: قال: ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على ابنته؟ ألم يكن صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في غزواته؟ ثم استقبل القبله و رفع يديه، و قال:

اللهم إن هذا يشتم ولينا من أوليائك، فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك. قال قيس: و الله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته، فرمته على هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه فمات.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

١٤,١,١٥- و روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده [٢٦:٥] عن معقل بن يسار، قال:

وضأت النبي صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم، فقال: هل لك في فاطمه تعودها؟ فقلت: نعم، فقام متوكئا على، فقال: أما إنه سيحمل ثقلها غيرك و يكون أجرها لك، قال: فكأنه لم يكن على شيء، حتى دخلنا على فاطمه عليها السلام فقال لها: كيف تجدينك؟ قالت: و الله لقد اشتد حزني و طال سقمي.

قال أبو عبد الرحمن - وهو عبد الله بن أحمد بن حنبل -: وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث، قال: أ و ما ترضين أني زوّجتك أقدم امتي سلما، و أكثرهم علما، و أعظمهم حلما.

١٥، ١٤، ١- و روى ابن الأثير في كتابه اسد الغابه [٥: ٥٢٠] على ما في الفضائل [٢: ٢٤٣] بسنده عن الحارث، عن علي عليه السلام، قال: خطب أبو بكر و عمر - يعني فاطمه عليها السلام - إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأبى عليهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال عمر لعلي: أنت لها يا علي، فقلت: ما لي من شيء إلا درعى أرهنها، فزوجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاطمه عليها السلام، فلما بلغ ذلك فاطمه بكت، قال: فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ما لك تبكين؟ فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علما، و أفضلهم حلما، و أولهم سلما.

١٥، ١٤، ١- و في روايه المتقى في كنز العمّال [٦: ١٥٣] بلفظ: أ ما ترضين أني زوّجتك أول المسلمين إسلاما، و أعلمهم علما، فإنك سيده نساء امتي كما سادت مريم فومها أ ما ترضين يا فاطمه أن الله اطلع على أهل الأرض، فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، و الآخر بعلك.

١٤، ١- و في المصدر نفسه أيضا ما لفظه: قال: عن أبي إسحاق أن عليا عليه السلام لما تزوج فاطمه عليها السلام، قال لها النبي صلى الله عليه و آله و سلم لقد زوّجتك، و أنه لأول أصحابي سلما، و أكثرهم علما، و أعظمهم حلما.

١٤، ١- و في [٦: ٣٩٦] من نفس المصدر عن أبي الزهراء، قال: كان علي بن أبي طالب يقول: إنني و أطايب أرومتي و أبرار عترتي أحلم الناس صغارا، و أعلم الناس كبارا، بنا ينفي الله الكذب، و بنا يعفر الله أنياب الذئب الكلب، و بنا يفكّ الله عنوتكم و ينزع ربق أعناقكم، و بنا يفتح الله و يختم.

١٤، ١- و روى الهيثمي في مجمع الزوائد [٩: ١١٣] قال: و عن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله، إن لكل نبي وصيا فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد رأني، فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه قلت: ليبيك، قال: تعلم من وصي موسى؟ قلت:

نعم، يوشع بن ذى النون، قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإنَّ وصيِّي و موضع سرِّي و خير من أترك بعدى و ينجز عدتى و يقضى دينى على بن أبى طالب.

١٤,١- و روى ابن الاثير فى اسد الغابه [٢٢:٦] قال: و روى يحيى بن معين، عن عبده بن سليمان، عن عبد الملك بن سليمان، قال: قلت لعطاء: أكان فى أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله و سلم أعلم من على عليه السّلام؟ قال: لا و الله لا أعلم.

قال السيّد مرتضى الحسينى: و ذكره ابن عبد البرّ فى الاستيعاب [٤٦٢:٢] و المناوى فى فيض القدير [٤٦:٣] و الطبرى فى الرياض النضرة [١٩٤:٢].

١- و روى ابن عبد البرّ فى الاستيعاب [٤٦٢:٢] حديثا مسندا عن جبير، قال:

قالت عائشه: من أفنّاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قالوا: على عليه السّلام، قالت: أما إنّه لأعلم الناس بالسّنه.

١٤,١- و روى البيهقى فى السنن [٥٩:٥] بسنده عن أبى جعفر، قال: أبصر عمر بن الخطّاب على عبد الله بن جعفر ثوبين مضرّجين و هو محرم، فقال عمر: ما هذه الثياب؟ فقال على: ما أخال أحدا يعلمنا السّنه، فسكت عمر.

قال السيّد مرتضى الحسينى: قول على عليه السّلام ذلك لعمر هو دليل على رضائه بما فعل عبد الله بن جعفر، و أنّ ذلك جائز فى الشرع، كما أنّ سكوت عمر بعد قول على عليه السّلام هو دليل واضح على تسليمه أنّ عليّا عليه السّلام هو أعلم بالسّنه، و لا ينبغى أن يعلمه أحد.

١٤,١- و روى الهيثمى فى مجمع الزوائد [١١٦:٩] قال: عن عبد الله-يعنى ابن مسعود-قال: كُنّا نتحدّث أنّ أفضل أهل المدينه على بن أبى طالب عليه السّلام.

و ذكره الطبرى فى الرياض [٢٠٩:٢] و قال: أخرجه أحمد فى المناقب، و ذكره العسقلانى أيضا فى فتح البارى [٥٩:٨].

١٤,١- و روى المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ٦١] عن عمر بن الخطّاب،

قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي عليه السلام يهدي صاحبه إلى الهدى، و يرده عن الردى، قال الطبري: أخرجه الطبراني .

١٤,١- و في مناقب ابن شهر آشوب [١:٣١٠ ط. النجف و ٢:٣٠ ط. ايران] عن تفسير النقاش، قال ابن عباس: علي علم علما علمه رسول الله، و رسول الله علمه الله، و علم علي من علم النبي، و علمي من علم علي، و ما علمي و أصحاب محيّد في علم علي إلا كقطره في سبعة أبحر.

١٤,١- و في الأمالي [١:١٢٤] للطوسي: مرّ أمير المؤمنين بملأ فيهم سلمان، فقال لهم سلمان: قوموا فخذوا بحجزه هذا، فو الله لا يخبركم بسرّ نبيكم غيره.

١٤,١- و فيه عن عكرمه، عن ابن عباس أنّ عمر بن الخطّاب قال لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن أنّك لتعجل في الحكم و الفصل للشيء إذا سئلت عنه، قال: فأبرز علي كفه و قال له: كم هذا؟ فقال عمر: خمسه، فقال علي: عجلت يا أبا حفص، قال عمر: لم يخف عليّ، فقال علي: أنا أسرع فيما لا يخفى عليّ.

قال ابن شهر آشوب: و قد ظهر رجوعه-يعني عمر-إلى علي عليه السّلام في ثلاث و عشرين مسألة، حتّى قال: لو لا علي لهلك عمر.

قال خطيب خوارزم:

إذا عمر تخطّى في جواب و نبّه علي بالصواب

يقول بعدله لو لا علي هلكت هلكت في ذاك الجواب

١٤,١- و فيه عن حليه الأولياء لأبي نعيم [١:٦٥]: سئل النبي عن علي بن أبي طالب، فقال: قسّمت الحكمه عشره اجزاء، فاعطى علي تسعه أجزاء، و الناس جزء واحد.

١٤,١- و قد أجمعوا علي أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: أقضاكم علي.

١٤,١- و روينا عن سعيد بن أبي الخضيب و غيره، أنّه قال الصادق عليه السّلام لابن أبي ليلى: أ تقضى بين الناس يا عبد الرحمن؟ قال: نعم يا ابن رسول الله، قال: بأي شيء

تقضى؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: من سنّه رسول الله، و إن لم أجده فيهما أخذته عن الصحابه بما اجتمعوا عليه، قال الصادق عليه السّلام: فاذا اختلفوا فبقول من تأخذ؟ قال: بقول من أردت و اخالف الباقيين، قال: فهل تخالف عليًا فيما بلغك أنّه قضى به؟ قال: ربّما خالفته إلى غيره منهم.

قال الصادق عليه السّلام: ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله قال: أى ربّ هذا بلغه عنّي قولى فخالفه؟ قال: و أين خالفت قوله يابن رسول الله؟ قال: بلغك أنّ رسول الله قال: أقضاكم على؟ قال: نعم، قال: فإذا خالفت قوله أ لم تخالف قول رسول الله؟ فاصفرّ وجه ابن أبى ليلى، فسكت.

و إذا ثبت ذلك فلا- ينبغى لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير على، و القضاء يجمع علوم الدين، فإذا هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره عليه؛ لأنّه يقبح تقديم المفضول على الفاضل.

قال الاصفهاني:

و له يقول محمّد أقضاكم هذا و أعلم يا ذوى الأذهان

أنى مدينه علمكم و أخی له باب وثيق الركن مصراعان

فأتوا بيوت العلم من أبوابها و البيت لا يؤتى من الحيطان

و قال العونى:

أمن سواه إذا أتى بقضيه طرد الشكوك و أخرس الحكّاما

فإذا رأى رأيا فخالف رأيه قوم و إن كدّوا له الإفهاما

نزل الكتاب برأيه فكانما عقد الإله برأيه الأحكاما

و قال ابن حمّاد:

عليم بما قد كان أو هو كائن و ما هو دقّ فى الشرائع أو جل

مسمّى مجلى فى الصحائف كلّها فصل أهلها و اسمع تلاوه من يتلو

و لو لا قضاياه التى شاع ذكرها لعطلت الأحكام و الفرض و النفل

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٢: ٣٠-٣٤ ط. ايران].

فصل: فى كونه عليه السلام باب علم سيد النبئين والمرسلين

فى كونه عليه السلام باب علم سيد النبئين والمرسلين

١,٥- عن الباقر و أمير المؤمنين فى قوله تعالى وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ [البقره: ١٨٩] و فى قوله وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ [البقره: ٥٨] قالوا نحن البيوت التى أمر الله أن يؤتى من أبوابها، نحن باب الله و بيوته التى نؤتى منه، فمن تابعنا و أقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، و من خالفنا و فضّل علينا غيرنا، فقد أتى البيوت من ظهورها.

١٤,١- قال ابن شهر آشوب: و قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بالاجماع: أنا مدينه العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانيه طرق، و ابراهيم الثقفى من سبعة طرق، و ابن بطّه من ستّه طرق، و القاضى الجعابى من خمسه طرق، و ابن شاهين من أربعة طرق، و الخطيب التاريخى من ثلاثه طرق، و يحيى بن معين من طريقين.

و قد رواه السمعانى، و القاضى، و الماوردى، و أبو منصور السكرى، و أبو الصلت الهروى، و عبد الرزاق، و شريك، عن ابن عباس، و جابر، و مجاهد. و هذا يقتضى الرجوع إلى أمير المؤمنين على عليه السلام؛ لأنّه كنى عنه بالمدينه، و أخبر أنّ الوصول إلى علمه من جهه على خاصّه؛ لأنّه جعله كباب المدينه الذى لا يدخل إليها إلاّ منه، ثمّ أوجب ذلك الأمر به، بقوله «فليأت الباب» و فيه دليل على عصمته؛ لأنّه من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحا، فيؤدى إلى أن يكون صلّى الله عليه و آله و سلّم قد أمر بالقبيح، و ذلك لا يجوز.

قال البشنوى:

فمدينه العلم التى هو بابها أضحى قسيم النار يوم مآبه

ص: ١١٢

فعدوّه أشقى البريّة فى لظى و وليّه المحبوب يوم حسابه

و قال ابن حماد:

هذا الإمام لكم بعدى يسدّدكم رشدا و يوسعكم علما و آدابا

إنّى مدينه علم الله و هو لها باب فمن رامها فليقصد البابا

و قال خطيب منيح:

أنا دار الهدى و العلم فيكم و هذا بابها للداخلينا

أطيعونى بطاعته و كونوا بحبل و لائه مستمسكينا

راجع: المناقب لابن شهر آشوب [٣٤:٢-٣٥].

و أخرجه

١٤,١- ابن المغازلى الشافعى فى مناقبه [ص ٨٠] مسندا من سبع طرق، منها: ما رواه [بالرقم: ١٢٥] عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول يوم الحديبيّه و هو آخذ بضبع على بن أبى طالب عليه السّلام: هذا أمير البرره، و قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثمّ مدّ بها صوته، فقال: أنا مدينه العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

قال المحقق فى ذيل الكتاب [ص ٨٤]: أخرجه الحاكم فى المستدرک [٣]:

[١٢٧] مقتصرا على ذيل الحديث، و روى صدر الحديث [ص ١٢٩] و كذا الخطيب البغدادي فقد ذكر صدر الحديث فى تاريخه [٢١٩:٤] و ذكر ذيله فى [٣٧٧:٢].

و أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير [١: ٣٦٤] بالرقم: [٢٧٠٥] و الممتقى فى منتخب كنز العمّال [٥: ٣٠] و قال: رواه ابن عدى و الحاكم. و أخرجه تماما الذهبى فى ميزان الاعتدال [بالرقم: ٤٢٩] فى ترجمه أحمد بن يزيد. و الحافظ ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان [١: ١٩٧] بالرقم: [٦٢٠].

١٤,١- و أخرجه ابن المغازلى [بالرقم: ١٢٦] مسندا عن على بن موسى الرضا، قال:

حدّثنى أبى، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا

على أنا مدينة العلم و أنت بابها، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب.

قال المحقق في ذيل الكتاب: أخرجه العلامة القندوزى فى يبايع المودّه [ص ٧٣] و قد روى الحديث عن الإمام أبى الحسن الرضا عليه السّلام فى فتح الملك العلى بسندين.

و روى المتقى فى كنز العمّال [١٥٦:٦] على ما فى فضائل الخمسه [٢:٢٥٢] و لفظه: على باب علمى، و مبين لامّتى ما ارسلت به من بعدى، حبه إيمان، و بغضه نفاق، و النظر إليه رافه، قال المتقى: أخرجه الديلمى عن أبى ذرّ.

و قال السيّد المرتضى: و ذكره ابن حجر فى الصواعق [ص ٧٣] و قال: أخرجه ابن عدى .

أقول: و أمّا

١٤,١- قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. فقد رواه جمع كثيرون، قد ذكرهم السيّد الحسينى المذكور فى فضائله [٢]:

[٢٥٠] منهم: الحاكم فى المستدرک [٣:١٢٦] و رواه الخطيب البغدادى أيضا بطريق آخر فى تاريخه [٧:١٧٢] و بطريق ثالث فى [١١:٤٨] و بطريق رابع فى [١١:٤٩] و الخطيب البغدادى أيضا فى تاريخ بغداد [٤:٣٤٨]. ثم قال: قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث، فقال: هو صحيح.

و رواه ابن الأثير فى اسد الغابه [٤:٢٢] و ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب [٦:٣٢٠] و المتقى فى كنز العمّال [٦:١٥٢] و المناوى فى فيض القدير [٣]:

[٤٦] فى المتن، و قال: أخرجه العقيلي و ابن عدى، و الطبرانى و الحاكم عن ابن عبّاس، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد [٩:١٤٤].

١٤,١- و فى الصواعق [ص ٧٣] قال ابن حجر: اخرج البزاز، و الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله، و الحاكم، و العقيلي، و ابن عدى، عن ابن عمر، و الترمذى، و الحاكم، عن على عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنا مدينة العلم و على بابها، قال:

و فى روايه: فمن أراد العلم فليأت الباب.

ص: ١١٤

و من الغريب من مدارك العقل، قول الترمذى فى الحديث بالإنكار، و كذا البخارى، و قال: إنه ليس له وجه صحيح، و يا ليتهما يأتيان بالبيان أو دليل على صحه قولهما، حتى لا يكون مجرد دعوى، لا سيما و قد أخرجه جمع كثير و جم غفير من الحفاظ و أئمه الحديث، بلغ عددهم مئه و ثلاثه و أربعين راويا، كما حققه المجاهد البحاثه الفاضل عبد الحسين أحمد الأمينى فى كتابه النفيس الغدير[٦]:

[٦١] و كل من اولئك الأعلام محتجون به، و أرسلوه إرسال المسلم، و دفعوا عنه قاله المزيفين و جلبه المبطلين.

و أقيا ما قاله ابن درويش فى كتابه أسمى المطالب [ص ٧٠] أن ابن معين قال، بأن الحديث كذب لا أصل له، فمما يخالف ما بلغنا عن الخطيب البغدادي فيما ذكره المحقق لكتاب المناقب على ما أخرجه الحافظ ابن المغازلى فى مناقبه [ص ٨١ بالرقم: ١٢١]. و هاك لفظه:

أخرجه الحافظ البغدادي فى تاريخه [٤٨:١١-٥٠] مرّات، و نقل عن الأنبارى أنه قال: سألت ابن معين عن هذا الحديث، فقال: هو صحيح، ثم قال الخطيب: أراد أنه صحيح من حديث أبى معاوية، و ليس بباطل إذ رواه غير واحد عنه.

و قال الأمينى رضى الله عنه و شرف قدره، فى غديره القيم [٦:٧٨]: نص غير واحد من هؤلاء الأعلام بصحة الحديث من حيث السند، و هناك جمع يظهر منهم اختياره، و كثيرون من اولئك يرون حسنه، مصرحين بفساد الغمز فيه، و بطلان القول بضعفه، و ممن صححه:

١- الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي المتوفى سنة (٢٣٣). نص على صحته، كما ذكره الخطيب، و أبو الحجاج المزى، و ابن حجر و غيرهم.

٢- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة (٣١٠)، صححه فى تهذيب الآثار.

- ٣- الحافظ الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣).
٤- الحاكم النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥) صحّحه في المستدرک.
٥- الحافظ أبو محمّد الحسن السمرقندي المتوفى سنة (٤٩١) في بحر الأسانيد.
٦- مجد الدين الفيروزآبادي المتوفى سنة (٨١٦) صحّحه في النقد الصحيح.
٧- جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١) صحّحه في جمع الجوامع.
٨- السيد محمّد البخاري، نصّ على صحّته في تذكرة الأبرار.
٩- الأمير محمّد اليمنى الصنعاني المتوفى سنة (١١٨٢) صرّح بصحّته في الروضة النديه.
١٠- المولوى حسن الزمان، عدّه من المشهور الصحيح في القول المستحسن.
١١- أبو سالم محمد بن طلحه القرشي المتوفى سنة (٦٥٢).
١٢- أبو المظفر يوسف بن قزاوغلى المتوفى سنة (٦٥٤).
١٣- الحافظ صلاح الدين العلائي المتوفى سنة (٧٦١).
١٤- شمس الدين محمّد الجزري المتوفى سنة (٨٣٣).
١٥- شمس الدين السخاوى المتوفى سنة (٩٠٢).
١٦- فضل الله بن روزبهان الشيرازي.
١٧- المتقى الهندي على بن حسام الدين المتوفى سنة (٩٧٥).
١٨- ميرزا محمّد البدخشاني.
١٩- ميرزا محمّد صدر العالم.
٢٠- ثناء الله پاني پتي الهندي.
وقال الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي على ما في

الغدِير [٦٥:٦] بعد إخراجِه بعدَه طرق: قلت: هذا حديث حسن عال.

إلى أن قال: و مع هذا فقد قال العلماء من الصحابه و التابعين و أهل بيته بتفضيل على عليه السلام و زياده علمه و غزارته، و حدّه فهمه، و وفور حكمته، و حسن قضاياه، و صحّه فتواه، و قد كان أبو بكر و عمر و عثمان و غيرهم من علماء الصحابه يشاورونه فى الأحكام، و يأخذون بقوله فى النقص و الإبرام، اعترافاً منهم بعلمه، و وفور فضله، و رجاحه عقله، و صحّه حكمه، و ليس هذا الحديث فى حقّه بكثير؛ لأنّ رتبته عند الله و رسوله و عند المؤمنين من عبادِه أجلّ و أعلى من ذلك.

و قال الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل العلائى الدمشقى الشافعى المتوفى سنه (٧٦١) حكاه عنه غير واحد من أعلام القوم، و صحّحه من طريق ابن معين، ثمّ قال: و أىّ استحاله فى أن يقول النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مثل هذا فى حقّ على رضى الله عنه و لم يأت كلّ من تكلم فى هذا الحديث و جزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحیحه عن ابن معين، و مع ذلك فله شاهد، رواه الترمذى فى جامعه «الخ».

راجع اللائى المصنوعه [٣٣٣:١] تجد هناك تمام كلامه.

و قال ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان [كما فى الغدير ٦:٦٨]: هذا الحديث له طرق كثيره فى مستدرک الحاكم، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغى أن يطلق القول بالوضع.

و قال السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه [٤٠١:٦] كنت اجيب بهذا الجواب-يعنى بحسن الحديث دهرا، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث على فى تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله بارتقاء الحديث من مرتبه الحسن إلى مرتبه الصحّه، و الله أعلم.

إلى ما هنالك من أقوال أعلام القوم فى صحّه حديث الباب.

فصل: ما دلّ على أزهديته عليه السلام ممّن سواه

ما دلّ على أزهديته عليه السلام ممّن سواه

١- نقل السيّد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٧:٣] عن حليه الأولياء لأبى نعيم [٨٠:١] روى بسنده عن على بن ربيعه الوالى، عن على بن أبى طالب عليه السّلام، قال: جاء ابن النّباج، فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء و بيضاء، فقال: الله أكبر، فقام متوكّئاً حتّى قام على بيت مال المسلمين، فقال:

هذا جناى و خياره فيه و كلّ جان يده إلى فيه

يا ابن النّباج علىّ بأشيع الكوفه، قال: فنودى فى الناس، فأعطى جميع ما فى بيت مال المسلمين، و هو يقول: يا صفراء و يا بيضاء غزى غيرى، ها و ها حتّى ما بقى منه دينار و لا درهم، ثمّ أمره بنضح و صلّى فيه ركعتين.

١٤,١- و روى أيضاً فى [ص ٨] عن مجمع التيمى، قال: كان على عليه السّلام يكنس بيت المال و يصلّى فيه، يتّخذ مسجدا رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

١٤,١- و فى مجمع الزوائد [٩:١٣١] للهيشمى قال: و عن عبد الله بن أبى نجا: إنّ عليّاً اتى يوم البصره بذهب و فضّه، فقال: ابيضى و اصفرى و غزى غيرى أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك، فشقّ قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له، فأذن للناس فدخلوا عليه، قال: إنّ خليلى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: يا على أنّك ستقدم على الله و شيعتك راضين مرضيين، و يقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين، ثمّ جمع يده إلى عنقه، يريهم الإقماح، قال: رواه الطبرانى فى الأوسط .

١- و فى الاستيعاب لابن عبد البر [٢:٤٦٥ و بهامش الإصابه ٣:٥٠] روى بسنده

عن عنتره الشيباني، قال: كان على عليه السلام يأخذ في الجزية و الخراج من أهل كل صناعه من صناعته و عمل يده، حتى يأخذ من أهل الابر و الخيوط و الحبال، ثم يقسمه بين الناس، و كان لا يدع في بيت المال مالا يبيت فيه حتى يقسمه، إلا أن يغلبه فيه شغل فيصبح إليه، و كان يقول: يا دنيا لا تغريني غري غيري و ينشد: هذا جنای «الخ».

١- و فيه عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، قال: رأيت على بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته، فقام إليه رجل، فقال: نسلفك ثمن إزار. قال عبد الرزاق: و كانت بيده الدنيا كلها، إلا ما كان من الشام.

١٤,١- و روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده [٧٨:١] بسنده عن عبد الله بن زهير أنه قال: دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى، فقرب إلينا حريره (١)، فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط-يعنى: الوز-فإن الله عز و جل قد أكثر الخير، فقال: يا بن زهير أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: لا يحل للخليفة من مال الله إلا قسعتان، قصعه يأكلها هو و أهله، و قصعه يضعها بين يدي الناس.

١٤,١- و فى روايه أبى نعيم فى حليه الأولياء [٧١:١] روى بسنده عن عمّار بن ياسر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على إن الله تعالى زينك بزينة لم تزين العباد بزينة أحب إلى الله منها، هي زينة الأبرار عند الله عز و جل: الزهد فى الدنيا، فجعلك لا ترزأ-أى: لا تصيب-من الدنيا شيئاً، و لا ترزأ الدنيا منك شيئاً، و وهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً و يرضون بك إماماً.

قال المؤلف رحمه الله:

١٤,١- و فى روايه ابن الاثير فى اسد الغابه [٢٣:٤] بزياده فى آخره، و هى: فطوبى لمن أحتيك و صدق فيك، و ويل لمن أبغضك و كذب عليك، فأما

ص: ١١٩

١- (١) الحريره: دقيق يطبخ بلبن أو دسم كما فى المنجد.

الذين أحبوك و صدقوا فيكم، فهم جيرانك في دارك، و رفقاؤك في قصرك، و أما الذين أبغضوك و كذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذابين.

١- و في حليه الأولياء أيضا [٨١:١] روى بسنده عن عبد الله بن شريك، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب، أنّه اتى بفالودج- حلواء تعمل من الدقيق و العسل - فوضع قدّامه، فقال: إنّك طيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم، لكن أكره أن اعود نفسي ما لم تعتده.

١- و في حليه الأولياء أيضا [٨٢:١] روى بسنده عن زيد بن وهب، قال: قدم على علي و فد من أهل البصره، فيهم رجل من أهل الخوارج، يقال له: الجعد بن نعجه، فعاتب عليا في لبوسه، فقال علي عليه السّلام: ما لك و للبوسى؟ إنّ لبوسى أبعد من الكبر، و أجدر أن يقتدى به المسلم.

قال السيّد المرتضى الحسينى: و ذكره أيضا الطبرى في الرياض النضرة [٢]:

[١٣٤] و قال: أخرجه أحمد و صاحب الصفوه.

١٤,١- و روى ابن عبد البرّ في الاستيعاب [٢:٤٦٥ و بهامش الإصابه ٣:٤٨] بسنده عن أبحر بن جرموز، عن أبيه، قال: رأيت على بن أبي طالب عليه السّلام يخرج من مسجد الكوفه و عليه قطريتان: متّزرا بواحد، مترديا بالآخرى، و إزار إلى نصف الساق، و هو يطوف في الأسواق و معه درّه يأمرهم بتقوى الله و صدق الحديث، و حسن البيع، و الوفاء بالكيل و الميزان.

١٤,١- و روى أيضا في الصفحه المذكوره عن عطاء، قال: رأيت على بن علي عليه السّلام قميص كرايس غير غسل.

١- قال: و عن أبي قيس الأودى، قال: أدركت الناس و هم ثلاث طبقات: أهل دين يحبون عليا عليه السّلام، و أهل دنيا يحبون معاويه، و خوارج.

١- و في كنز العمال للمتقى [٩:٤١٠] قال: عن أبي مطر، قال: خرجت من المسجد، فإذا رجل ينادى خلفى: ارفع ازارك فإنّه أتقى لربّك، و أنقى لثوبك، و خذ

من رأسك إن كنت مسلماً، فإذا هو على بن أبي طالب عليه السّلام و معه درّه، فانتهى إلى سوق الإبل، فقال: بيعوا و لا تحلفوا، فإنّ اليمين تنفق السلعه، و تمحق البركه.

ثمّ أتى صاحب التمر، فإذا خادم تبكى، فقال: ما شأنك؟ فقالت: باعنى هذا تمرا بدرهم فأبى مولاي أن يقبله، فقال: خذه و أعطها درهمها، فإنّه ليس لها أمر، فكأنّه أبى، فقلت: ألا تدرى من هذا؟ قال: لا، قلت: على أمير المؤمنين فصب تمره و أعطها درهمها، و قال: احب أن ترضى عني يا أمير المؤمنين، قال عليه السّلام: أرضانى عنك إذ وفيتهم.

ثم مرّ مجتازاً بأصحاب التمر، فقال: أطعموا المسكين يربو كسبكم، ثم مرّ مجتازاً حتّى انتهى إلى أصحاب السمك، فقال: لا يباع فى سوقنا طاف، ثمّ أتى دار بزاز، و هى سوق الكرايس، فقال: يا شيخ أحسن بيعى فى قميصى بثلاثه دراهم، فلمّا عرفه البزاز لم يشتر منه شيئاً، ثمّ أتى غلاماً حدثاً فاشترى قميصاً بثلاثه دراهم، و لبسه ما بين الرسغين إلى الكعب، فجاء صاحب الثوب، فقيل له: إن ابنك باع من امير المؤمنين قميصاً بثلاثه دراهم، قال: فهلاً أخذت منه درهمين! فأخذ الدرهم، ثمّ جاء به إلى على فقال: أمسك هذا الدرهم، قال: ما شأنه؟ قال: كان قميصنا ثمن درهمين، باعك ابنى بثلاثه دراهم، قال: باعنى برضاى و أخذت رضاه.

قال المتقى: أخرج ابن راهويه، و أحمد فى الزهد، و عبد بن حميد، و أبو يعلى، و البيهقى، و ابن عساكر .

١٤١- و فى الرياض النضرة للطبرى [٢: ٢٢٩] قال: و عن على عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا على كيف أنت إذا زهد الناس فى الآخرة و رغبوا فى الدنيا، و أكلوا الثّرات أكلاً لمّاً، و أحبوا المال حبّاً جمّاً، و اتّخذوا دين الله دغلاً و مال الله دولا؟ فقلت: أتركهم و ما اختاروا، و اختار الله و رسوله و الدار الآخرة، و أصبر على مصيبات الدنيا و بلواها، حتّى ألحق بك إن شاء الله، قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: صدقت، اللهمّ افعل

ذلك به.

١- و في كثر العمّال للمتقى [٤١٠:٦] قال: عن زيد بن وهب، قال: خرج علينا على عليه السّلام و عليه رداء و إزار قد وثقه بخرقه، فقيل له، فقال عليه السّلام: إنّما ألبس هذين الثوبين ليكون أبعده لى من الزهو، و خيرا لى فى صلاتى، و سنّه للمؤمنين.

١- و فى حليه الأولياء لأبى نعيم [٨٢:١] روى بسنده عن هارون بن عنتره، عن أبيه، قال: دخلت على على عليه السّلام و هو يردد تحت سمل قطيفه، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله قد جعل لك و لأهل بيتك فى هذا المال، و أنت تصنع بنفسك ما تصنع، فقال عليه السّلام: ما أرزأكم من مالكم شيئا، و إنّها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى، أو قال: من المدينة.

١- و فيه أيضا [٨١:١] روى بسنده عن أبى عمرو بن العلاء، عن أبيه: أنّ على بن أبى طالب عليه السّلام خطب الناس، فقال: و الله الذى لا إله إلا هو، ما رزأت من فيئكم إلا هذه، و أخرج قاروره من كم قميصه، فقال: أهداها إلى مولاى دهقان.

١- و رواه أيضا فى [٥٣:٩] و قال فيه: سمعت على بن أبى طالب عليه السّلام يقول: ما أصبت منذ دخلت الكوفة إلا هذه القاروره أهداها إلى دهقان.

و ذكره المتقى فى كثر العمّال [٤٠:٦] و قال: خطب على عليه السّلام، فقال: أيها الناس و الله الذى لا إله إلا هو، ما رزأت مالكم قليلا و لا كثيرا إلا هذه، و أخرج قاروره من كم قميصه فيها طيب، فقال: أهداها إلى دهقان.

١- و فى الصواعق لابن حجر [ص ٧٩] قال: و أخرج ابن عساكر أنّ عقيلاً سأل عليا عليه السّلام، فقال: إئتى محتاج و إئتى فقير فأعطنى، قال عليه السّلام اصبر حتّى يخرج عطاؤك مع المسلمين، فأعطيك معهم، فألح عليه، فقال عليه السّلام لرجل: خذ بيده و انطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقل له: دق هذه الأقفال، و خذ ما فى هذه الحوانيت، قال:

تريد أن تتخذنى سارقا؟ قال عليه السّلام: و أنت تريد أن تتخذنى سارقا أن آخذ أموال المسلمين؟ قال: لآتين معاويه، قال عليه السّلام: أنت و ذاك، فأتى معاويه، فسأله، فأعطاه

ص: ١٢٢

مائة ألف، ثم قال معاوية: اصعد على المنبر فاذكر ما أولاك به علي و ما أوليتك، فصعد فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس اخبركم أنني أردت عليا على دينه فاخترت دينه، و أنني أردت معاوية على دينه فاخترتني على دينه.

١٥، ١٤، ١- و في مجمع الزوائد للهيثمي [١٦٥:٩] قال: و عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في شكايته التي قبض فيها، فإذا فاطمه عليها السلام عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طرفه إليها، فقال:

حبيبتي فاطمه ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعه بعدك، فقال صلى الله عليه و آله و سلم يا حبيبتي أ ما علمت أن الله عزّ و جلّ أطلع إلى الارض أطلعاه، فاختر منها أباك، فبعثه برسالته، ثم أطلع إلى الأرض أطلعاه فاختر منها بعلك.

إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم: يا فاطمه لا- تبكي و لا- تحزني، فإنّ الله عزّ و جلّ أرحم بك و أرف عليك مني، و ذلك لمكانك من قلبي، و زوجك الله زوجا، و هو أشرف أهل بيتك حسبا، و أكرمهم منصبا، و أرحمهم بالرعيه، و أعدلهم بالسويّه، و أبصرهم بالقضيّه، و قد سألت ربّي أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي، قال علي عليه السّلام: لم تبق فاطمه إلاّ خمسّه و سبعين يوما حتى ألحقها الله عزّ و جل به.

١٤، ١- و في تاريخ بغداد للخطيب [٤٩:١٤] روى بسنده عن عمّار بن ياسر، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ حافظي على عليه السّلام ليفخران على سائر الحفظه لكينونتهما مع علي بن أبي طالب، و ذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله تعالى بعمل يسخطه.

١٤، ١- و في الأدب المفرد للبخاري [ص ١٤٢:٥٥١] في باب الكبر، روى بسنده عن صالح بن عبيد بن الأكيسه، عن جدّته، قالت: رأيت عليا اشترى تمرا بدرهم، فحمله في ملحفته، فقلت له- أو قال له رجل:- أحمل عنك يا أمير المؤمنين، قال: لا، أبو العيال أحقّ أن يحمل.

١- و في الرياض النضرة للطبري [٢٣٤:٢] قال: و عن زاذان، قال: رأيت عليا عليه السّلام يمشي في الأسواق، فيمسك الشسوع بيده، و يناول الرجل الشسع، و يرشد الضالّ،

و يعين الحمّال على الحمله، و هو يقرأ هذه الآيه، تلمك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً و العاقبه للمتقين ثم يقول: هذه الآيه نزلت في ذى القدره من الناس.

١٤، ١- و فى كنز العمّال للمتقى [٣: ٣٢٤] قال: عن الأصغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى على عليه السّلام، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ لى إليك حاجه، قد رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أنت قضيتها حمدت الله و شكرتك، و إن لم تقضها حمدت الله و عذرتك، فقال على عليه السّلام اكتب على الأرض، فأتى أكره أن أرى ذلّ السؤال فى وجهك، فكتب، إنى محتاج، فقال على عليه السّلام: علىّ بحله، فاتى بها، فأخذها الرجل فلبسها، ثم أنشأ يقول:

كسوتنى حلّه تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللاً

إن نلت حسن ثنائى نلت مكرمه و لست تبغى بما قد قلته بدلاً

إنّ الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل و الجبل

لا تزهد الدهر فى خير توفقه فكلّ عبد سيجزى بالذى عملاً

فقال على عليه السّلام: علىّ بالدنانير، فاتى بمائه دينار، فدفعها إليه، قال الأصغ:

فقلت: يا أمير المؤمنين حلّه و مائه دينار؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول:

أنزلوا الناس منازلهم، و هذا منزله هذا الرجل عندى.

قال: أخرج ابن عساكر و أبو موسى المدينى .

١٤، ١- و فى كنز العمّال أيضاً [٦: ٣٩٢] قال: عن جبير الشعبى، قال: قال على عليه السّلام:

إنى لأستحى من الله أن يكون ذنب أعظم من عفوى، أو جهل أعظم من حلمى، أو عوره لا- يوارىها ستري، أو خلّه لا- يسدّها جودى.

ص: ١٢٤

فى زواجه عليه السلام من فاطمه بأمر ربّانى

كما شهدت و دلّت على ذلك آثار و أخبار عن جمع من أعلام المحدثين، و حفظه السنن البارزين، فى زبرهم و مصنفاتهم النفيسه القيمه، فمن جملتهم:

١٤،١،١٥- الحافظ العلامه الكنجى الشافعى فى كفايه الطالب [ص ١٦٤] فيما ذكره المجاهد الكبير الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأمينى فى غديره [٣١٥:٢] عن جابر بن سمره، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أيّها الناس، هذا على بن أبى طالب، أنتم ترعمون أننى أنا زوجته ابنتى فاطمه، و لقد خطبها إلى أشرف قريش فلم اجب، كلّ ذلك أتوقّع الخبر من السماء، حتّى جاءنى جبريل ليله أربع و عشرين من شهر رمضان، فقال: يا محمّد، العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و قد جمع الروحانيين و الكرويين فى واد يقال له: الأفيح تحت شجره طوبى، و زوج فاطمه عليّاً و أمرنى، فكنت أنا الخاطب، و الله تعالى الولي. الحديث.

١٤،١،١٥- و أخرج محبّ الدين الطبرى فى ذخائر العقبى [ص ٣١] عن على، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أتانى ملكك، فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقرأ عليك السلام و يقول لك: إننى قد زوجت فاطمه ابنتك من على فى الملا الأعلى، فزوجها منه فى الأرض.

١٤،١،١٥- و أخرج النسائى و الخطيب فى تاريخه [١٢٩:٤] بالإسناد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: أصاب فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم صبيح العرس رعد، فقال لها رسول الله: يا فاطمه، إننى زوجتك سيّدا فى الدنيا، و إنّه فى الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمه، إننى لَمّا أردت أن املكك لعلى أمر الله جبريل، فقام فى السماء الرابعه،

فصّف الملائكة صفوفا، ثمّ خطب عليهم جبريل، فزوّجك من علي، ثمّ أمر شجر الجنان، فحملت الحلّيّ و الحلل، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذ أكثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به إلى يوم القيامة.

و ذكره الكنجي في الكفايه [ص ١٦٥] ثم قال: حديث حسن عال رزقناه عاليا.

١٥، ١٤، ١- و ذكر فيه أيضا ما روى بلال بن حمامه ممّا أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه [٢١٠:٤] و ابن الأثير في اسد الغابه [٢٠٦:١] و ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّه [ص ١٤٣] و أبو بكر الخوارزمي الحنفي في المناقب [ص ٢٤١] و ابن حجر في الصواعق [ص ١٠٣] و الصفوري في نزّهه المجالس [٢٢٥:٢] و سيّدنا الحبيب أبو بكر بن شهاب الدين العلوي في رشفه الصادي [ص ٢٨].

قال بلال: طلع علينا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ذات يوم متبسّما ضاحكا، و وجهه مسرور كداره القمر، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟ قال: بشاره أتتني من ربّي في أخي و ابن عمّي، بأنّ الله زوّج عليّا من فاطمه، و أمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبى فحملت رقاعا-يعنى: صكاكا-بعدد محبّي أهل البيت، فأنشأ تحتها ملائكة من نور، و دفع إلى كلّ ملك صكاكا، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكة في الخلائق، فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلّا دفعت له صكا فيه فكاكه من النار، فصار أخي و ابن عمّي و بنتي فكّاك رقاب رجال و نساء امتي من النار.

١٥، ١٤، ١- و ذكر الفاضل العلامه السيّد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي في فضائل الخمسه [١٣١:٢] ما أخرجه المتّقى في كنز العمّال [١٥٣:٦] قال: عن أنس، قال:

كنت عند النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فغشيه الوحي، فلمّا سرى عنه، قال: يا أنس أ تدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش؟ قال: إنّ الله أمرني أن ازوّج فاطمه من علي.

قال المتّقى: أخرجه البيهقي، و الخطيب، و ابن عساكر و الحاكم في

١٤,١,١٥- و ذکر فيه أيضا عن ذخائر العقبي للطبري [ص ٣١] قال: و عن عمر و قد ذکر عنده على عليه السّلام، قال: ذاك صهر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، نزل جبريل، فقال: يا محمّد، إنّ الله يأمرک أن تزوّج فاطمه ابنتک من على، قال الطبري: أخرجه ابن السمان في الموافقه .

١٤,١,١٥- و فيه أيضا ما ذكره المناوي في كنوز الحقائق [ص ٢٤١] و لفظه: لو لم يخلق على ما كان لفاطمه كفؤ. قال: أخرجه الديلمي .

١٤,١,١٥- و ذکر في [ص ١٣٠] عن ذخائر العقبي [ص ٣٢] قال: و عن أنس، قال: بينما رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في المسجد إذا قال لعلي: هذا جبريل يخبرني أن ازوّجک فاطمه، و استشهد على تزويجها أربعين ألف ملك. قال: أخرجه الملا في سيرته .

١٤,١,١٥- و في الصفحة المذكوره أيضا عن على عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أتاني ملك، فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقول لك: قد أمرت شجره طوبى أن تحمل الدرر و الياقوت و المرجان، و أن تنشر على من قضى عقد نكاح فاطمه من الملائكه و الحور العين، و قد سرّ بذلك سائر أهل السماوات، و أنّه سيولد بينهما ولدان سيّدان في الدنيا، و يسودان على كهول أهل الجنّه و شبابها، و قد تزین أهل الجنّه لذلك، فأقرر عينا يا محمّد، فإنّک سيّد الأولين و الآخرين.

قال: أخرجه الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام .

١٤,١,١٥- و أخرج ابن المغازلي الشافعي في مناقبه [ص ١٠٠ بالرقم: ١٤٢] باسناده عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول لعلي عليه السّلام: إنّ لك أضراسا ثواقب: أمرت بتزويجک من السماء، و قتلک المشركين يوم بدر، و تقاتل من بعدى على سنّتي، و تبرئ ذمّتي.

١٤,١,١٥- و فيه أيضا [ص ١٠١ بالرقم: ١٤٤] بالاسناد عن عبايه بن ربيعي، عن أبي أيّوب الأنصاري أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم مرض مرضه، فدخلت فاطمه صلّى الله عليها

تعوده، و هو ناقه من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد و الضعف خنقتها العبره حتى خرجت دمعته، فقال لها: يا فاطمه إن الله عزّ و جلّ أطلع إلى الأرض اطلاعه، فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ أطلع إليها ثانيه، فاختار منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته و اتخذته وصيّاً، أما علمت يا فاطمه أنّ لكرامه الله إياك زوّجك أعظمهم حلماً، و أقدمهم سلماً، و أعلمهم علماً، فسرت بذلك فاطمه عليها سلام الله و استبشرت.

ثم قال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا فاطمه، لعلّي ثمانيه أضراس ثواقب: إيمان بالله و برسوله، و حكّمته، و تزويجه فاطمه، و سبطاه الحسن و الحسين، و أمره بالمعروف، و نهيه عن المنكر، و قضاؤه بكتاب الله عزّ و جلّ.

يا فاطمه، إنّنا أهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين و الآخرين قبلنا-أو قال: و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا- نبيّنا أفضل الأنبياء و هو أبوك، و وصيّنا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عمّ أبيك، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنّه حيث يشاء و هو جعفر ابن عمّك، و منّا سبطا هذه الامّه و هما ابناك، و منّا و الذي نفسى بيده مهديّ هذه الامّه.

قال المحقّق في ذيل الكتاب: أخرجه العلامه أخطب خوارزم في كتابه المناقب [ص ٦٧] و أخرج ذيله الكنجي في الباب (٢) من كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، و قال: رواه الطبراني في معجمه الصغير [١: ٣٧] و هكذا أخرج ذيله الطبري في ذخائر العقبي [ص ٤٤] و هكذا أخرجه العلامه السمهودي في جواهر العقدين على ما في ينابيع المودّه [ص ٤٣٦].

و أمّا بغير هذا السند، فقد رواه بعين لفظه: ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّه [ص ٢٧٧] و الكنجي في كتاب البيان في الباب (٩) بالاسناد عن أبي سعيد الخدرى. و الطبري في ذخائر العقبي [ص ١٢٦] بالاسناد إلى على الهلالي و أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد [٩: ١٦٥ و ١٦٦] و في [٨: ٢٥٣] مختصراً عن الطبراني في

الصغير، و مطوّلاً في الكبير [ص ١٣٥ نسخه جامعه طهران].

١٤,١,١٥- و ذكر الحافظ الشهير محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة (٥٨٨) في كتابه مناقب آل أبي طالب [٢:٢٩ ط النجف و ٢:١٨١ ط ايران] نقلا عن الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا [الفرقان:٥٤] قال ابن سيرين: نزلت في النبي و علي، زوج ابنته فاطمه، و هو ابن عمّه و زوج ابنته، فكان نسبا و صهرا.

١٤,١,١٥- و روى عن المفصل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو لا أنّ الله خلق علي بن أبي طالب ما كان لفاطمه كفؤ في وجه الأرض آدم و من دونه.

قال صاحب:

يا كفؤ بنت محمّد لولاك ما زقت إلى بشر مدى الأحقاب

يا أصل عده أحمد لولاك لم يك أحمد المبعوث ذا أعقاب

١٤,١,١٥- و في المناقب لابن المغازلي [ص ٣٤٦ بالرقم:٣٩٧] من طريق أبي طالب محمّد بن أحمد بن عثمان مسندا عن أنس: أنّ أبا بكر خطب فاطمه إلى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، فلم يرد إليه جوابا، ثمّ خطب عمر فلم يرد إليه جوابا، ثمّ جمعهم فزوجها علي بن أبي طالب. و قيل: أقبل صلّى الله عليه و آله و سلّم على أبي بكر و عمر، فقال: إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن أزوجه من علي، و لم يأذن لي في افشائه إلى هذا الوقت، و لم أكن لأفشي ما أمر الله عزّ و جلّ به.

١٤,١,١٥- و أخرج أيضا في [ص ٣٤٧ بالرقم:٣٩٩] من طريق أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب إجازة، مسندا عن أنس أيضا، قال: جاء أبو بكر إلى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقعد بين يديه، و قال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي [و قدمي في الإسلام و إنّي... و إنّي..

قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و ما ذاك؟ قال: تزوّجني فاطمه، قال: فسكت عنه أو قال: فأعرض عنه.

قال: فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال: هلكت هلكت، قال: و ما ذاك؟ قال: خطبت فاطمه إلى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فأعرض عني، قال عمر: مكانك، حتّى آتى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم

ص:١٢٩

فأطلب منه مثل الذى طلبت.

فأتى عمر النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقعد بين يديه، فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتى و قدمى فى الاسلام و إنى... و إنى... قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: و ما ذاك؟ قال: تزوجنى فاطمه، قال: فاعرض عنه، قال: فرجع عمر إلى أبى بكر فقال: إنه ينتظر أمر الله فيها، فانطلق بنا إلى على حتى نأمره يطلب الذى طلبنا.

قال على: فاتيانى و أنا اعالج فسيلا، فقالا: ألا أتيت ابن عمك تخطب بنته.

قال: فتبهانى لأمر، فقامت أجزر رداى طرفا على عاتقى و طرفا على الأرض، حتى أتيت النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله، قد علمت قدمى فى الإسلام و مناصحتى، و إنى... و إنى... قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: و ما ذاك يا على؟ قال: تزوجنى فاطمه، قال: و ما عندك؟ قال عندى فرسى و درعى، قال: أما فرسك فلا بد لك منه، و أما درعك فبعها؟ فبعتها بأربعمئة درهم، فأتيتها بها فوضعتها فى حجره، فقبض منها قبضه، فقال: يا بلال أبغنا بها طيبا، و أمرهم أن يجهزوها، فجعل سريرا مشرطا بالشرط، و وساده من ادم حشوها ليف، ملأ البيت كثيبا-يعنى: رملا- قال: إذا جاءتك فلا تحدّث شيئا حتى آتيك.

قال: فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت فى ناحيه البيت، و أنا فى جانب البيت، قال: و جاء النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: ها هنا أختى؟ فقلت-يعنى أم أيمن-أخوك و قد زوجته ابنتك؟ قال: نعم، فدخل، فقال لفاطمه: اثينى بماء، فقامت إلى قعب فى البيت فيه ماء فأتته به، فمّج فيه، ثم قال لها: قومى فنضح على رأسها و بين ثديها، و قال: اللهم إنى اعينها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم.

ثم قال لها: أدبرى، فأدبرت فنضح بين كتفيها، و قال: اللهم إنى اعينها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم.

ثم قال لعلى: اثنى بماء فعلمت الذى يريد، فقامت فملأت القعب ماء فأتته به، فأخذ منه بفيه، ثم مّج فيه، ثم صب على راسى و بين ثدى، ثم قال:

اللهم اعينه بك و ذرّيته من الشيطان الرجيم. ثم قال: أدبر، فادبرت فصبّ بين كتفي، ثم قال: اللهم إني اعينه بك من الشيطان الرجيم، ثم قال: ادخل بأهلك بسم الله و البركه.

قال المحقق في ذيل الكتاب: أخرجه العلامة ابن جرير الطبري بالاسناد إلى حسين بن حماد بعين السند و اللفظ، على ما في منتخب كنز العمال [٩٩:٥] و أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد [٢٠٥:٩] و قال: رواه الطبراني بهذا السند.

و أخرجه الراغب الاصفهاني في محاضرات الادباء [٤٧٧:٤] و أخرجه المحبّ الطبري في الرياض النضرة [١٨٠:٢] و في ذخائر العقبى [ص ٢٧].

و قال: أخرجه أبو حاتم، و أحمد في المناقب عن أبي يزيد المدني.

و أخرجه ابن سعد في الطبقات [١٤:٨] و أخرجه النسائي في الخصائص [ص ٣١ - ٣٢].

قال ابن حماد كما في مناقب آل ابي طالب [٣١:٢ ط النجف و ١٨٣:٢ ط ايران]:

و قصّه القوم لَمّا أقبلوا طمعا لفاطم من رسول الله خطابا

قالوا نسوق إليك المال تكرمه و أرغبوا في عظيم المال إرغابا

فقال ما في يدي من أمرها سبب و الله أولى بها أمرا و أسبابا

و جاءه المرتضى من بعد يخطبها فارتد مستحييا منه و قد هابا

و قام منصرفا قال النبيّ له و قد كسا من حياه الطهر جلبابا

أجنتني تطلب الزهراء قال نعم فقال حبا و إكراما و إيجابا

هل في يديك لها مهر فقال له ما كنت أدخر أموالا و أنشابا

فقال هاتيك درعك ما فعلت بها فقال ها هي ذى للخطب إن نابا

فقال ترضى بها مهرا فزوجه و فاز من فاز لَمّا خاب من خابا

و فيه أيضا قال السوسى:

و زوّج بالطهر البتول فاطم و ردّ سواه كاسف البال من حقر

و خاطبها جبريل لمّا أتى به و من شهد الأملاك يلقطن ما نثر

تناثر ياقوت و درّ و جوهر و مسك و كافور من الخلد قد نثر

و قولاً له يا خاطبها بحسره تزوّجت الشمس المنيره بالقمر

و يطلع من شمس الضحى قمر الدجى كواكب قد لاحت لنا إحدى عشر

و فيه أيضا ما قاله العونى:

زوّجك الله يا إمامى بفاطم البره الزكيه

و ردّ من رامها جميعا بأوجه كزه خزيه

و قال الحينى:

أنا مولى من حباه ربّه برضا فاطمه زين العرب

لست مولى الخاطب الوغد الذى ردّ بالخيه لمّا أن خطب

خطبه النبى صلى الله عليه وآله و سلم حين زوّج فاطمه من على عليهم الصلاه و السلام

١٥، ١٤، ١٣ - ذكر السيد الحسينى فى فضائل الخمسه [٢: ١٣٣] عن الرياض النضره [٢]:

[١٨٣] و فى ذخائر العقبى [ص ٢٩] كلاهما للمحبّ الطبرى، قال فيهما: عن أنس بن مالك، قال: خطب أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه وآله و سلم ابنته فاطمه عليها السّلام، فقال النبى صلى الله عليه وآله و سلم: يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد، ثمّ خطبها عمر مع عدّه من قريش كلّهم يقول له مثل قوله لأبى بكر، فقيل لعلى عليه السّلام: لو خطبت إلى النبى صلى الله عليه وآله و سلم فاطمه لخليق أن يزوّجكها، قال: و كيف و قد خطبها أشراف قريش فلم يزوّجها؟ قال: فخطبها، فقال صلى الله عليه وآله و سلم قد أمرنى بذلك.

قال أنس: ثمّ دعانى النبى صلى الله عليه وآله و سلم بعد أيام، فقال لى: يا أنس ادع لى أبا بكر

و عمر بن الخطاب و عثمان بن عفّان و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و طلحة و الزبير و عدّه من الأنصار، قال: فدعوتهم، فلمّا اجتمعوا عنده صلّى الله عليه و آله و سلّم و أخذوا مجالسهم، و كان على عليه السّلام غائبا فى حاجه النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقال النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم:

الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه و سطواته، النافذ أمره فى سمائه و أرضه، الذى خلق الخلق بقدرته، و ميّزهم بأحكامه، و أعزّهم بدينه، و أكرمهم بنبيّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم، إنّ الله تبارك و تعالى اسمه، و تعالت عظمته، جعل المصاهرة نسبا للاحقا، و أمرا مفترضا، أو شج به الأرحام، و ألزم الأنام، فقال عزّ من قائل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا [الفرقان: ٥٤] فأمر الله يجرى إلى قضائه، و قضاؤه يجرى إلى قدره، و لكلّ قضاء قدر، و لكلّ قدر أجل و لكلّ أجل كتاب يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ [الرعد: ٣٩].

ثمّ إنّ الله عزّ و جل أمرنى أن ازوّج فاطمه بنت خديجه من على بن أبى طالب، فاشهدوا أنّى قد زوّجته على أربعمئه مثقال فضّه إن رضى بذلك على بن أبى طالب، ثمّ دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا، ثمّ قال: انهبوا، فنهبنا، فبيننا نحن ننتهب إذ دخل على عليه السّلام على النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فتبسّم النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فى وجهه، ثمّ قال:

إنّ الله أمرنى أن ازوّجك فاطمه على اربعمئه مثقال فضّه إن رضيت بذلك، فقال:

قد رضيت بذلك يا رسول الله.

قال أنس: فقال النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: جمع الله شملكما، و أسعد جدكما، و بارك عليكما، و أخرج منكما كثيرا طيبا، قال أنس: فو الله لقد أخرج منهما كثيرا طيبا.

قال: و ذكره ابن حجر أيضا فى الصواعق [ص. ١٦٠ و فى ط. ص ٨٤] عن شيخ الاسلام ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان.

و قال: أخرجه ابن عساكر .

فصل: فى جهاز على و فاطمه عليهما السلام

فى جهاز على و فاطمه عليهما السلام

ذكر السيد العلامة مرتضى الحسينى الفيروزآبادى فى كتابه فضائل الخمسه [١٣٥:٢] عن عدّه من أعلام القوم فى جهاز على و فاطمه عليهما السلام. منهم:

١٤،١،١٥- ابن ماجه فى صحيحه فى أبواب النكاح [٦١٦:١] روى بسنده عن عائشه و أم سلمه قالتا: أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن نجهاز فاطمه عليها السلام حتى ندخلها على على عليه السلام، فعمدنا الى البيت، ففرشناه ترابا لئنا من أعراض البطحاء، ثم حشونا مرفقتين ليفا، فنفسناه بأيدينا، ثم أطعمنا تمرا و زبيبا، و سقينا ماء عذبا، و عمدنا إلى عود، فعرضناه فى جانب البيت ليلقى عليه الثوب، و يعلق عليه السقاء، فما رأينا عرسا أحسن من عرس فاطمه عليها السلام.

١٤،١،١٥- و فى [١٣٩٠:٢] منه فى أبواب الزهد، روى بسنده عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن على عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أتى عليا و فاطمه عليهما السلام و هما فى خميل لهما- و الخميل القטיפه البيضاء من الصوف- و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جھزهما بها و وساده محشوه إذخرا، و قربه- و الإذخر: حشيس أخضر-.

١٤،١،١٥- و فى المستدرک للحاكم [١٨٥:٢] روى عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن على عليه السلام، قال: جھز رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاطمه فى خميل و قربه و وساده من ادم حشوها ليف.

و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده [٨٤:١ و ٩٣ و ١٠٤ و ١٠٨] و ذكره المتقى فى كنز العمال [١١٣:٧] ثم قال: أخرجه البيهقى فى الدلائل .

١٤،١،١٥- و فى حليه الأولياء لأبى نعيم [٣٢٩:٣] روى بسنده عن عكرمه، قال: لما زوج النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاطمه عليها السلام كان ما جھزها به: سريرا مشروطا و وساده من ادم

حشوها ليف، و توراً من أقط. و الأقط: لبن مجفّف يابس يطبخ به. و التور: إناء من صفر كالإجانه.

١٥،١- و في الطبقات لابن سعد [١٣:٨] روى عن عامر، قال: قال على عليه السّلام: لقد تزوّجت فاطمه و ما لى و لها فراش غير جلد كبش، ننام عليه بالليل و نعلف عليه الناضح بالنهار، و ما لى و لها خادم غيرها.

١٥،١- و فيه أيضا [١٤:٨] روى بسنده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام: أنّ عليّاً عليه السّلام حين دخل على فاطمه عليها السّلام كان فراشهما إهاب كبش، إذا أراد أن يناما قلباه على صوفه، و وسادتهما من ادم حشوها ليف.

ص: ١٣٥

على عليه السلام أفضى الناس

ما ورد فيمن هو أفضى الامه، الذي أمضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضاءه و أقر حكمه، الوحيد الذي احتيج إليه و لم يحتج إلى أحد، و المسؤول الذي لا يسأل أحدا قط، المرجع العام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحل المشكلات، و الملجأ الأرحب لشرح غوامض المسائل و مشاكل القضايا، حتى رجع إلى قوله معترفا بصحة قضائه و عدله ألد معاديه، فضلا عن أجلاء الصحابه و كبار مناصريه و مواليه، خصوصا الخلفاء الثلاثة، فإنهم كانوا كثيرا ما يشاورونه فيما ارتابوا فيه و أخذوا في القضاء بين الناس بقوله و بما كان يفتي به.

كما سذكر البعض اليسير من ذلك مفضلا عن الحفاظ و أعلامهم فيما يلي، فمنهم:

١٤،١- حافظ المغرب ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب [٣:٣٨ بهامش الاصابه] فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في أصحابه: أفضاهم على بن أبي طالب.

١- و روى فيه باسناده عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت للشعبي: إن المغيرة حلف بالله ما أخطأ على في قضائه، فقال الشعبي: لقد أفرط.

١- و عن أبي فروه، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال عمر: على أفضانا.

١- و عن علقمه عن عبد الله، قال: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة على بن أبي طالب.

١٤،١- و عن ابن مسعود، قال: إن أفضى أهل المدينة على بن أبي طالب.

١- و عن سعيد بن وهب، قال: قال عبد الله: أعلم أهل المدينة بالفرائض على بن أبي طالب.

١- و روى باسناد عن اذينة بن سلمه العبدى، قال: أتيت عمر بن الخطاب فسألته من أين أعتمر؟ فقال: إيت علينا فاسأله و ذكر الحديث و فيه: ما أجد لك إلا ما قال على.

١- و سأل شريح بن هانى عائشه عن المسح على الخفين، فقالت: إيت علينا فاسأله. و ذكر الحديث.

١- و روى فيه باسناده عن الحرمازى-رجل من همدان-قال: قال معاويه لضرار الصدائى: يا ضرار صف لى علينا، قال: أعفنى يا أمير المؤمنين، قال معاويه:

لتصفئه. قال: أما إذ لا بد من وصفه، فكان عليه السلام و الله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، و يحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه، و يستوحش من الدنيا و زهرتها، و يستأنس بالليل و وحشته، و كان غزير العبره، يجيبنا إذا سألناه، و ينبئنا إذا إستبأناه، و نحن و الله مع تقريبه إيانا و قربه منّا لا- نكاد نكلّمه هيبه له، يعظم أهل الدين، و يقرب المساكين، لا يطمع القوى فى باطله، و لا يياس الضعيف من عدله.

و أشهد لقد رأيتة فى بعض مواقفه، و قد أرخى الليل سدوله، و غارت نجومه، قابضا على لحيته، يتململ تمللم السليم، و يبكى بكاء الحزين، و يقول: يا دنيا غرى غبرى، إلىّ تعرّضت؟ أم إلىّ تشوّقت؟ هيهات هيهات، قد باينتك ثلاثا لارجعه فيها، فعمرك قصير، و خطر ك حقيق، آه من قلّه الزاد و بعد السفر و وحشه الطريق، فبكى معاويه، و قال: كان و الله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال:

حزن من ذبح ولدها فى حجرها.

و رواه ابن حجر فى الصواعق [ص ١٢٩].

١- و كان معاويه يكتب فيما ينزل به ليسأل على بن أبي طالب رضى الله عنه عن ذلك،

فلما بلغه قتله، قال: ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبي طالب، فقال له أخوه: لا يسمع هذا أهل الشام، فقال له: دعني عنك.

١- و روى عمّار الذهبي عن أبي الزبير، عن جابر، قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغض علي بن أبي طالب.

١- و سئل الحسن بن أبي الحسن البصرى عن علي بن أبي طالب، فقال: كان علي و الله سهما صائبا من مرامي الله على عدوّه، و ربّائي هذه الامّه، و ذا فضلها و ذا سابقتها، و ذا قرابتها من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يكن بالنومه عن أمر الله، و لا بالملومه في دين الله، و لا بالسروقه لمال الله، أعطى القرآن عزائمّه، ففاز منه برياض موقفه، ذلك علي بن أبي طالب يا لكع.

١- و ذكر السيّد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٢٦١:٢] نقلا عن سنن البيهقى [٢٦٩:١٠] روى بسنده عن رقبه، قال: خرج يزيد بن أبي مسلم من عند الحجّاج، فقال: لقد قضى الأمير، فقال له الشعبي: و ما هي؟ فقال: ما كان للرجل فهو للرجل، و ما كان للنساء فهو للمرأة. فقال الشعبي: قضاء رجل من أهل بدر، فقال يزيد بن أبي مسلم: من هو؟ علي عهد الله و ميثاقه أن لا أخبره- يعنى: الحجّاج- قال الشعبي: هو علي بن أبي طالب، قال: فدخّل علي الحجّاج فأخبره، فقال الحجّاج: صدق، ويحك إنّا لا ننقم علي علي قضاءه، قد علمنا أنّ عليّا أقضاهم.

١- و فيه نقلا عن حليه الأولياء لأبى نعيم [٦٥:١] روى بسنده عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يا علي! أخصمك بالنبوّه، و لا- نبوّه بعدى، و تخصم الناس بسبع و لا- يحايجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماننا بالله، و أوفاهم بعهد الله، و أقومهم بأمر الله، و أقسمهم بالسويّه، و أعدلهم فى الرعيّه، و أبصرهم بالقضيّه، و أعظمهم عند الله مزيّه.

قال الفاضل حسين الراضى فى كتابه تتمه المراجعات [ص ١٦٥]: يوجد -يعنى الحديث الآنف ذكره- فى تاريخ دمشق لابن عساكر [١١٧:١] و فى الرياض

النضرة للطبري [٢٦٢:١] و في مطالب السؤل [٩٥:١ ط النجف] و في شرح النهج لابن أبي الحديد [٤٥١:٢] و في المناقب للخوارزمي الحنفي [ص ٧١] و في ميزان الاعتدال [٣١٣:١] و في كفاية الطالب للكنجي الشافعي [ص ٢٧٠ ط الحيدريه و في ص ١٣٩ ط الغري] و في الغدير للأميني [٩٦:٣] و في ينابيع المودّه للقندوزي الحنفي [ص ٣١٥ ط اسلامبول و في ص ٣٧٩ ط الحيدريه] و في منتخب كنز العمّال لحسام الدين المتقي بهامش مسند الامام أحمد [٣٤:٥] و في فرائد السمطين [١]:

٢٢٣ و ١٧٤].

١- و في الرياض النضرة [٢: ص ١٩٨] للمحبّ الطبري روى عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: أقضى امتي على.

فصل: في إقرار النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم حكمه عليه السّلام

في إقرار النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم حكمه عليه السّلام

١١٤، ١- روى النسائي في صحيحه [١٠٨:٢] في باب القرعة في الولد إذا تنازعا، بسنده عن زيد بن أرقم، قال: كنت عند النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و على عليه السّلام يومئذ باليمن، فأتاه رجل، فقال: شهدت عليّ أتى في ثلاثه نفر ادعوا ولد إمراه، فقال على عليه السّلام لأحدهم: تدعه لهذا؟ فأبى، و قال لهذا: تدعه لهذا؟ فأبى و قال لهذا: تدعه لهذا؟ فأبى، قال على عليه السّلام: إنكم شُرَكَاءٌ مُتَشَاكِسُونَ، فسأقرع بينكم، فأيكم أصابته القرعة فهو له، و عليه ثلثا الديه، فضحك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حتّى بدت نواجذه.

و رواه الحاكم في المستدرک [١٣٥:٣] بطريق آخر، و قال فيه: فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما أعلم إلا ما قال على. و قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه.

ص: ١٣٩

و رواه أيضا ابن ماجه فى صحيحه فى باب ذكر القضاء [٧٨٦:٢] على ما فى فضائل الخمسه [٢٦٦:٢] و قال فيه: و رواه أبو داود أيضا فى صحيحه [٢٢٢:١٤].

١٤، ١- و روى الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده [٧٧:١] بسندين، عن حنش، عن على عليه السلام، قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إلى اليمن، فاتتهينا إلى قوم قد بنوا زيبه للأسد، فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل، فتعلق بآخر، ثم تعلق رجل بآخر، حتى صاروا فيها أربعة، فجرحهم الأسد، فانتدب له رجل بحربه فقتله، و ماتوا من جراحتهم كلهم، فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الآخر، فأخرجوا السلاح ليقتلوا.

فأتاهم على عليه السلام فقال: تريدون أن تقتلوا و رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم حتى؟ أنا أقضى بينكم قضاء، إن رضيتم فهو القضاء، و إلا أحجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبى صلى الله عليه وآله و سلم فيكون هو الذى يقضى بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر، ربع الديه، و ثلث الديه، و نصف الديه، و الديه الكامله، فلأول الربع؛ لأنه هلك من فوقه، و للثاني ثلث الديه، و للثالث نصف الديه، و للرابع الديه الكامله.

فأبوا أن يرضوا، فأتوا النبى صلى الله عليه وآله و سلم و هو عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصه، فقال صلى الله عليه وآله و سلم إنى أقضى بكم و أحتبى، فقال رجل من القوم: إن علينا قضى فينا، فقصوا عليه القصه، فأجازه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم.

و رواه أيضا فى [١٢٨:١ و ١٥٢] و رواه أبو داود الطياليسى فى مسنده [١٨:١] و الطحاوى فى مشكل الآثار [٥٨:٣] و الطبرى فى الرياض النضره [١٩٩:٢].

١٤، ١- و ذكر العالم الفاضل السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٣٦٩:٢] نقلا عن الصواعق لابن حجر، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان جالسا مع جماعه من أصحابه، فجاء خصمان، فقال أحدهما: يا رسول الله إن لى حمارا و إن لهذا بقره، و إن بقرته قتلت حمارى، فبدأ رجل من الحاضرين، فقال: لا ضمان على البهائم، فقال صلى الله عليه وآله و سلم: اقض بينهما يا على؟ فقال على عليه السلام: أكانا مرسلين أو مشدودين؟ أم

أحدهما مشدودا و الآخر مرسلا؟ فقالا: كان الحمار مشدودا و البقره مرسله، و صاحبها معها، فقال عليه السّلام: على صاحب البقره ضمان الحمار.

قال المؤلف: و ذكره الشبلنجي أيضا في نور الابصار [ص ٧١].

فصل: الخليفة الأوّل و رجوعه إلى قول علي عليه السّلام

الخليفة الأوّل و رجوعه إلى قول علي عليه السّلام

١١٤-١- روى الطبرى فى الرياض النضرة [٢:٢٢٤] على ما فى الفضائل [٢:٢٧١] عن علي عليه السّلام و قد شاوره أبو بكر فى قتال أهل الردّه، بعد أن شاور الصحابه فاختلفوا عليه، فقال له: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال عليه السّلام: أقول لك إن تركت شيئا ممّا أخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم منهم، فأنت علي خلاف رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، قال: أما إن قلت ذلك لاقاتلّهم و إن منعوا عقالا. قال: أخرجه ابن السمان .

١- و فى كنز العمّال [٣:٣٠١] للمتقى، روى عن يحيى بن برهان، أنّ أبا بكر استشار عليّا عليه السّلام فى قتال أهل الردّه، فقال: إنّ الله جمع الصلاه و الزكاه و لا أرضى أن يفرق، فعند ذلك قال أبو بكر: لو منعوا عقالا لقاتلتهم عليه كما قاتلهم عليه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: أخرجه مسدّد .

١١٤-١- و فى الرياض النضرة للمحبّ الطبرى [٢:١٩٥] روى عن ابن عمر أنّ اليهود جاؤوا إلى أبي بكر، فقالوا: صف لنا صاحبك، فقال: معشر اليهود لقد كنت معه فى الغار كإصبعي هاتين، و لقد سعدت معه جبل حراء، و إنّ خنصرى لفى خنصره، و لكنّ الحديث عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم شديد، و هذا على بن أبي طالب.

فأتوا عليّا عليه السّلام، فقالوا: يا أبا الحسن صف لنا ابن عمّك، فقال عليه السّلام: لم يكن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بالطويل الذاهب طولاً، و لا بالقصير المتردّد، كان فوق الرّبعه،

أبيض اللون مشرباً حمراً، مجعد الشعر ليس بالقطط، يضرب شعره إلى ارنبته، صلت الجبين، أدعج العينين، دقيق المسربه، براق الثنايا، أقرنى الأنف، كأنّ عنقه إبريق فضّه، له شعرات من لبته إلى سرّته، كأنهن قضيب مسك أسود، ليس فى جسده ولا فى صدره شعرات غيرهنّ، ششن الكفّ و القدم، و إذا مشى كأنما يتقلّع من صخر، و إذا التفت التفت بمجامع بدنه، و إذا قام غمر الناس، و إذا قعد علا الناس، و إذا تكلم أنصت الناس، و إذا خاطب أبكى الناس.

و كان أرحم الناس بالناس، لليتيم كالأب الرحيم، و للأرمله كالريم الكريم، أشجع الناس، و أبذلهم كفاً، و أصبحهم وجهاً، لباسه العباء، و طعامه خبز الشعير، و إدامه اللبن، و وساده الادم محشواً بليف النخل، سريره أمّ غيلان مرمل بالشريط، و كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب، و الاخرى العقاب، و كان سيفه ذا الفقار، و رايته الغزاء، و ناقته العضاء، و بغلته الدلدل، و حماره يعفور، و فرسه مرتجز، و شاته بركه، و قضيبه الممشوق، و لواؤه الحمد، و كان يعقل البعير، و يعلف الناضح، و يرقع الثوب، و يخصف النعل.

قال الطبرى: أخرجه ابن السمان فى الموافقه .

قال السيّد مرتضى الحسينى: إنّ الوقائع التى رجع فيها الخليفه أبو بكر إلى على عليه السّلام فى حلّها كثيره، فذكرنا لك ها هنا نورا منها ممّا ذكره الأعلام فى مؤلفاتهم.

و قال فى الحديث الأخير مبيناً: و جواب أبى بكر فى صدر الحديث لليهود لما قالوا له: صف لنا صاحبك، غريب جدّاً، فإنهم قد سألوه أن يصف لهم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو فى مقام الجواب أخبرهم عن فضائل نفسه من أنّه كان مع النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى الغار، و صعد معه جبل حراء... الخ. و كأنه فى ذلك الوقت لم يحضره جواب غير ذلك، و أن يرجعهم إلى على بن أبى طالب عليه السّلام. و الله أعلم.

الخليفة الثاني و رجوعه إلى قول علي عليه السلام

١- روى الحاكم في المستدرک [١٤:٣] بسنده عن سعيد بن المسيّب، يقول:

جمع عمر الناس فسألهم: من أيّ يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي: من يوم هاجر الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم و ترك أرض الشرك، ففعله عمر. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد.

و قال السيّد مرتضى الحسينى فى الفضائل [٢٧٧:٢] و رواه ابن جرير الطبرى فى تاريخه [١١٢:٢].

و ذكره المتقى فى كنز العمال [٢٤٤:٥] مرّتين، قال فى إحداهما: أخرجه البخارى فى تاريخه الصغير، و الحاكم فى مستدرکه، و قال فى ثانيتهما: عن ابن المسيّب، قال: أول من كتب التاريخ عمر لسنتين و نصف من خلافته، ثم كتب لسنت عشره من الهجره بمشوره على بن أبى طالب عليه السلام، و قال أيضا: أخرجه البخارى فى تاريخه، و الحاكم فى مستدرکه.

الخليفة الثاني و الحجر الاسود

١٤، ١- روى الحاكم فى المستدرک [٤٥٧:١] بسنده عن أبى سعيد الخدرى، قال:

حججنا مع عمر بن الخطّاب، فلما دخل الطواف استقبل الحجر، فقال: إنك حجر لا تضرّ و لا تنفع، و لو لا أنّى رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم قبلك ما قبلتك، ثمّ قبله، فقال على بن أبى طالب عليه السلام: بلى يا عمر، إنّه يضرّ و ينفع، قال: بم؟ قال: بكتاب الله تبارك

و تعالی، قال: و أين ذلك من كتاب الله؟ قال عليه السلام: قال الله عز و جل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ .

خلق الله آدم، فمسح على ظهره، فقَرَّهم بأنه الربّ و أنّهم العبيد، و أخذ عهودهم و موثيقهم، و كتب ذلك في رقّ، و كان لهذا الحجر عينان و لسان، فقال له:

افتح فاك، قال: ففتح فاه فألقمه ذلك الرقّ، و قال: اشهد لمن وافاك بالموافاه يوم القيامة، و إنّي أشهد لسمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود له لسان ذلق، يشهد لمن استلمه بالتوحيد، فهو يا عمر يضرب و ينفع، فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن.

الخليفة الثاني: و ما فضل من المال الذي قسمه

و ما فضل من المال الذي قسمه

١- ذكر السيد مرتضى الحسيني في الفضائل [٢٨٩:٢] نقلا- عن الرياض للطبري [١٩٧:٢] قال: و عن موسى بن طلحة أنّ عمر اجتمع عنده مال، فقسّمه، ففضلت منه فضله، فاستشار أصحابه في ذلك الفضل، فقالوا: نرى أن تمسكه، فإن احتجت إلى شيء كان عندك، و على عليه السلام في القوم لا- يتكلّم، فقال عمر: ما لك لا تتكلّم يا علي؟ قال: قد أشار عليك القوم، قال عمر: أنت فأشر قال عليه السلام: فاني أرى أن تقسّمه، ففعل. قال: أخرج ابن السمان في الموافقه .

الخليفة الثاني: و المجنونه التي زنت

و المجنونه التي زنت

١- ذكر السيد الحسيني أيضا في [٢٧٣:٢] عن صحيح أبي داود [١٤٧:٤] في باب المجنون يسرق أو يصيب حدّا روى بسنده عن أبي ظبيان، عن ابن عباس،

قال: اتى عمر بمجنونه قد زنت، فاستشار فيها اناسا، فأمر بها عمر أن ترجم، فمّر بها على بنى على بن أبى طالب عليه السّلام، فقال ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونه بنى فلان زنت، فأمر بها عمر أن ترجم، قال: فقال عليه السّلام: ارجعوا بها، ثم أتاه، فقال: يا عمر، أ ما علمت أنّ القلم قد رفع عن ثلاثه: عن المجنون حتّى يبرأ، و عن النائم حتّى يستيقظ، و عن الصبى حتّى يعقل؟ قال: بلى، قال عليه السّلام: فما بال هذه ترجم؟ قال: لا شىء. قال عليه السّلام:

فأرسلها، قال: فنجعل عمر يكبر.

١٤، ١- و فى روايه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده [١: ١٥٤]: فأمر عمر برجمها، فانتزعها على عليه السّلام من أيديهم و ردّهم، فرجعوا إلى عمر، فقال: ما ردّكم؟ قالوا: ردّنا على، قال عمر: ما فعل هذا على إلا لشيء قد علمه، فأرسل إلى على عليه السّلام فجاء شبه المغضب، فقال عمر: ما لك رددت هؤلاء؟ قال عليه السّلام: أ ما سمعت النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: رفع القلم - و ساق الحديث كما تقدم - و فى روايه: قال عمر: لو لا على لهلك عمر.

و قد روى الروايه جمع من أعلام الحفاظ منهم: الدارقطنى فى سننه فى كتاب الحدود [ص ٣٤٦] و المتقى فى كنز العمال [٣: ٩٥] و المناوى فى فيض القدير [٤: ٣٥٦] و العسقلانى فى فتح البارى [١٥: ١٣١]. .

و قال السيّد الحسينى: و يظهر من العسقلانى فى فتح البارى [١٥: ١٣١] أنّ هذا الحديث قد رواه جمع من أئمه الحديث غير من تقدم أسماؤهم، و أنّه مروى بطرق عديده، و بألفاظ مختلفه،

١- ففى بعضها: اتى عمر بمجنونه قد زنت و هى حبلى، و فى بعضها: قال عمر لعلى عليه السّلام: صدقت، فخلّى.

الخليفه الثانى: و قوله: يا أيّها الناس ردّوا الجهالات إلى السنّه

و قوله: يا أيّها الناس ردّوا الجهالات إلى السنّه

١- روى البيهقى فى سننه [٧: ٤٤٢] بسنده عن الشعبى، قال: اتى عمر بامرأه تزوّجت فى عدّتها، فأخذ مهرها، فجعله فى بيت المال، و فرّق بينهما، و قال: لا

يجتمعان و عاقبهما، قال: فقال على عليه السّلام: ليس هكذا، و لكن يفرق بينهما ثمّ تستكمل بقيه العده من الأوّل، ثمّ تستقبل عده اخرى، و جعل لها على المهر بما استحل من فرجها، قال: فحمد الله عمر و أثنى عليه، ثم قال: يا أيّها الناس ردّوا الجهالات إلى السنّه.

١- و فى روايه المحبّ الطبرى فى رياضه [٢:١٩٦]، عن مسروق، و لفظه: إن عمر اتى بامرأه قد نكحت فى عدّتها، ففرّق بينهما، و جعل مهرها فى بيت المال، و قال: لا يجتمعان أبدا، فبلغ عليا عليه السّلام، فقال: إن كان جهلا فلها المهر بما استحلّ من فرجها، و يفرق بينهما، فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب، فخطب عمر و قال: ردّوا الجهالات إلى السنّه، فرجع إلى قول على عليه السّلام.

الخليفه الثانى: و الغلام الذى خاصم امّه

و الغلام الذى خاصم امّه

١- ذكر ابن قيم الجوزيه فى كتابه الطرق [ص ٤٥] على ما فى الغدير [٦:١٠٤] عن محمّد بن عبد الله بن أبى رافع، عن أبيه، قال: خاصم غلام من الأنصار امّه إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فجدته، فسأله البيهقي، فلم تكن عنده، و جاءت المرأه بنفر فشهدوا أنّها لم تزوّج، و أنّ الغلام كاذب عليها، و قد قذفها، فأمر عمر بضربه.

فلقيه على عليه السّلام، فسأله عن أمرهم، فدعاهم ثمّ قعد فى مسجد النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و سأل المرأه فجدته، فقال للغلام: اجحدها كما جحدتك، فقال الغلام: يا بن عمّ رسول الله إنّها امّى، قال: اجحدها و أنا ابوك و الحسن و الحسين أخواك، قال: قد جحدتها و أنكرتها، فقال على عليه السّلام: لأولياء المرأه: أمرى فى هذه المرأه جائز؟ قالوا:

نعم و فىنا أيضا.

فقال على اشهد من حضر أنّى قد زوجت هذا الغلام من هذه المرأه الغريبه منه، يا قنبر ائتنى بطينه فيها دراهم، فأتاه بها، فعدّ أربعمئه و ثمانين درهما فقذفها

ص: ١٤٦

مهرها لها، وقال للغلام: خذ بيد امرأتك و لا تأتنا إلا و عليك أثر العرس، فلما ولى قالت المرأة: يا أبا الحسن الله الله هو النار، هو و الله ابني، قال: كيف ذلك؟ قالت: إن أباه كان زنجياً، و إن إخوتي زوّجوني منه، فحملت بهذا الغلام، و خرج الرجل غازياً فقتل، و بعثت بهذا إلى حى بنى فلان فنشأ فيهم، و أنفت أن يكون ابني، فقال على:

أنا أبو الحسن، و الحقه و ثبت نسبه.

الخليفه الثاني: و معاريف الكلم

و معاريف الكلم

١- و فى الطرق الحكيمه أيضا [ص ٤٦]: إن عمر بن الخطّاب سأل رجلاً: كيف أنت؟ فقال: ممّن يحبّ الفتنة و يكره الحقّ، و يشهد على ما لم يره، فأمر به إلى السجن، فأمر على عليه السلام برده، فقال: صدق، قال عمر: كيف صدّقته؟ قال عليه السلام: يحبّ المال و الولد، و قد قال الله تعالى أنّما أموالكم و أولادكم فتنة و كره الموت و هو الحقّ، و يشهد أنّ محمّداً رسول الله و لم يره، فأمر عمر... باطلاقه، و قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته .

١- و أخرج الحافظ الكنجى فى كفايه الطالب [ص ٩٦] عن حذيفه بن اليمان أنّه لقي عمر بن الخطّاب، فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟ فقال: كيف تريدنى اصبح؟ أصبحت و الله أكره الحقّ و احبّ الفتنة، و أشهد بما لم أره، و أحفظ غير المخلوق، و اصلى على غير الوضوء، و لى فى الأرض ما ليس لله فى السماء، فغضب عمر لقوله، و انصرف من فوره، و قد أعجله أمر، و عزم على أذى حذيفه لقوله ذلك.

فبينما هو فى الطريق إذ مرّ بعلى بن أبى طالب، فرأى الغضب فى وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟ قال: لقيت حذيفه بن اليمان، فسألته كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحقّ، فقال عليه السلام: صدق يكره الموت و هو حقّ، فقال: يقول:

ص: ١٤٧

و أحبّ الفتنه، قال: صدق يحبّ المال و الولد، و قد قال الله تعالى: **أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** فقال: يا على، يقول: و أشهد بما لم أراه، فقال عليه السّلام: صدق يشهد لله بالوحدانيه، و الموت، و البعث، و القيامة، و الجنه، و النار، و الصراط و لم ير ذلك كله.

فقال: يا على، و قد قال: **إِنِّي أَحْفَظُ غَيْرَ الْمَخْلُوقِ**، قال عليه السّلام: صدق يحفظ كتاب الله تعالى، القرآن و هو غير مخلوق، قال: و يقول: **اصْلَى عَلَى غَيْرِ ضَوْءٍ**، قال عليه السّلام: صدق يصلى على ابن عمى رسول الله على غير ضوء، فقال: يا أبا الحسن قد قال أكبر من ذلك، فقال عليه السّلام: و ما هو؟ قال يقول: **إِنَّ لِي فِي الْأَرْضِ مَا لَيْسَ لَلَّهِ فِي السَّمَاءِ**، قال عليه السّلام: صدق له زوجة و ولد، و تعالى الله عن الزوجه و الولد. فقال عمر:

كاد يهلك ابن الخطّاب، لو لا على بن أبي طالب.

الخليفه الثاني: و طلاق الأمه

١- أخرج الحافظان الدار قطنى و ابن عساكر: أنّ رجلين أتيا عمر بن الخطّاب، و سألاه عن طلاق الأمه، فقام معهما، فمشى حتّى أتى حلقه فى المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيها الأصلع، ما ترى فى طلاق الأمه؟ فرفع رأسه إليه، ثمّ أوما إليه بالسّبابه و الوسطى، فقال لهما عمر: **تطليقتان**. فقال أحدهما: سبحان الله! جئناك و أنت امير المؤمنين، فمشيت معنا حتّى وقفت على هذا الرجل فسألته؟ فرضيت أن أوما إليك؟

راجع: الكفايه [ص ١٢٩] للحافظ الكنجى، و المناقب [ص ٧٨] للخوارزمى، و الرياض النضره [١: ٢٤٤] للطبرى، و نزّهه المجالس [٢: ٢٤٠] للصفورى .

الخليفه الثاني: و امرأه فاجرّه جبلى

و امرأه فاجرّه جبلى

١،١٤- روى الطبرى فى الرياض النضره [٢: ١٩٦] و فى ذخائر العقبى [ص ٨٠]: أنّ

ص: ١٤٨

عمر بن الخطّاب اتى بامرأه حامل قد اعترفت بالفجور، فأمر برجمها، فتلّقها علي، فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر عمر برجمها، فردّها علي، وقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك علي ما في بطنها؟ ولعلّك انتهرتها أو أخفتها؟ قال: قد كان ذلك، قال عليه السّلام: أو ما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: إنّه من قيد أو حبس أو تهدّد، فلا إقرار له، فخلّا سبيلها، ثمّ قال عمر: عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب، لو لا علي لهلك عمر.

و رواه أيضا ابن طلحه الشافعي في مطالب السؤول [ص ١٣] و الخوارزمي الحنفي في المناقب [ص ٤٨] و الفخر الرازي في الأربعين [ص ٤٦٦].

الخليفه الثاني: و امرأه حبلى تقاد لترجم

و امرأه حبلى تقاد لترجم

١- و أخرج الحافظ الطبري أيضا في رياضه [٢: ١٩٦] و في ذخائره [ص ٨١] قال:

دخل علي عليه السّلام علي عمر و إذا بامرأه تقاد لترجم، فقال عليه السّلام: ما شأن هذه؟ قالت:

يذهبون بي ليرجموني، فقال عليه السّلام: يا أمير المؤمنين، لأيّ شيء ترجم؟ إن كان لك سلطان عليها، فما لك سلطان علي ما في بطنها، فقال عمر: كلّ أحد أفقه منّي - ثلاث مرّات - فضمنها علي عليه السّلام حتّى وضعت غلاما ثمّ ذهب بها إليه فرجمها.

الخليفه الثاني: و امرأه أجهدها العطش

و امرأه أجهدها العطش

١- أخرج البيهقي في سننه [٨: ٢٣٦] عن عبد الرحمن السلمى، قال: اتى عمر بامرأه أجهدها العطش، فمرّت علي راع فاستسقته، فأبى أن يسقيها إلّا - أن تمكّنه من نفسها، ففعلت، فشاور الناس في رجمها، فقال علي عليه السّلام هذه مضطرّه أرى أن يخلّى سبيلها، ففعل.

ص: ١٤٩

و أخرجه: الحافظ الطبري في رياضه [٢:١٩٦] و في ذخائره [ص ٨١] و ابن قيم الجوزيه في الطرق الحكميه [ص ٥٣].

١- و في روايه اخرى: إن عمر اتى بامرأه زنت فأقزت، فأمر برجمها، فقال على عليه السلام: لعل بها عذرا، ثم قال لها: ما حملك على الزنا؟ قالت: كان لى خليط و فى إبله ماء و لبن، و لم يكن فى إبلى ماء و لا لبن، فظممت فاستسقيته، فأبى حتى اعطيه نفسى، فأبيت ثلاثا، فلما ظممت و ظننت أن نفسى ستخرج أعطيته الذى أراد، فسقانى، فقال على: الله أكبر! فمَن اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فلا إثمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

رواه ابن قيم الجوزيه فى الطرق الحكميه [ص ٥٧] و حسام الدين المتقى فى كنز العمال [٣:٩٦] نقلا عن البغوى .

الخليفه الثانى: و المولود الأحمر و والداه أسودان

و المولود الأحمر و والداه أسودان

١- روى ابن قيم الجوزيه فى الطرق الحكميه [ص ٤٧] قال: اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه برجل أسود و معه امرأه سوداء، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى أغرس غرسا أسود و هذه سوداء على ما ترى، و قد أتتني بولد أحمر، فقالت المرأة: و الله يا أمير المؤمنين ما خنته و إنّه لولده، فبقى عمر لا يدري ما يقول، فسئل عن ذلك على بن أبى طالب عليه السلام، فقال للأسود: إن سألتك عن شىء أ تصدقنى؟ قال: أجل و الله فقال على عليه السلام هل واقعت امراتك و هى حائض؟ قال: قد كان ذلك. قال على عليه السلام: الله أكبر! إن النطفه إذا خلطت بالدم، فخلق الله عزّ و جلّ منها خلقا كان أحمر، فلا تنكر ولدك، فأنت جنيت على نفسك.

ص: ١٥٠

الخليفه الثاني: و قضاياه فى عسّه و تجسسه

و قضاياه فى عسّه و تجسسه

١- و فى الفتوحات الإسلاميه [٢:٤٨٢] على ما فى الغدير [٦:١٢٣]: كان عمر يعس ذات ليله بالمدينه، فرأى رجلا- و امرأه على فاحشه، فلما أصبح قال للناس:

أرايتم لو أنّ إماما رأى رجلا و امرأه على فاحشه، فأقام عليهما الحدّ، ما كنتم فاعلين؟ قالوا: إنّما أنت إمام، فقال على عليه السّلام: ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحدّ، إنّ الله لم يأمن هذا الأمر أقلّ من أربعه شهود، ثمّ تركهم ما شاء الله أن يتركهم، ثمّ سألهم، فقال القوم مثل مقالتهم الاولى، و قال على مثل مقالته الاولى، فأخذ عمر بقوله.

الخليفه الثاني: و امرأه احتالت على شاب

و امرأه احتالت على شاب

١- روى ابن قيم الجوزيه فى الطرق الحكيمه [ص ٤٧] اتى عمر بن الخطّاب رضى الله عنه بامرأه قد تعلّقت بشابّ من الأنصار، و كانت تهواه، فلما لم يساعدها احتالت عليه، فأخذت بيضه فألقت صفرتها، و صبّت البياض على ثوبها و بين فخذيهما، ثمّ جاءت إلى عمر رضى الله عنه صارخه، فقالت: هذا الرجل غلبنى على نفسى، و فضحنى فى أهلى، و هذا أثر أفعاله، فسأل عمر النساء، فقلن له: إنّ ببدنها و ثوبها أثر المنى، فهم بعقوبه الشاب، فجعل يستغيث، و يقول: يا أمير المؤمنين تثبت فى أمرى، فو الله ما أتيت فاحشه و ما هممت بها، فلقد راودتنى عن نفسى فاعتصمت، فقال عمر: يا أبا الحسن ما ترى فى أمرها؟ فنظر على على ما فى الثوب، ثمّ دعا بماء حار شديد الغليان، فصبّ على الثوب فجمد ذلك البياض، ثمّ أخذه و اشتّمه و ذاقه، فعرف طعم البياض، و زجر المرأه، فاعترفت.

ص: ١٥١

الخليفة الثاني: وقوله: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب

وقوله: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب

١- روى ابن الجوزى فى كتاب الأذكياء [ص ١٨] وفى كتابه أخبار الظرف [ص ١٩] عن حنش بن المعتمر، قال: إنَّ رجلين أتيا امرأه من قريش، فاستودعاها مئة دينار، وقالوا: لا تدفعيها إلى أحد منَّا دون صاحبه حتى نجتمع، فلبثا حولاً، ثمَّ جاء أحدهما إليها، وقال: إنَّ صاحبي قد مات فادفعي إلى الدنانير، فأبت، فثقل عليها بأهلها، فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه، ثمَّ لبثت حولاً آخر فجاء الآخر، فقال:

إدفعي إلى الدنانير، فقالت: إنَّ صاحبك جاءنى و زعم أنَّك قد متَّ فدفعتها إليه، فاختصما إلى عمر، فأراد أن يقضى عليها، و قال لها: ما أراك إلا ضامنه، فقالت:

أنشدك الله أن تقضى بيننا و ارفعنا إلى على بن أبي طالب، فرفعها إلى على، و عرف عليه السِّلام أنَّهما قد مكرتا بها، فقال عليه السِّلام: أ ليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منَّا دون صاحبه؟ قال: بلى، قال عليه السِّلام: فإنَّ مالك عندنا، اذهب فجئ بصاحبك حتى ندفعها إليكما. فبلغ ذلك عمر، فقال: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب.

و رواه أيضا الطبرى فى رياضته [٢: ١٩٧] و فى ذخائره [ص ٨٠] و سبط ابن الجوزى فى تذكرة الحفاظ [ص ٨٧] و الخوارزمى الحنفى فى المناقب [ص ٦٠].

الخليفة الثاني: و السارق المقطوع اليد و الرجل

و السارق المقطوع اليد و الرجل

١- أخرج البيهقى فى السنن الكبرى [٨: ٢٧٤] عن عبد الرحمن بن عائذ، قال:

أتى عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد و الرجل قد سرق، فأمر به عمر رضى الله عنه أن يقطع رجله، فقال على عليه السِّلام: إنَّما قال الله عزَّ و جل: إنَّما جزاء الذين يُحاربون اللهَ و رَسولَهُ الآية فقد قطعت يد هذا و رجله، فلا ينبغي أن تقطع رجله، فتدعه بغير

ص: ١٥٢

قائمه يمشى عليها، إمّا أن تعزّره، وإمّا أن تستودعه السجن قال: فاستودعه السجن.

و رواه المتّقى فى كتر العمّال [١١٨:٣].

الخليفه الثانى: و قوله لعلّى عليه السّلام لا أبقانى الله لشده لست لها

و قوله لعلّى عليه السّلام لا أبقانى الله لشده لست لها

١- روى الأمينى فى غديره [١٧٢:٦] عن كتر العمّال [١٧٩:٣] و عن الجرذانى فى مصباح الظلام [٥٦:٢] عن ابن عبّاس، قال: وردت على عمر بن الخطّاب وارده قام منها و قعد، و تغير و تربّد، و جمع لها أصحاب النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فعرضها عليهم، و قال:

أشيروا علىّ، فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت المفزع و أنت المنزع، فغضب عمر، و قال: اتّقوا الله و قولوا قولاً سديداً يّضليخ لكم أعمالكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما عندنا ممّا تسأل عنه شيء.

فقال: إننى لأعرف أبا بجدتها، و ابن نجدتها، و أين مفزعها، و أين منزعها، فقالوا: كأنك تعنى ابن أبى طالب؟ فقال عمر: لله هو، و هل طفحت حرّه بمثله و أبرعته، انهضوا بنا إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أ تصير إليه؟ يأتيك، فقال هيهات هناك شجنه من بنى هاشم، و شجنه من الرسول، و أثره من علم، يؤتى لها و لا يأتى، فى بيته يوتى الحكم، فأعطفوا نحوه، فألفوه فى حائط و هو عليه السّلام يقرأ: أ يحسب الإنسان أن يترك سدى و يرددها و يبكى.

فقال عمر لشريح: حدّث أبا الحسن بالذى حدّثنا به، فقال شريح: كنت فى مجلس الحكم فأتى هذا الرجل، فذكر: أن رجلاً أودعه امرأتين، حرّه مهيره و امّ ولد، فقال له: أنفق عليهما حتى أقدم، فلمّا كان فى هذه الليله، وضعتا جميعاً احداهما ابناً و الاخرى بنتاً، و كلتاها تدعى الابن و تنتفى من البنت لأجل الميراث، فقال عليه السّلام لشريح: بم قضيت بينهما؟ فقال شريح: لو كان عندى ما قضيت به بينهما لم آتكم بهما.

فأخذ على تبنيه من الأرض فرفعها، فقال: إنَّ القضاء في هذا أيسر من هذه، ثمَّ دعا بقدرح، فقال لأحد المرأتين: احلبي فحلبت فوزنه، ثمَّ قال للآخرى: احلبي، فحلبت فوزنه، فوجده على النصف من لبن الاولي فقال لها: خذي أنت ابنتك، و قال للآخرى: خذي أنت ابنتك، ثمَّ قال عليه السَّلام لشريح: أ ما علمت أنَّ لبن الجاريه على النصف من لبن الغلام؟ و أنَّ ميراثها نصف ميراثه، و أنَّ عقلها نصف عقله، و شهادتها نصف شهادته، و أنَّ ديته نصف ديته، و هي على النصف في كلِّ شيء، فاعجب به عمر إعجابا شديدا، ثمَّ قال: أبا حسن، لا أبقاني الله لشده لست لها، و لا في بلد لست فيه.

الخليفه الثاني: و حلّى الكعبه

و حلّى الكعبه

١- روى الأمينى فى غديره [١٧٧:٦]: ذكر عند عمر ابن الخطّاب فى أيامه حلّى الكعبه و كثرته، فقال قوم: لو أخذته فجّهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، و ما تصنع الكعبه بالحلّى؟ فهمَّ عمر بذلك، و سأل عنه أمير المؤمنين على عليه السَّلام، فقال: إنَّ هذا القرآن انزل على محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و الاموال أربعه: أموال المسلمين، فقسّمها بين الورثه فى الفرائض، و الفىء فقسّمه على مستحقّيه، و الخمس فوضعه الله حيث وضعه، و الصدقات فجعلها الله حيث جعلها، و كان حلّى الكعبه فيها يومئذ، فتركه الله على حاله، و لم يتركه نسيانا، و لم تخف عنه مكانا، فأقرّه حيث أقرّه الله و رسوله، فقال له عمر: لولاك لافتضحنا، و ترك الحلّى بحاله.

راجع: ربيع الابرار للزمخشري [٢٦:٤].

ص: ١٥٤

و الاسقف في نجران

١٤، ١- و روى الأميني في الغدير [٢٤٢:٦] عن الحافظ العاصمي في زين الفتى في شرح سوره هل أتى: قدم اسقف نجران على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في صدر خلافته، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا بارده شديده المؤمنه لا يحتمل الجيش، و أنا ضامن لخراج أرضي، أحمله إليك في كل عام كملا، قال: فضمنه إياه، فكان يحمل المال و يقدم به في كل سنه، و يكتب له عمر بالبراءه بذلك، فقدم الأسقف ذات مره و معه جماعه، و كان شيخا جميلا مهيبا، فدعاه عمر إلى الله و رسوله و كتابه، و ذكر له أشياء من فضل الإسلام و ما تصير إليه المسلمون من النعيم و الكرامه.

فقال له الأسقف: يا عمر، أ تقرأون في كتابكم وَ جَنِّهِ عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَيْنَ تَكُونُ النَّارُ؟ فسكت عمر، و قال لعلي: أجه أنت، فقال له علي عليه السلام: أنا اجيبك يا أسقف، أ رأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ و إذا جاء النهار أين يكون الليل؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى أحدا ليجيبني عن هذه المسأله، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال: علي بن أبي طالب ختن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ابن عمه، و هو أبو الحسن و الحسين.

فقال الاسقف: أخبرني يا عمر عن بقعه من الأرض طلع فيها الشمس مره واحده، ثم لم تطلع قبلها و لا بعدها، قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال عليه السلام: أنا اجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل، و وقعت فيه الشمس مره واحده، لم تقع قبلها و لا بعدها.

فقال الاسقف: أخبرني عن شيء في أيدي الناس، شبه بشار الجنه؟ قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال عليه السلام: أنا اجيبك، هو القرآن، يجتمع عليه أهل الدنيا،

فيأخذون منه حاجتهم، فلا ينقص منه شيء، فكذلك ثمار الجنة، فقال الاسقف:

صدقت.

قال: أخبرني هل للسموات من قفل؟ فقال علي: قفل السموات الشرك بالله. فقال الاسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال: شهادته أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شيء دون العرش، فقال: صدقت.

فقال: أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض، فقال علي عليه السلام: أما نحن فلا- نقول كما يقولون: دم الخشّاف، ولكن أول دم وقع على الأرض: مشيمه حواء حيث ولدت هاويل بن آدم. قال: صدقت، و بقيت مسأله واحده، أخبرني أين الله؟ فغضب عمر، فقال علي: أنا اجبيك و سل عما شئت، كُنّا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَاهُ مَلِكٌ فَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَيْنَ أَرَسَلْتِ؟ فَقَالَ: مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرَ، فَسَأَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَرَسَلْتِ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَجَاءَ ثَالِثٌ مِنَ الشَّرْقِ وَرَابِعٌ مِنَ الْمَغْرِبِ فَسَأَلَهُمَا، فَأَجَابَا كَذَلِكَ، فَالَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ.

الخليفه الثاني: و قوله: لا أجد إلا ما قاله علي

و قوله: لا أجد إلا ما قاله علي

١- روى الأميني في غديره [٢٤٩:٦] عن المحلّي لابن حزم [٧٦:٧] مسندا معنعنا عن ابن اذينه، قال: أتيت عمر فسألته: من أين أعتمر؟ قال: إيت عليّا فسله، فأتيته فسألته، فقال لي: من حيث ابتدأت-يعني: ميقات أرضه-قال: فأتيت عمر فذكرت له ذلك، فقال: ما أجد لك إلا ما قال علي بن أبي طالب.

ص: ١٥٦

١- روى الأيميني أيضا في الغدير [٢٦٨:٦] ما أخرجه الحافظ العاصمي في شرح سوره هل أتى، عن أبي الطفيل، قال: شهدت الصلاه على أبي بكر الصديق، ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب، فبايعناه، و أقمنا أياما نختلف إلى المسجد إليه، حتى أسموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينه، و هم-يعنى: اليهود-يزعمون أنه من ولد هارون أخى موسى بن عمران عليهما السلام، حتى وقفوا على عمر، فقال له: يا أمير المؤمنين، أيكم أعلم بنبئكم و بكتاب نبئكم حتى أسأله عما اريد؟ فأشار له عمر إلى على بن أبي طالب، و قال:

هذا أعلم بنبئنا و بكتاب نبئنا، قال اليهودي: أ كذاك أنت يا على؟ قال عليه السلام: سل عما تريد.

قال: إنني سألك عن ثلاث و ثلاث و واحده، قال له على عليه السلام: و لم لا تقول إنني سألك عن سبع؟ قال له اليهودي: سألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهنّ سألك عن الواحده، و إن أخطأت في الثلاث الأول لم سألك عن شيء، و قال له على عليه السلام: و ما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت، قال: فضرب بيده على كفه، فاستخرج كتابا عتيقا، فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائي و أجدادي يأملاء موسى و خطّ هارون، و فيه هذه الخصال التي اريد أن أسألك عنها، فقال على عليه السلام: و الله عليك إن أجبتك فيهنّ بالصواب أن تسلم. قال له: و الله، لئن أجبتني فيهنّ بالصواب لأسلمنّ الساعه على يدك، قال له على عليه السلام: سل.

قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض، و أخبرني عن أول شجره نبتت على وجه الأرض، و أخبرني عن أول عين نبتت على وجه الأرض.

قال له على عليه السلام: يا يهودي إن أول حجر وضع على وجه الأرض، فإن اليهود

يزعمون أنه صخره بيت المقدس، و كذبوا لكنّه الحجر الأسود، نزل به آدم من الجنّه، فوضعه في ركن البيت، فالناس يمسحون به و يقبلونه، و يجدّدون العهد و الميثاق فيما بينهم و بين الله، قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له على عليه السّلام: و أمّا أول شجره نبتت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنّها الزيتون، و لكنّها نخله العجوه، نزل بها آدم من الجنّه، فأصل التمر كلّ من العجوه، قال له اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال: و أمّا أول عين نبتت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التي تحت صخره بيت المقدس، و كذبوا و لكنّها عين الحياه التي نسي عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلما أصابها ماء العين عاشت و سموت، فأتبعها موسى و صاحبه فأتيا الخضر، قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت، قال له على:

سل.

قال: أخبرنى عن منزل محمّد أين هو في الجنّه؟ قال على عليه السّلام: و منزل محمّد من الجنّه، جنّه عدن في وسط الجنّه، أقربه من عرش الرحمن عزّ و جلّ. قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت. قال على عليه السّلام: سل.

قال: أخبرنى عن وصى محمّد في أهله كم يعيش بعده، و هل يموت أو يقتل؟ قال على عليه السّلام: يا يهودى يعيش بعده ثلاثين سنه، و يخضب هذه من هذه، و أشار إلى رأسه، فوثب اليهودى، و قال: أشهد أن لا إله إلا الله، و أنّ محمّدا رسول الله. انتهى.

قال الأمينى: و في الحديث سقط كما ترى، و فيه نصّ عمر على أنّ علينا أعلم الامه بنبيها و بكتابه. و موسى الوشيعه يقول: عمر أعلم الامه على الإطلاق بعد أبى بكر، و الإنسان على نفسه بصيره.

ص: ١٥٨

و شراؤه الإبل

١- روى حسام الدين المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل [٢:٢٣١] عن أنس بن مالك، قال: إن أعرابياً جاء بإبل له يبيعه، فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضربه برجله، لبيعث البعير لينظر كيف قواده، فجعل الأعرابى يقول: خلّ إبلى لا أبا لك، فكأنّ عمر لا ينهاه قول الأعرابى أن يفعل ذلك ببعير بعير، فقال الأعرابى لعمر: إني لأظنك رجل سوء، فلما فرغ منها اشتراها، فقال: سقها و خذ أثمانها، فقال الأعرابى: حتى أضع عنها أحلاسها و أقتابها، فقال عمر: اشتريتها و هى عليها، فهى لى كما اشتريتها، فقال الأعرابى:

أشهد أنّك رجل سوء، فبينما هما يتنازعان إذ أقبل على عليه السّلام، فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بينى و بينك؟ قال الأعرابى: نعم، فقضى على عليه السّلام. فقال على عليه السّلام يا أمير المؤمنين، ان كنت اشتريت عليه أحلاسها و أقتابها فهى لك كما اشتريت، و إلا فالرجل يزيّن سلعته بأكثر من ثمنها، فوضع عنها أحلاسها و أقتابها، فساقها الأعرابى فدفع إليه عمر الثمن.

و رواه فى كنز العمال [٢:٢٢١].

الخليفه الثاني: و صلته بالناس و هو جنب

و صلته بالناس و هو جنب

١- ذكر السيّد الحسينى فى فضائل الخمسه [٢:٢٨٧] عن كنز العمّال للمتقى [٤:٢٢٣] عن القاسم بن أبى امامه، قال: صلّى عمر بالناس و هو جنب، فاعاد و لم يعد الناس، فقال له على عليه السّلام: قد كان ينبغى لمن صلّى معك أن يعيدوا، فرجعوا إلى قول على عليه السّلام. قال القاسم: و قال ابن مسعود مثل قول على عليه السّلام. قال المتقى: أخرجه

عبد الرزاق، و البيهقي .

الخليفه الثاني: و سؤاله عليا عن ثلاث

و سؤاله عليا عن ثلاث

١- ذكر السيد المذكور في ذلك المصدر عن كنز العمال أيضا [٤٠٦:٦] عن ابن عمر، قال: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، ربّما شهدت و غبنا، ثلاث أسالك عنهنّ، هل عندك منهنّ علم؟ قال علي عليه السّلام: و ما هنّ؟ قال:

الرجل يحبّ الرجل و لم ير منه خيرا، الرجل يبغض الرجل و لم ير منه شرا، قال علي عليه السّلام: نعم قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الأرواح في الهواء جنود مجنّده تلتقى فتشام، فما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف.

قال عمر: واحده، و الرجل يتحدّث بالحديث نسيه و ذكره، قال علي عليه السّلام:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول. ما من القلوب قلب إلا و له سحابه كسحابه القمر، بينا القمر يضيء إذ علتة سحابه فأظلم إذ تجلّت.

قال عمر: اثنتان، و الرجل يرى الرؤيا، فمنها ما تصدق و منها ما تكذب، قال علي عليه السّلام: نعم، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: ما من عبد و لا- أمه ينام فيستثقل نوما إلا و يعرج بروحه في العرش، فالتى لا تستيقظ إلا عند العرش، فتلك الرؤيا التى تصدق، و التى تستيقظ دون العرش، فهى الرويا التى تكذب، فقال عمر: ثلاث كنت فى طلبهنّ، فالحمد لله الذى أصبتهنّ قبل الموت.

قال المتقى: أخرجه الطبرانى، و الديلمى .

الخليفه الثاني: و قوله لرجل: أ تدرى من صغرت ؟

و قوله لرجل: أ تدرى من صغرت ؟

١- و فيه عن الرياض النضرة للمحبّ الطبرى [١٧٠:٢] قال: و عن عمر و قد نازع

ص: ١٦٠

رجلا فى مسأله، فقال: بينى و بينك هذا الجالس، و أشار إلى على بن أبى طالب عليه السّلام، فقال الرجل: هذا الأبطن؟ فنهض عمر عن مجلسه و أخذ بتلابيبه حتّى رفعه من الأرض، ثمّ قال: أتدرى من صغرت؟ مولاي و مولى كلّ مسلم.

قال المتّقى: أخرجه ابن السمان .

الخليفه الثالث: و رجوعه إلى قول على بن أبى طالب

إشاره

و رجوعه إلى قول على بن أبى طالب

فى امرأتين متخاصمتين

١- روى السيّد مرتضى الحسينى فى كتابه فضائل الخمسه [٣٠١:٢] عن الموطأ للإمام مالك فى باب طلاق المريض [٢٧:٢] روى بسنده عن محمّد بن يحيى بن حبان، قال: كانت عند جدّى حبان امرأتان: هاشميّه و أنصاريّه، فطلق الأنصاريّه و هى ترضع، فمّرت بها سنه، ثمّ هلك عنها و لم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض، فاختصمتا إلى عثمان بن عفّان، فقضى لها بالميراث، فلامت الهاشميّه عثمان، فقال: هذا عمل ابن عمّك، هو أشار علينا بهذا-يعنى: على بن أبى طالب-.

قال المؤلّف: و رواه البيهقى أيضا فى سننه [٤١٩:٧] و الشافعى أيضا فى كتاب العدد [ص ١٧١] و ذكره ابن حجر العسقلانى فى الإصابه [٣٠٣:١] و ابن عبد البر فى استيعابه [٣٦٥:١] و الطبرى أيضا فى الرياض النضره [١٩٧:٢] و قال فيه:

فارتفعوا إلى عثمان، فقال: هذا ليس لى به علم، فارتفعوا إلى على عليه السّلام، فقال على:

تحلفين عند منبر النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّك لم تحيضى ثلاث حيضات؟ و لك الميراث، فحلفت، فاشركت فى الإرث، قال: أخرجه ابن حرب الطائى.

الخليفه الثالث: و امرأه ولدت فى سنه أشهر

و امرأه ولدت فى سنه أشهر

١- عن الموطأ للإمام مالك أيضا فى كتاب الحدود [١٦٨:٢] قال: إنّ عثمان بن

عَفَّانِ اتى بامرأه ولدت فى سته أشهر، فأمر بها أن ترجم، فقال له على بن أبى طالب: ليس ذلك عليها، إن الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا [الاحقاف: ١٥] وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ [البقره: ٢٣٣] فالحمل يكون سته أشهر، فلا رجم عليها، فبعث عثمان فى إثرها، فوجدوها قد رجمت.

و رواه البيهقى فى سننه [٤٤٢:٧] عن مالك.

١- و فى روايه السيوطى فى تفسيره الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى:

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا [الاحقاف: ١٥] قال: و أخرج ابن المنذر، و ابن أبى حاتم عن بعجه بن عبد الله الجهنى، قال: تزوج رجل منّا امرأه من جهينه، فولدت تماما لسته أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفّان، فأمر برجمها، فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأتاه، فقال: ما تصنع؟ قال عثمان: ولدت تماما لسته أشهر، و هل يكون ذلك؟

قال على عليه السلام: أما سمعت الله يقول: وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا وَ قال:

وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فكم تجده ما بقى إلا سته أشهر فقال عثمان: و الله ما فطنت لهذا على بالمرأه، فوجدوها قد فرغ منها، و كان من قولها لاختها: يا اخيه لا تحزنى، فو الله ما كشف فرجى أحد قط غيره-تعنى زوجها- قال: فشبّ الغلام بعد، فاعترف الرجل به، و كان أشبه الناس به.

الخليفه الثالث: و غلام و قد ادّعاه رجلان

و غلام و قد ادّعاه رجلان

١٤، ١- روى الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده [١٠٤:٤] بسنده عن الحسن بن سعيد، عن أبيه، أنّ يحنس و صفيته كانا من سبى الخمس، فزنت صفيته برجل من الخمس فولدت غلاما، فادّعاها الزانى و يحنس، فاختصما إلى عثمان، فرفعهما إلى

ص: ١٤٢

على بن أبي طالب عليه السّلام، فقال على عليه السّلام: أفضى فيهما بقضاء رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلمّ الولد للفراش و للعاهر الحجر، و جلدهما خمسين خمسين.

و رواه المتّقى أيضا فى كز العمال[٣:٣٢٧] و قال: أخرجه الدورقى .

معاويه بن أبى سفيان: و رجوعه إلى قول على عليه السّلام

إشاره

و رجوعه إلى قول على عليه السّلام

١- روى الإمام مالك بسنده فى الموطأ فى كتاب الأفضيه[٢:١١٧] عن سعيد بن المسيّب أنّ رجلا- من أهل الشام يقال له ابن خبيرى، وجد مع امراته رجلا، فقتله، أو قتلها معا، فأشكل على معاويه بن أبى سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبى موسى الاشعري يسأل له على بن أبى طالب عليه السّلام عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك على بن أبى طالب عليه السّلام، فقال له على: إنّ هذا الشىء ما هو بأرضى، عزمت عليك لتخبرنى، فقال له أبو موسى: كتب إلي معاويه بن أبى سفيان أن أسالك عن ذلك.

فقال على عليه السّلام: أنا أبو حسن، إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برّمته.

قال السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه[٢:٣٠٥]: و رواه البيهقى أيضا فى سننه[٨:٢٣٠] و بطريق آخر فى [ص ٢٣٧] و بطريق ثالث فى[١٠:١٤٧] و رواه الشافعى أيضا فى مسنده فى كتاب الجنائز و الحدود [ص ٢٠٤] و عبد الرزاق، و سعيد بن منصور، و البيهقى. .

معاويه و قول أخيه له: لا يسمع هذا منك أهل الشام

لا يسمع هذا منك أهل الشام

١- و فى الاستيعاب لابن عبد البر[٢:٤٦٣] قال: و كان معاويه يكتب فيما نزل به ليسأل له على بن أبى طالب عن ذلك، فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه و العلم

ص: ١٦٣

بموت ابن أبي طالب، فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام، فقال له:

دعني عنك.

معاوية بن أبي سفيان: و مسأله الإرث فى الخثى

و مسأله الإرث فى الخثى

١- روى المتقى فى كتر العمّال [٢١:٦] عن الشعبي عن على عليه السّلام أنّه قال: الحمد لله الذى جعل عدونا يسألنا عمّا نزل به من أمر دينه، إنّ معاوية كتب إلى يسألنى عن الخثى، فكتبت إليه: أن ورّته من قبل مباله.

قال: أخرجه سعيد بن منصور .

١- و قال السيّد الحسينى: و قال المناوى فى فيض القدير [٣٥٦:٤] فى الشرح ما هذا لفظه: و فى شرح الهمزيّه، أنّ معاوية كان يرسل يسأل عليّاً عليه السّلام عن المشكلات فيجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك؟ قال: أ ما يكفيننا أن احتاجنا و سألنا.

معاوية بن أبي سفيان: و قوله: امرأه بامرأه

و قوله: امرأه بامرأه

١- و فى كتر العمّال أيضا [١٨٠:٣] قال: عن أبي الوضين أنّ رجلا تزوّج إلى رجل من أهل الشام ابنه له ابنه مهيره-أى بنت حرّه- و زفّ إليه ابنه له اخرى، بنت فتاه-أى بنت جاريه مملوكه-فسألها الرجل بعد ما دخل بها: ابنه من أنت: فقالت:

ابنه فلان-يعنى الفتاه-فقال: إنّما تزوّجت إلى أبيك ابنه المهيره، فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان. فقال: امرأه بامرأه، و سأل من حوله من أهل الشام، فقالوا له:

امرأه بامرأه. فقال الرجل لمعاوية: ارفعنا إلى على بن أبي طالب عليه السّلام، فقال معاوية:

اذهبوا إليه، فأتوا عليّاً، فرفع على شيئاً من الأرض، و قال: القضاء فى هذا أيسر من هذا، لهذه ما سقت إليها بما استحلتت من فرجها، و على أبيها أن يجهز الاخرى بما

ص: ١٦٤

سقت إلى هذه، لا تقربها حتى تنقضى عدّه هذه الاخرى قال: و أحسب أنه عليه السّلام جلد أباهما، أو أراد أن يجلده.

قال المتّقى: أخرج ابن أبي شيبه .

معاويه بن أبي سفيان: و اختصام رجلين في ثوب

و اختصام رجلين في ثوب

١- و في كنز العمّال أيضا [٣:١٨١] قال: عن حجار بن أبحر، قال: كنت عند معاويه، فاختصم إليه رجلان في ثوب، فقال أحدهما: هذا ثوبي و أقام البيّنه، و قال الآخر: ثوبي اشتريته من رجل لا أعرفه، فقال معاويه: لو كان لها ابن أبي طالب، فقلت: قد شهدته في مثلها، قال معاويه: كيف صنع؟ قال قضى بالثوب للذي أقام البيّنه، و قال للآخر: أنت ضيّعت مالك. قال المتّقى: أخرج ابن عساكر .

معاويه بن أبي سفيان: و اعترافه بأنّ عليّا أعلم منه و من أكابر الصحابه

و اعترافه بأنّ عليّا أعلم منه و من أكابر الصحابه

١٤،١- روى الطبري في الرياض النضرة [٢:١٩٥] على ما في فضائل الخمسه [٢]:

٣٠٦] قال: عن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى معاويه، فسأله عن مسأله، فقال: سل عنها عليّا فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب علي، قال معاويه: بشما قلت: لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يغزوه بالعلم غزرا، و لقد قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى، و كان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه.

قال الطبري: أخرج أحمد في المناقب . .

اللغه: الغزارة بالغين المعجمه بعدها الزاى: الكثره.

ص:١٦٥

١- المناوى أيضا فى فىض القدير[٤٦:٣] فى الشرح باختلاف يسير فى اللفظ. قال: خرّج الكلاباذى أنّ رجلا سأل معاويه عن مسأله، فقال: اريد جوابك، قال: ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغره بالعلم غرا، وقد كان أكابر الصحابه يعترفون له بذلك، و كان عمر يسأله عمّا اشكل عليه، فسأله، فقال: هاهنا على، فقال: اريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين: قال عمر: قم لا أقام الله رجلك، و محاسمه من الديوان.
اللغه: يقال: غرّ الطائر فرخه غرّا و غرارا: إذا زقه، أى: أطعمه بمنقاره.

معاويه بن أبى سفيان: و قوله لرجل: ما كنّا لنرد قضاء قضاه على عليك

و قوله لرجل: ما كنّا لنرد قضاء قضاه على عليك

١- روى البيهقى فى سننه[١٢٠:١٠] بسنده عن أبى حسيان، أنّ العيّاس بن خرشه الكلابى قال له بنو عمّه و بنو عمّ امرأته، إنّ امرأتك لا تحبّك، فإن أحببت أن تعلم ذلك فخيّرها، فقال لامرأته: يا برزه بنت الحر اختارى، فقالت: ويحك، اخترت و لست بخيار، قالت ذلك ثلاث مرّات، فقالوا: حرمت عليك، فقال: كذبتم، فأتى عليا عليه السّلام فذكر ذلك، قال عليه السّلام: لئن قربتها حتّى تنكح زوجا غيرك لا غيبنك بالحجاره. أو قال: لأرضخنك بالحجاره، قال: فلما استخلف معاويه أتاه، فقال: إنّ أبا تراب فرّق بينى و بين امرأتى بكذا و كذا، قال معاويه، قد أجزنا قضاءه عليك، أو قال: ما كنّا لنردّ قضاء قضاه عليك.

قال المؤلف: لا ينكر أحد أنّ معاويه كان كثيرا ما يرجع فى مهمّاته و مسائله إلى على عليه السّلام يشهد لذلك التاريخ الصحيح، و من أنكره فهو معاند منكر للمتواتر و ناصب له العداوه، و إننى ذاكر بعض المصادر، و فيه كفايه لمن أنصف.

في رجوع عائشه و ابن عمر إلى علي عليه السلام في المسائل المشكلات

قال السيد الحسيني في فضائل الخمسه [٣٠٨:٢]: قد ثبت من الصحاح و غيرها عند إخواننا السنّه رجوع عائشه و ابن عمر إلى علي عليه السلام في الوقائع المشكله، و فيما يلي جملة منها:

١- صحيح مسلم [٢٣٢:١] في كتاب الطهاره في باب التوقيت في المسح على الخفّين، روى بسندين عن الحكم بن عتبه، عن القاسم بن مخيمره، عن شريح بن هاني، قال: أتيت عائشه أسألها عن المسح على الخفّين. فقالت: عليك بابن أبي طالب فأسأله. الحديث.

١- و في صحيح مسلم أيضا [٢٣٢:١] في كتاب الطهاره في باب التوقيت في المسح على الخفّين، روى بسنده عن الحكم، عن القاسم بن مخيمره، عن شريح بن هاني، قال: سألت عائشه عن المسح على الخفّين، فقالت: إيت عليًا فإنّه أعلم بذلك منّي. الحديث.

قال السيد الحسيني: و رواه في الباب بطريقين آخرين أيضا، و رواه النسائي أيضا في صحيحه [٣٢:١] و ابن ماجه أيضا في صحيحه [١٨٣:١] و أحمد بن حنبل في مسنده [١٠٠:١ و ١١٣ و ١١٧ و ٢١٠ و ١٣٣ و ١٤٩ و في ١١٠:٦] و رواه أبو داود الطيالسي أيضا في مسنده [١٥:١] و البيهقي في سننه [٢٧٢:١] بطريقين، و في [ص ٧٧] بطريق ثالث، و رواه أبو نعيم في حليته [٨٣:١] و الخطيب البغدادي أيضا في تاريخ بغداد [٢٤٦:١١] و الطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب الطهاره [ص ٤٩] و بطريق آخر [ص ٥٠] و أبو حنيفه أيضا في مسنده [ص ١٢٩] و ذكره المتقي في كنز العمّال [١٤٧:٥] و قال: أخرجه ابو داود الطيالسي، و الحميدي، و سعيد بن منصور، و عبد الرزّاق و ابن أبي شيبه، و أحمد بن حنبل، و العدني،

و الدارمى، و مسلم، و النسائى، و ابن ماجه، و ابن خزيمه، و الطحاوى، و ابن حبان.

و فتح البارى فى شرح البخارى [١٣:٥٧ ط. دار المعرفه بيروت].

١- قال:

و أخرج ابن أبى شيبه بسند جيّد، عن عبد الرحمن بن أبزى، قال: انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى الى عائشه يوم الجمل و هى فى الهودج، فقال: يا أمّ المؤمنين أتعلمين أنّى أتيتك عند ما قتل عثمان، فقلت: ما تأمرين؟ فقلت: الزم عليا عليه السّلام، فسكتت، فقال: اعقروا الجمل، فعقروه، فنزلت أنا و أخوها محمّد، فاحتملنا هودجها، فوضعناه بين يدي على، فأمر بها، فادخلت بيتا.

ابن عمر و رجوعه إلى على عليه السّلام

١- روى البيهقى فى سننه [١٤٩:٥] بسنده عن أبى مجلز، أنّ رجلا سأل ابن عمر، فقال: إني رميت الجمره و لم أدر رميت ستّا أو سبعا؟ فقال: ائت ذلك الرجل -يعنى عليا- فذهب فسأله. الحديث.

أقول: قال إمام المعتزله ابن أبى الحديد فى مقدّمه شرح نهج البلاغه [١]:

١٦]: و ما أقول فى رجل أقرّ له أعداؤه و خصومه بالفضل، و لم يمكنهم جحد مناقبه، و لا كتمان فضله.

فقد علمت أنّه استولى بنو أميّه على سلطان الإسلام فى شرق الأرض و غربها، و اجتهدوا بكل حيله فى إطفاء نوره، و التحريض عليه، و وضع المعاييب و المثالب له، و لعنوه على جميع المنابر، و تواعدوا مادحيه، بل حبسوهم و قتلوهم، و منعوا من روايه حديث يتضمّن له فضيله، أو يرفع له ذكرا، حتّى حظروا أن يسمّى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلاّ رفعه و سموّاه، و كان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، و كلّما كتم تضوّع نشره، و كالشمس لا تستر بالراح، و كضوء النهار إن حجبتة عينا أدركته عيون كثيره، و ما أقول فى رجل تعزى إليه كلّ فضيله، و تنتهى إليه كلّ فرقه، و تتجاذبه كلّ طائفه، فهو رئيس الفضائل و ينبوعها، و أبو عذرها

ص: ١٦٨

و سابق مضمارها و مجلى حلبتها، و كلّ من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، و له اقتفى، و على مثاله احتدى.

و قد عرفت أن أشرف العلوم، هو العلم الإلهى، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، و معلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم، و من كلامه اقتبس، و عنه نقل، و إليه انتهى، و منه ابتداء إلى أن قال: و ان رجعت إلى الخصائص الخلقية و الفضائل النفسانية و الديتية وجدته ابن جلاها، و طلاع ثناياها.

ص: ١٦٩

الحديث العشرون: ما ورد فيمن هو قرين المعجزه الخالده و عديلها، و أسد الله الذى...

اشاره

ما ورد فيمن هو قرين المعجزه الخالده و عديلها، و أسد الله الذى شتت جنود الكفره، و هتتك أبطالها، و سيفه الذى ضربه منه تعدل أعمال الامه إلى يوم بعثها، صاحب رايه النبى فى كل زحف، و قابض لواء الحمد يوم القيامه.

كما نصّ على ذلك أهل السير و الأخبار فى السنن و المسانيد، و المؤرخون فى تواريخهم و مصنفاتهم.

باب فيمن كان قرين المعجزه الخالده

فيمن كان قرين المعجزه الخالده

١٤، ١- روى الحاكم فى المستدرک [٣: ١٢٤] بسنده عن أبى سعيد التيمى، عن أبى ثابت مولى أبى ذرّ، قال: كنت مع على عليه السلام يوم الجمل، فلما رأيت عائشه واقفه دخلنى بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عنى ذلك عند صلاه الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام، فلما فرغ ذهبت إلى المدينه، فأتيت أم سلمه، فقلت: إنى و الله ما جئت أسأل طعاما و لا شرابا، و لكنى مولى لأبى ذرّ، فقالت: مرحبا، فقصصت عليها قصتى، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عنى عند زوال الشمس، قالت: أحسنت، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: على مع القرآن و القرآن مع على، لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، و أبو سعيد التيمى هو: عقيصاء

ص: ١٧٠

ثقه مأمون.

و ذكر الحديث أيضا السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [١١٢:٢] عن المستدرک، و قال: و ذكره المناوى أيضا فى فيض القدير [٣٥٦:٤] فى المتن، و المتقى فى كتر العمال [١٥٣:٦] كل منهما مختصرا عن الطبرانى فى الأوسط، و ابن حجر فى الصواعق [ص ١٢٢].

١٤، ١- و فى روايه ابن حجر أيضا فى الصواعق [ص ٧٥] أنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال فى مرض موته: أيها الناس يوشك أن اقبض قبضا سريعا فينطلق بى، و قدّمت اليكم القول معذره إليكم. الا ائني مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ و جلّ، و عترتي أهل بيتي، ثمّ أخذ بيد على عليه السّلام فرفعها، و قال: هذا على مع القرآن و القرآن مع على، لا- يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض، فأسألهما ما خلفت فيهما.

و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٣٤:٩] عن امّ سلمه. و الشبلنجى فى نور الابصار [ص ٨٩] و الصبان فى إسعاف الراغبين [ص ١٧٤ بهامش نور الأبصار] و الأمينى فى الغدير [١٨٠:٣] و قال: أخرجه الحاكم فى المستدرک [١٢٤:٣] و صحّحه الذهبى فى تلخيصه، و السيوطى فى الجامع الصغير [١٤٠:٢] و فى تاريخ الخلفاء [ص ١١٦].

باب أنه عليه السّلام أسد الله و سيفه فى أرضه

أنّه عليه السّلام أسد الله و سيفه فى أرضه

١٤، ١- ذكر السيد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٣٢٦:٢] نقلا- عن ذخائر العقبى [ص ٩٢] للطبرى، قال: عن أنس بن مالك: صعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم المنبر، فذكر قولا كثيرا، ثمّ قال: أين على بن أبى طالب؟ فوثب إليه، فقال: ها أنا ذا يا رسول

ص: ١٧١

اللّٰه. فضمّه إلى صدره وقبّل بين عينيه، وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين، هذا أخى و ابن عمّى و ختنى، هذا لحمى و دمى و شعرى، و هذا أبو السبطين الحسن و الحسين، سيّدى شباب أهل الجنّه، هذا مفرّج الكرب عنّى، هذا أسد اللّٰه و سيفه فى أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنه اللّٰه و لعنه اللاعنين، و اللّٰه منه برىء و أنا منه برىء، فمن أحبّ أن يبرأ من اللّٰه و منّى فليبرأ من على، و ليبلغ الشاهد الغائب، ثمّ قال صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم: اجلس يا على، قد عرف اللّٰه لك ذلك.

أخرجه أبو سعيد فى شرف التّبوه .

١- و فى الإمامه و السياسه [ص ٩٧] قال: و ذكروا أنّ عبد اللّٰه بن أبى محجن الثقفى قدم على معاويه، فقال: يا أمير المؤمنين، إننى أتيتك من الغبىّ الجبان البخيل على بن أبى طالب، فقال معاويه: لله أنت تدرى ما قلت؟ أمّا قولك الغبىّ، فو اللّٰه لو أنّ ألسن الناس جمعت فجعلت لسانا واحدا لكفاها لسان على، و أمّا قولك إنّه جبان، فنكلتك امّك، هل رأيت أحدا قط بارزه إلّا قتاله. و أمّا قولك إنّه بخيل، فو اللّٰه لو كان له بيتان أحدهما من تبر و الآخر من تبن، لأنفد تبره قبل تبنه، فقال الثقفى: فعلام تقاتله إذن؟ قال: على دم عثمان.

١- و فى الرياض النضرة [٢: ٢٢٥] للطبرى، قال: و عن ابن عبّاس، و قد سأله رجل: أ كان على عليه السّلام يباشر القتال؟ فقال: و اللّٰه ما رأيت رجلا أطرح لنفسه فى متلف من على عليه السّلام، و لقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله، قال الطبرى: أخرجه الواحدى .

١- و قال أيضا على ما فى الذخائر [ص ٩٩] أخرجه الواقدى، ثمّ قال و قال ابن هشام: حدّثنى من أثق به من أهل العلم أنّ على بن أبى طالب عليه السّلام صاح و هم محاصروا بنى قريظه: يا كتبه الإيمان، و تقدم هو و الزبير، و قال: و اللّٰه لأذوقنّ ما ذاق حمزه، أو لأفتحنّ حصنهم، فقالوا: يا محمّد، تنزل على حكم سعد بن معاذ.

١،١٤- و فى الاصابه لابن حجر [٣: ٢٨١] فى ترجمه قيس بن تميم الطائى الكيلانى

الاشح، قال: قرأت في تاريخ اليمن للجندی أن قيس بن تميم حدث سنة عشره و خمسمئه عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم و عن علي عليه السلام، فسمع منه أبو الخير الطالقاني، و محمود بن صالح، و علي الطرازي، و محمود بن عبيد الله بن صاعد المروزي كلهم عنه، قال: خرجت من بلدى و كُنّا أربعمئه و خمسين رجلا، فضلنا الطريق، فلقينا رجلا، فصال علينا ثلاث صولات، فقتل منا في كل مره أزيد من مائه رجل، فبقى منا ثلاث و ثمانون رجلا، فاستأمنوه فآمنهم، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فأتى بنا النبي صلى الله عليه وآله و سلم و هو يقسم غنائم بدر، فوهبني لعلي عليه السلام فلزمته، ثم استأذنته في الذهاب إلى أهلي فأذن لي، فتوجهت ثم رجعت إليه بعد قتل عثمان، فلزمت خدمته، فكنت صاحب ركابه، فرمحتني بغلته فسال الدم على رأسى، فمسح على رأسى و هو يقول: مدّ الله يا أشح في عمرك مدّا.

باب في أنه عليه السلام صاحب لواء النبي صلى الله عليه وآله و سلم في كل زحف

في أنه عليه السلام صاحب لواء النبي صلى الله عليه وآله و سلم في كل زحف

١٤، ١- روى الحاكم في المستدرک [١١١:٣] بسنده عن ابن عباس، قال: لعلي عليه السلام أربع خصال ليست لاحد: هو أول عربى و أعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و هو الذى كان لوائه معه في كل زحف، و الذى صبر معه يوم المهراس، و هو الذى غسله و أدخله قبره. و فسّر يوم المهراس في الهامش بيوم احد.

رواه ابن عبد البر في الاستيعاب [٢:٤٥٧].

١٤، ١- و فيه أيضا [١٣٧:٣] روى بسنده عن مالك بن دينار، قال: سألت سعيد بن جبیر فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل رايه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ قال: فنظر إلى و قال:

إنك لرخى البال، فغضبت و شكوته إلى إخوانه من القراء، فقلت: ألا تعجبون من

سعيد؟ إني سألته من كان حامل رايه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم فنظر إليّ و قال: إنك لرخيّ البال، قالوا: إنك سألته و هو خائف من الحجاج، و قد لاذ بالبيت فسله الآن. فسألته، فقال: كان حاملها على عليه السّلام هكذا سمعته من عبد الله بن عباس.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد.

١٤، ١- و فيه أيضا [٤٩٩:٣] روى بسنده عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينه، فبينما أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابّه، و هو يشتم على بن أبي طالب عليه السّلام و الناس و قوف حوله، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم على بن أبي طالب، فقال: يا هذا لم تشتم على بن أبي طالب؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ و ذكر... حتّى قال: ألم يكن ختن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم على ابنته؟ ألم يكن صاحب رايه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم في غزواته؟

ثمّ استقبل القبلة و رفع يديه، و قال: اللهمّ هذا يشتم وليا من أوليائك، فلا تفرق هذا الجمع حتّى تريهم قدرتك، قال قيس: فوالله ما تفرّقنا حتّى ساخت به دابّته، فرمته على هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه و مات.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين.

١٤، ١- و في مسند الإمام أحمد [٣٦٨:١] روى بسنده عن مقسم، قال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس أنّ رايه النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم كانت مع علي بن أبي طالب، و رايه الأنصار مع سعد بن عباد.

١٤، ١- و في اسد الغابه لابن الأثير [٢٠:٤] على ما في الفضائل [٣٣١:٢] روى بسنده عن ثعلبه بن أبي مالك، قال: كان سعد بن عباد صاحب رايه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فإذا كان وقت القتال أخذها على بن أبي طالب.

١- و ذكر ابن حجر أيضا في تهذيب التهذيب [٤٧٥:٣] قال: و عن مقسم عن ابن عباس: كانت رايه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم في المواطن كلّها، مع علي عليه السّلام رايه المهاجرين، و مع

سعد بن عبادہ رایہ الأنصار.

١- وفيه أيضا عن كثر العمّال [٢٩٥:٥] قال: عن ابن أبي عبادہ، قال: كانت رایہ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم في المواطن كلّها، رایہ المهاجرين مع علي بن أبي طالب.

الحديث.

قال: أخرجه ابن عساكر .

١- وفيه عن طبقات ابن سعد [١٤:٣] روى بسنده عن قتاده أنّ علي بن أبي طالب عليه السّلام كان صاحب لواء رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم بدر و المشاهد كلّها.

١,١٤- وفيه عن الرياض النضره للطبري [١٩١:٢] قال: عن ابن عبّاس، قال: كان علي عليه السّلام آخذا رایہ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم بدر. قال الحاكم: يوم بدر و المشاهد كلّها قال: أخرجه أحمد في المناقب.

١,١٤- وفيه عن مجمع الزوائد للهيثمي [٣٢١:٥] قال: و عن ابن عبّاس أنّ عليا عليه السّلام كان صاحب رایہ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، و قيس بن سعد صاحب رایہ علي عليه السّلام، و صاحب رایہ المهاجرين علي عليه السّلام في المواطن كلّها. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط و الكبير .

١,١٤- و في المستدرک [١١١:٣] عن مقسم، عن ابن عبّاس أنّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم دفع الرايه إلى علي عليه السّلام يوم بدر و هو ابن عشرين سنه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين.

و قال السيّد مرتضى الحسيني: و ذكره ابن عبد البرّ في الاستيعاب [٤٥٩:٢] و قال: ذكره السراج في تاريخه، و الهيثمي في مجمعه [٩٢:٦] و قال: رواه الطبراني.

١,١٤- و في كثر العمّال أيضا [٢٦٩:٥] قال: عن ابن عبّاس، قال: كان لواء رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم بدر مع علي عليه السّلام، و لواء الأنصار مع سعد بن عبادہ. قال: أخرجه ابن عساكر .

و قال السيّد مرتضى: و رواه ابن جرير أيضا في تاريخه [١٣٨:٢].

ص: ١٧٥

١٤،١- وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد [١١٤:٦] قال: وعن ابن عباس، قال: ما بقى مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم أحد إلا- أربعه، أحدهم عبد الله بن مسعود، قلت: فإين كان على عليه السَّلام؟ قال: بيده لواء المهاجرين. قال: رواه البزار والطبراني .

أقول: لقد علمنا فيما مضى أنّ لواء المهاجرين هو لواء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

١٤،١- وفي الرياض النضرة [١٩١:٢] قال: وعن علي عليه السَّلام، قال: كسرت يد علي يوم أحد، فسقط اللواء من يده، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ضعوه في يده اليسرى، فإنه صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة. قال: أخرجه الحضرمي .

١٤،١- وأخرج الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده [١٦:٣] روى بسنده عن أبى سعيد الخدرى يقول: إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخذ رايه فهزّها، ثم قال: من يأخذها بحقّها؟ فجاء فلان، فقال: أنا، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أمط ثم جاء رجل، فقال: أنا، فقال: أمط- أى: تَنَحَّ وابتعد- ثم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: والذى كَرَّمَ وجه محمّد لا عطيتها رجلا لا يفر، هاك يا على، فانطلق حتّى فتح الله خيبر و فذك، و جاء بعجوتهما و قديدهما.

١٤،١- وفي الصواعق لابن حجر [ص ٧٦] قال: أخرج أبو يعلى عن أبى هريره، قال:

قال عمر: لقد اعطى على عليه السَّلام ثلاث خصال، لأن تكون لى خصله منها أحبّ إلّى من حمر النعم، فسئل ما هى؟ قال: تزويجه ابنته، و سكناه فى المسجد و لا يحل لى فيه ما يحلّ له، و الرايه يوم خيبر. قال: و روى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه.

باب فى أنه عليه السَّلام حامل رايه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة

فى أنه عليه السَّلام حامل رايه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة

١٤،١- ذكر الفاضل السيّد مرتضى الحسينى فى فضائل الخمسه [٩٤:٣] نقلا عن الرياض النضرة للطبرى [٢٠٢:٢] قال: و عن جابر بن سمره أنّهم قالوا: يا رسول الله، من يحمل رايتهك يوم القيامة؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من

كان يحملها في الدنيا، على بن أبي طالب.

قال السيد: وذكره المتقى أيضا في كنز العمال [٣٩٨:٦].

وقال: أخرجه الطبراني .

١١٤-١، ونقل أيضا عن حليه الأولياء [٦٦:١] لأبي نعيم، روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعثنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمع: يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلي عهدا في علي بن أبي طالب، فقال عز وجل: إنّه رايه الهدى و منار الإيمان، و إمام أوليائي، و نور جميع من أطاعني، يا أبا برزة، علي بن أبي طالب أميني غدا في القيامة، و صاحب رايتي في القيامة، علي مفاتيح خزائن ربي.

و رواه الخطيب أيضا في تاريخه [٩٨:٤].

١١٤-١، و في كنز العمال [١٥٥:٦] و لفظه: يا علي أنت تغسل جثتي، و تؤدى ديني، و تواريني في حفرتي، و تفي ما بدمتي، و أنت صاحب لوائي في الدنيا و الآخرة.

قال: أخرجه الديلمي عن أبي سعيد .

١١٤-١، و فيه أيضا [٤٠٣:٦] قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي: أمّا خصله، فإنّه يقضى ديني و يوارى عورتى، و أمّا الثانية، فإنّه الذائد عن حوضي، و أمّا الثالثة: فإنّه متكأه لى فى طريق الحشر يوم القيامة، و أمّا الرابعة، فإنّ لوائى معه يوم القيامة، و تحته آدم و ما ولد. و أمّا الخامسة: فإنّى لا أخشى أن يكون زانيا بعد إحصان، و لا كافرا بعد إيمان.

قال: أخرجه العقيلي .

باب فى أن لواء الحمد يوم القيامة بيده عليه السلام

فى أن لواء الحمد يوم القيامة بيده عليه السلام

١٤، ١- روى الطبرى فى الرياض النضرة [٢: ٢٠١] و فى ذخائر العقبى [ص ٧٥] على ما فى فضائل الخمسة [٣: ٩٥] عن مخدوج بن زيد الباهلى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى عليه السلام: أما علمت يا على أنه أول من يدعى به يوم القيامة أنا، فأقوم عن يمين العرش فى ظلّه، فاكسى حلّه خضراء من حلال الجنّة، ثم يدعى بالنبیین بعضهم على إثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش، و يكسون حلالا خضراء من حلال الجنّة.

ألا و إنى اخبرك يا على أن أمّتى أول الامم يحاسبون يوم القيامة، ثم أبشر أول من يدعى بك لقرابتك منى، فيدفع إليك لواء الحمد تسير به السماطين، آدم و جميع خلق الله تعالى يستظلّون بظلّ لوائى يوم القيامة، و طوله مسيره ألف سنه، سنانه ياقوت أحمر، قبضته فضّه بيضاء، زجّه درّه خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذوّابه فى المشرق، و ذوّابه فى المغرب، و الثالثه فى وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثه أسطر، الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، الثانى: الحمد لله رب العالمين، الثالث: لا إله إلا الله محمد رسول الله. طول كلّ سطر ألف سنه، و عرضه ألف سنه، فتسير باللواء و الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك، حتّى تقف بينى و بين إبراهيم فى ظلّ العرش، ثم تكسى حلّه من الجنّة، ثم ينادى مناد من تحت العرش:

نعم الأب أبوك إبراهيم، و نعم الأخ أخوك على، أبشر يا على أنك تكسى إذا كسيت، و تدعى إذا دعيت، و تحبى إذا حبيت.

قال الطبرى: أخرجه أحمد فى المناقب، ثم قال: و فى روايه أخرجه الملاء

فى سىرته قيل: يا رسول الله و كيف يستطيع أن يحمل لواء الحمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و كيف لا يستطيع ذلك و قد اعطى خصالا شتى، صبورا كصبرى، و حسنا كحسن يوسف، و قوه كقوه جبريل.

١٤، ١- و فى الرياض النضرة أيضا [٢٠٣:٢] قال: عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اعطيت فى على خمسا هى أحب إلى من الدنيا و ما فيها، أما واحده، فهو تكأتى بين يدى الله عزّ و جلّ حتّى يفرغ من الحساب، و أما الثانية، فلواء الحمد بيده، آدم و من ولده تحته. و أما الثالثة، فواقف على عقر حوضى يسقى من عرف من امتى. و أما الرابعة، فسائر عوراتى و مسلمى إلى ربّى عزّ و جلّ.

و أما الخامسة، فلست أخشى عليه زانيا بعد إحصان، و لا كافرا بعد إيمان.

اللغة التكاّه: ما يتكا عليه. عقر الحوض: آخره.

قال الطبرى: أخرجه أحمد فى المناقب.

١٤، ١- و فى كنز العمّال [٣٩٣:٦] روى بسنده عن ابن عيّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: كفّوا عن ذكر على بن أبى طالب، فلقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيه خصالا، لأن تكون لى واحده منهم فى آل خطّاب أحبّ إلى ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا و أبو بكر و أبو عبيده فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فانتهيت إلى باب أم سلمه، و على عليه السّلام قائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يخرج إليكم.

فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فثرنا إليه فاتّكأ على على بن أبى طالب، ثمّ ضرب بيده على منكبه، ثمّ قال: إنك مخاصم تخاصم، أنت أول المؤمنين إيماناً، و أعلمهم بأيام الله، و أوفاهم بعهدده، و أقسمهم بالسويّه، و أرأفهم بالرعيّه، و أعظمهم رزيّه، و أنت عاضدى و غاسلى و دافنى، و المتقدّم إلى كلّ شديده و كريهه، و لن ترجع بعدى كافرا، و أنت تتقدمنى بلواء الحمد، و تذود عن حوضى.

١٤، ١- و فيه أيضا [٤٠٠:٦] قال: و عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السّلام:

أنت أمامي يوم القيامة، فيدفع إليّ لواء الحمد فأدفعه إليك، و أنت تذود الناس عن حوضي. قال المتقي: أخرج ابن عساكر .

باب في نداء جبريل بفتوته و عظيم مواساته عليه السلام

في نداء جبريل بفتوته و عظيم مواساته عليه السلام

١٤،١- روى إمام المعتزلة ابن أبي الحديد في شرح النهج [٣: ٢٧٢] أنه لما فرّ معظم أصحابه عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم احد، كثرت عليه كتائب المشركين، و قصدته كتيبه من بني كنانة، ثم من بني عبد مناة بن كنانة فيها بنو سفيان بن عوف، و هم: خالد بن سفيان، و غراب بن سفيان، و أبو شعثاء بن سفيان، و أبو الحمراء بن سفيان، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي اكفني هذه الكتيبه، فحمل عليها و أنها لتقارب خمسين فارسا، و هو عليه السّلام راجل، فما زال يضربها بالسيف حتّى تتفرّق عنه، ثمّ تجتمع عليه هكذا مرارا، حتّى قتل بني سفيان بن عوف الأربعة، و تمام العشره منها ممّن لا يعرف بأسمائهم.

فقال جبريل عليه السلام: يا محمّد، إنّ هذه لمواساه؛ لقد عجبت الملائكه من مواساه هذا الفتى، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: و ما يمنعه و هو مني و أنا منه؟ فقال جبريل: و أنا منكما، قال: و سمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء، لا يرى شخص الصارخ به ينادى مرارا: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلاّ عليّ، فسئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عنه. فقال: هذا جبريل.

قال ابن أبي الحديد: و قد روى هذا الخبر جماعه من المحدثين، و هو من الأخبار المشهوره، و وقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمّد بن إسحاق، و رأيت بعضها خاليا عنه، و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه رحمه الله عن هذا الخبر، فقال

خبر صحيح، فقلت: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟ قال: أ و كلما صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح؟ كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحة.

و قال الإمام المظفر في دلائله [٢:٤٦٦]: و أما صدور النداء يوم بدر، فقد تقدمت روايته في أول البحث، و أشار إليه سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص.

١٤، ١- و نقل أيضا عن أحمد في الفضائل، و صحح وقوع النداء يوم خيبر، و أنهم سمعوا تكبيرا من السماء ذلك اليوم، و قائلا يقول: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على، فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن ينشد شعرا، فأذن له، و قال:

جبريل نادى معلنا و النقع ليس ينجلي

و المسلمون أحدقوا حول النبي المرسل

لا سيف إلا ذو الفقار رولا فتى إلا على

فلا ريب بصدور النداء بذلك من جبريل، و لو في أحد هذه المواطن الثلاثة، و هو صريح في نفى الفتوة-أى السخاء بالنفس- عن غير على عليه السلام، فيدل على أنه أسخى الناس بنفسه لله و أطوعهم له، و الفضل في الطاعة فرع الفضل الذاتى، و الأفضل أحق بالإمامه، و يشهد لفضله الذاتى

١٤، ١- قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم في الحديث: هو منى و أنا منه، و قول جبريل: و أنا منكما.

قال الحافظ الشهير محمد بن على بن شهر آشوب المازندراني في مناقب آل أبى طالب [٢:٣٠٧ ط. النجف و ٣:١١٣ ط. ايران]: جهاده عليه السلام نوعان، فى حال حياه النبى صلى الله عليه و آله و سلم و بعد وفاته، فى حال حياته صلى الله عليه و آله و سلم ما كانت حرب إلا و له عليه السلام أثر فيها.

قال أبو تمام الطائى:

أخوه إذا عدّ الفخار و صهره فلا مثله أخ و لا مثله صهر

و شدّ به أزر النبي محمد كما شدّ فى موسى بهارونه الأزر

و ما زال لباسا دياجير غمره يمزّقها عن وجهه الفتح و النصر

هو السيف سيف الله في كل موطن و سيف الرسول لا دكان و لا دثر (١)

فأى يد للظلم لم يبر زندها و وجه ضلال ليس فيه له إثر

ثوى و أهل الدين أمن بجده و للوا صمين الدين فى حده أثر

يسدّ به الثغر المخوف من الردى و يعتاض من أرض العدو به الثغر

باحد و بدر حين هاج برجله ففرسانه احد و هاج به بدر

و يوم حنين و النضير و خبير و بالخندق الثاوى بعقوته عمرو

سما للمنايا الحمر حتى تكشفت و أسيافه حمر و أرماحه حمر

مشاهد كان الله شاهد كربها و فارجهما و الأمر ملتبس أمر

و قال الصاحب:

عجبت ملائكة السماء لحربه فى يوم بدر و الجهاد جهاد

فحكاه عنه جبرئيل لأحمد اسناد مجد ليس فيه سياد

صرع الوليد لموقف شاب الوليد لهوله و تهاب الأعضاد

و أذاق عتبه بالحسام عقوبه حسمت بها الأدواء و هى تلاد

أحلاف حرب أرضعوا أخلافها فكأنهم لحروبهم أولاد

ما كان فى قتلاه إلا باسل فكأتما صمصامه نقاد

و قال الحميرى:

من كان أول من أباد بسيفه كفار بدر و استباح دماء

من ذاك نوه جبرئيل بإسمه فى يوم بدر يسمعون نداء

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على رفعه و علاء

١- (١) قوله «لا دكان» صفه السيف، و هو من دكن الثوب: اتّسخ و أغبر لونه. و دثر السيف: أى ركبّه الصداء.

و له أيضا:

و له بلاء يوم احد صالح و المشرفيه تأخذ الأدبارا

إذ جاء جبريل فنأدى معلنا فى المسلمين و أسمع الأبرارا

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على إن عددت فخارا

و قال ابن المنتظر الأنصارى:

و من ينادى جبرئيل معلنا و الحرب قد قامت على ساق الورى

لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا و لا فتى إلا على فى الوغى

و قال ابن حماد:

من ذا الذى فجع اليهود بمرحب إذ هابه عمر و فرّ فرارا

و أتى يجبن صحبه و جميعهم قد صادفوه هوائلا غوارا

قال النبى لأحبون برايتى من عاش لا نكسا و لا خوارا

رجلا أحب إلهه و أحبّه لا ينثنى حتى يبيح ديارا

فدعا أبا حسن فجاء و عينه رمداء أشهره به اشهارا

فشفاه ممّا قد دعاه بتفله و أجاره منها فعاش مجارا

فسمما بخير و استباح حريمهم و اجتثهم من أصلهم و ابارا

و قال ابن الحجاج:

فديت فتى دعاه جبرئيل و هم بين الخنادق فى الحصار

و عمرا قد سقاه الموت صرفا ذباب السيف مشحوذ الغرار

دعا أن لا فتى إلا على و أن لا سيف إلا ذو الفقار

و قال آخر:

خذ الرايه الصفراء أنت أميرها و أنت لكشف الكرب في الحرب تذخر

و أنت غدا في الحشر لا شكّ حامل لوائى و كلّ الخلق نحوك تنظر

فصادفه شرّ البريه مرحب على فرس عال من الخيل أشقر

ص: ١٨٣

فجدله فى ضربته مع جواده و أهوى ذبال السيف فى الأرض يحفر

و مرّ أمين الله فى الجوقائلا و قد أظهر التسبيح و هو مكبر

و لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى لمعركه إلا على الغضنفر

١١٤-١، و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب [٢:٣٢٧ ط. النجف و ٣:١٣٤ ط. ايران] شطرا من قتاله عليه السّلام يوم الأحزاب مع عمرو بن عبدودّ أنّه لمّا قدم على عليه السّلام برأس عمرو استقبله الصحابه، فقبل أبو بكر رأسه، و قال المهاجرون و الأنصار: رهين شكرك ما بقوا.

١١٤-١، و روى الواقدي و الخطيب الخوارزمي عن عبد الرحمن السعدي باسناده عن بهرم بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، قال: لمبارزه على بن أبي طالب لعمرو بن عبدودّ أفضل من عمل امتي إلى يوم القيامة.

قال أبو بكر بن عياش: لقد ضرب على ضربه ما كان فى الإسلام أعزّ منها، و ضرب ضربته ما كان فيه أشأمّ منها.

و من كلمات السيّد الحميرى:

و فى يوم جاء المشركون بجمعهم و عمرو بن عبد فى الحديد مقنّع

فجدله شلوا صريعا لوجهه رهينا بقاع حوله الضبع يجمع

و أهلكتهم ربّى و ردّوا بغيزتهم كما اهلكت عاد الطغاه و تبع

و قال المرزكى:

و فى الأحزاب جاءتهم جيوش تكاد الشامخات لها تميد

فنادى المصطفى فيه عليا و قد كادوا ييثرب أن يكيّدوا

فأنت لهذه و لكلّ يوم تذلل لك الجبابره الاسود

سقيت العامرى كؤوس حتف فهزّمت الجحافل و الجنود

١١٤-١، و روى ابن شهر آشوب فى المناقب [٢:٣٣٠ ط. النجف و ٣:١٤٣ ط. ايران] عن ابن قتيبه فى المعارف، و الثعلبى فى الكشف و البيان: الذين ثبتوا مع النبيّ يوم حنين بعد هزيمه الناس: على، و العباس، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب،

و نوفل، و ربيعه أخواه، و الفضل بن العباس، و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، و عتبه و معتب ابنا أبي لهب، و أيمن مولى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و كان العباس عن يمين النبي صلى الله عليه و آله و سلم و ابنه الفضل عن يساره صلى الله عليه و آله و سلم، و أبو سفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته، و سائرهم حوله، و على يضرب بالسيف بين يديه، و فيه يقول العباس:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعه و قد فرّ من قد فرّ عنه فأفشعوا و قال مالك الغافقي:

لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين هرب الناس غير تسعه رهطفهم يهتفون للناس أين ثم قاموا مع النبي على الموت فأبوا زينا لنا غير شين و قال خطيب منيح:

و قد ضاقت فجاج الأرض جمعا عليهم ثم ولّوا مدبرينا

و ليس مع النبي سوى علي يقارع دونه المتحاربينا

و عباس يصبح بهم أثبوا ليبتهم و هم لا يثبتونا

فأومى جبرئيل إلى علي و قد صار الثرى بالنقع طينا

فقال هو الوفي فهل رأيتم وفيما مثله في العالمينا

١١٤-١- أخرج ابن المغازلي الشافعي في المناقب [ص ١٩٧ بالرقم: ٢٣٤] باسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال: نادى المنادي يوم احد: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي.

قال المحقق في ذيل الكتاب: أخرجه العلامة الطبري في تاريخه [٢: ٥١٤ ط. دار المعارف] بالاسناد إلى حبان بن علي، عن محمد بن عبيد الله. و نقله أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى [١٥: ١٩٢ ط. دار الكتب] و فيه: فقال جبريل: يا رسول الله إنّ هذه للمواساه، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: و ما يمنعه و هو منّي و أنا منه؟ فقال جبريل: و أنا منكما، قال: فسمعوا صوتا: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي.

و قال أيضا: أخرجه أيضا الخطيب الخوارزمي في مناقبه [ص ١٠٤] عن محمد بن إسحاق صاحب السير، و قال فيه: هاجت ريح في ذلك اليوم، فسمع مناد يقول: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي.

و أخرجه الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال [٣:٣٢٤ بالرقم: ٦٦١٣] و قال:

لحقه محمد بن جرير، و نقله الحافظ العسقلاني في لسان الميزان [٤:٤٠٦] و أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد [٦:١١٤] و رواه الطبراني و أخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبى [ص ٦٨] و قال: و أخرجه أحمد في المناقب.

و أخرجه ابن المغازلي في [ص ١٩٨ بالرقم: ٢٣٥] باسناده عن سعد بن طريف الحنظلي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي.

قال المحقق في تذييله: أخرجه الكنجي الشافعي في كفايه الطالب [في الباب ٦٩ ص ٢٧٧-٢٨٠] بطرق عديدة من مشايخه، كلهم بالاسناد إلى أبي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار النحوي بعين السند و المتن، ثم قال:

أجمع أئمة الحديث على نقل هذا الجزء كابرا عن كابر رزقناه عاليا بحمد الله عن الجم الغفير كما سقناه، و رواه الحاكم مرفوعا، و أخرجه البيهقي في مناقبه.

ثم قال: راجع سنن البيهقي [٣:٢٧٦] مستدرک الصحيحين [٢:٣٨٥] مناقب الخوارزمي [ص ١٠٣] الرياض النضرة للطبري [٢:١٩٠] ذخائر العقبى للطبري [ص ٧٤].

١٤،١- روايه ابن جرير الطبري في تاريخه [٢:١٩٧] على ما في فضائل الخمسه [٢]:

[٣١٧] روى بسنده عن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال: لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الألويه أبصر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جماعه من مشركي قريش، فقال لعلي: احمل عليهم، فحمل عليهم، ففرق جمعهم، و قتل عمرو بن عبد الله لجمحي.

ص: ١٨٦

قال: ثم أبصر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جماعه من مشركى قريش، فقال لعلى عليه السلام:

احمل عليهم، فحمل عليهم، ففرق جماعتهم، وقتل شيبه بن مالك أحد بنى عامر بن لؤى، فقال جبريل: يا رسول الله، إن هذه للمواساه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُ، فقال جبريل: وَأَنَا مِنْكُمْ. قال: فسمعوا صوتا: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

١٤، ١- و فى كنز العمّال [٣: ١٥٤] روى بسنده عن أبى ذرّ، قال: لَمَّا كَانَ أَوَّلَ يَوْمِ فِي الْبَيْعَةِ لِعَثْمَانَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ، وَجَاءَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ: إِنَّ أَحَقَّ مَا ابْتَدَأَ الْمُبْتَدِئُونَ، وَنَطَقَ بِهِ النَّاطِقُونَ، حَمْدَ اللَّهِ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدًا.

فقال عليه السلام: الحمد لله المتفرّد بدوام البقاء-و ساق الخطبه-إلى أن قال:

اناشدكم الله، إنّ جبريل نزل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على، فهل تعلمون هذا كان لغيري؟ الحديث.

و فى ذخائر العقبى للطبرى [ص ٧٤] و فى الرياض النضرة [٢: ١٩٠] قال: عن أبى جعفر محمّد بن على عليهم السّلام، قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان:

أَنْ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

١٤، ١- و فى دلائل الصدق [٢: ٥٣٥] قال الشيخ المؤلّف الإمام مظفّر: و قد أجمع الناس كافّة على أنّ عليّاً عليه السّلام كان أشجع الناس بعد النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و تعجبت الملائكة من حملاته، و فضّل النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قتله عمرو بن عبد ودّ على عباده الثّقلين، و نادى جبريل: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

١٤، ١- و روى الجمهور أنّ المشركين كانوا إذا أبصروا عليّاً فى الحرب عهد بعضهم إلى بعض.

باب فى ضربته من ضرباته عليه السّلام تعدل عمل امّته محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم

فى ضربته من ضرباته عليه السّلام تعدل عمل امّته محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم

إلى يوم القيامة

إنّ ممّا قلته فيما سبق فى مقدّمه الحديث العشرين من هذا الكتاب أنّ ضربته واحده من ضرباته عليه السّلام تعدل عمل الامّته إلى يوم بعثها.

و ذلك باعتبار ما أخرجه

١١٤-١- الحاكم فى مستدرکه [٣:٣٢] مسندا عن سفیان الثورى أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لمبارزه على بن أبى طالب لعمر بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال امّتى إلى يوم القيامة.

١١٤-١- و من هذا القبيل أيضا قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: برز الإيمان كلّ إلى الشرك كلّ، ذكره الإمام المظفر فى دلائل الصدق [٢:٤٠٢] وإليك أيّها القارىء الكريم لفظه:

لما جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليا كلّ الإيمان، دلّ على أنّه قوامه، و أنّه أفضل إيمانا و أثرا من جميع المؤمنين، إذ لم يقدّم لهم إيمان لولاه، و الأفضل أحقّ بالإمامه، و يشهد لفضله عليهم فى الأثر، ما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لضربه على أفضل من عباده الثقلين، أو لمبارزه على لعمر بن أفضل من أعمال امّتى إلى يوم القيامة.

و هذا ممّا يؤيّد

١١٤-١- قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الساعى بالخير كفاعله، و يقضى به العقل إذ بقتل أمير المؤمنين عليه السّلام لعمر بن خمدت جمره الكفر، و انكسرت عزمه الشرك، فكان عليه السّلام هو السبب فى بقاء الإيمان و استمراره، و هو عليه السّلام السبب فى تمكين المؤمنين من عبادتهم إلى يوم الدين، لكن هذا ببركه النّبىّ الحميد و دعوته فى الدين، فإنّ عليا حسنه من حسناته، فلا أفضل من سيّد الوصيّين إلّا سيّد المرسلين.

زاد الله فى شرفهما، و صلّى عليهما و آلهما الطاهرين. انتهى.

١- صرح عمر بن الخطاب معترفا بفضل عمله عليه السّلام للإسلام حيث قال: لو لا سيف علي ما قام عمود الإسلام، ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج [١١٥:٣].

قال:

١٤،١- و روى أبو بكر الانباري في أماليه أنّ عليّا عليه السّلام جلس إلى عمر في المسجد و عنده ناس، فلما قام عرض واحد بذكره و نسبه إلى التيه و العجب، فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه، و الله لو لا سيفه لما قام عمود الإسلام، و هو بعد أفضى الامّه و ذو سابقتها و ذو شرفها، فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين؟ قال: كرهنا على حدائه السنّ و حبه بنى عبد المطلّب...

و رواه أيضا الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد [١٩:١٣] كما في فضائل الخمسه للسّيد مرتضى الحسيني [٣٢١:٢] و ذكره الفخر الرازي أيضا في تفسيره الكبير في ذيل تفسير سوره القدر، قال: -يعنى النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم- لمبارزه على مع عمرو بن عبد ود أفضل من عمل امتى إلى يوم القيامة.

١٤،١- و فى المستدرک [٣٢:٣] روى بسنده عن ابن اسحاق، قال: كان عمرو بن عبد ودّ ثالث قریش، و كان قاتل يوم بدر حتّى أثبتته الجراحه، و لم يشهد احدا، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده، فلما وقف هو و خيله، قال له على عليه السّلام: يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقریش أن لا يدعوك رجل إلى خلتين إلاّ قبلت منه إحداهما، فقال عمرو: أجل، فقال له على عليه السّلام: فإنّى أدعوك إلى الله عزّ و جلّ و إلى رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم و الإسلام، فقال: لا حاجه لى فى ذلك، قال: فإنّى أدعوك إلى البراز، قال: يا ابن أخى لم؟ فو الله ما أحبّ أن اقتلك، فقال على: لكنّى و الله أحبّ أن أقتلك فحمى عمرو، فاقتحم عن فرسه فعقره، ثمّ أقبل فجاء إلى على، و قال: من يبارز؟ فقام على و هو مقنع فى الحديد، فقال: أنا له يا نبىّ الله، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّه عمرو بن عبد ود، اجلس، فنادى عمرو ألا رجل؟ فاذن له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فمشى إليه على عليه السّلام، و هو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبهه و بصيره و الصدق منح كلّ فائز

إنّي لأرجو أن اقيم عليك نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: علي، قال: ابن من؟ قال: ابن عبد مناف، أنا علي بن أبي طالب، فقال: عندك يا ابن أخي من اعمامك من هو أسنّ منك، فانصرف؛ فإنّي أكره أن اهريق دمك، فقال علي: لكئني و الله ما اكره أن اهريق دمك، فغضب، فنزل، فسلّ سيفه كأنه شعله نار، ثمّ اقبل نحو علي عليه السّلام مغضبا و استقبله علي عليه السّلام بدرقته، فضربه عمرو في الدرقة فقدها و أثبت فيها السيف، و أصاب رأسه فشججه، و ضربه علي عليه السّلام على جبل العاتق، فسقط و ثار العجاج، فسمع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم التكبير، فعرف أنّ عليّا عليه السّلام قتله.

إلى أن قال: ثمّ اقبل علي نحو رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و وجهه يتهلل، فقال عليه السّلام:

ضربته فاتقاني بسواته، و استحيت (ابن عمّي) أن استلبه، و خرجت خيله منهزمه حتّى أقحمت من الخندق.

و ممّا ذكره الشبلنجي في نور الابصار [ص ٩٨] يقول عمرو: أين حميتكم؟ أين جتتكم التي تزعمون أن من قتل دخلها؟ أ فلا يبرز إلّي رجل منكم؟ فجاء علي عليه السّلام إلى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال له: أنا له يا رسول الله، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّه عمرو، و قال عليه السّلام:

و إن كان عمرا، فأذن له في مبارزته، و نزع عمامته عن رأسه و عمّم عليّا رضى الله عنه بها، و قال: امض لشأنك، فخرج علي و عمرو يقول:

و لقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز

و وقفت اذ وقف الشجاع مواقف القرن المناجز

و كذاك أنّي لم أزل متبرّعا قبل الهزاهز

إنّ الشجاعه في الفتى و الجود من خير الغرائز

فأجابه على عليه السلام، فقال:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

إلى آخر الآيات الماضيه.

١٤،١- و مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبَ فِي مَنَاقِبِهِ [٢: ٣٢٥ ط. النجف و ٣: ١٣٦ ط. ايران] نقلًا عن الطبري و الثعلبي، قال على عليه السلام: يا عمرو، إِنَّكَ كُنْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقُولُ: لَا يَدْعُونِي أَحَدٌ إِلَى ثَلَاثِهِ إِلَّا قَبْلَتَهَا أَوْ وَاحِدَهُ مِنْهَا، قَالَ: أَجَلٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنْ تَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ:

أَخَّرَ عَنِّي هَذِهِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهَا خَيْرٌ لَكَ إِنْ أَخَذْتَهَا، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَرَجِعُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ، قَالَ: لَا تَحَدِّثُ نِسَاءَ قُرَيْشٍ بِهَذَا أَبَدًا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْزِلُ تَقَاتَلْنِي، فَضَحِكَ عَمْرُو، وَ قَالَ:

مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَرُومُنِي عَلَيْهَا، وَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْتَلَ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ مِثْلَكَ، وَ كَانَ أَبُوكَ لِي نَدِيمًا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَكُنِّي أَحَبَّ أَنْ أَقْتَلَكَ، قَالَ: فَتَنَاوَشَا فَضْرِبَهُ عَمْرُو فِي الدَّرَقَةِ فَقَدَّهَا وَ أَثْبَتَ فِيهِ السِّيفَ وَ أَصَابَ رَأْسَهُ فَشَجَّهَ، وَ ضْرِبَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَسَقَطَ.

باب في حرب الجمل و مما ذكره في واقعه حرب الجمل

إشارة

في حرب الجمل و مما ذكره في واقعه حرب الجمل

١٤،١- في المناقب [٢: ٣٣٤ ط. النجف و ٣:

١٤٨ ط. ايران] عن ابن عباس: لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَتَجْرِي حَرْبُ الْجَمَلِ، قَالَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: قَرَنَ فِي بَيْوتِكُنَّ وَ لَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَ قَالَ تَعَالَى:

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ فِي حَرْبِهَا مَعَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ١٩١

١٤، ١- و روى شعبه، و الشعبي، و ابن مردويه، و الخوارزمي في كتبهم بالأسانيد، عن ابن عباس، و ابن مسعود، و حذيفه، و قتاده، و قيس بن أبي حازم، و أم سلمه، و ميمونه، و سالم بن أبي الجعد، و اللفظ له: أنه ذكر النبي صلى الله عليه و آله و سلم خروج بعض نسائه، فضحكت عائشه، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: انظري يا حميراء لا تكونين هي، ثم التفت إلى علي، فقال: يا أبا الحسن ان وليت من أمرها شيئاً فافرق بها.

قال الزاهي:

كم نهيت عن تبرج فعصت و أصبحت للخلاف متبعه

قال لها في البيوت قرى فخالفته العفيفه الورعه

و قال السوسي:

و ما للنساء و حرب الرجال فهل غلبت قط انثى ذكر

و لو أنها لزمت بيتها و مغزلها لم ينلها ضرر

و قال الحميري:

و جاءت مع الأشقين في هودج ترجى إلى البصره أجنادها

كأنها في فعلها هزه تريد أن تأكل أولادها

و قال الأحنف بن قيس:

حجابك أخفى للذي تسترينه و صدرك أوعى للذي لا أقولها

فلا تسلكن الوعر صعبا محاله فتغبر من سحب الملاء ذيولها

١٤، ١- و ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج [٢: ٧٦] بعض كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء: معاشر الناس، إن النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول، فأما نقصان إيمانهن ففقدوهن عن الصلاة و الصيام في أيام حيضهن، و أما نقصان عقولهن، فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد، و أما نقصان حظوظهن، فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال، فأتقوا شرار النساء، و كونوا من خيارهن على حذر، و لا تطيعوهن في

ص: ١٩٢

المعروف حتى لا يطمعن في المنكر. انتهى.

قال ابن أبي الحديد: وهذا الفصل كله رمز إلى عائشه، ولا يختلف أصحابنا في أنها فيما فعلت، ثم تابت و ماتت تائبه، و أنها من أهل الجنّه،

١٤- وقال كل من صنّف في السير و الأخبار: إنّ عائشه كانت من أشد الناس على عثمان، حتى أنها أخرجت ثوبا من ثياب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فنصبته في منزلها، و كانت تقول للداحلين إليها: هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم لم يبيل و عثمان قد أبلى سنته، قالوا: أوّل من سمى عثمان نعتلا عائشه، و النعتل؛ الكثير شعر اللحيه و الجسد، و كانت تقول: اقتلوا نعتلا، قتل الله نعتلا.

١٤،١- و روى المدائني في كتاب الجمل، قال: لما قتل عثمان كانت عائشه بمكه، و بلغ قتله إليها و هي بشراف، فلم تشكّ في أنّ طلحه بن عبيد الله-ابن عمّها-هو صاحب الأمر، و قالت: بعدا لنعتل و سحقا، إيه ذا الأصبع إيه أبا الشبل، إيه يابن عمّ، لكأنني أنظر إلى إصبعة و هو يبائع، له حثو الإبل و دعدعوها، قال: و كان طلحه حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، و أخذ نجائب لعثمان في داره، ثمّ فسد أمره، فدفعها إلى علي عليه السّلام.

١٤،١- و قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه: إنّ عائشه لما بلغها قتل عثمان و هي بمكه، أقبلت مسرعه و هي تقول: إيه ذا الأصبع لله أبوك، أما إنهم وجدوا طلحه لها كفؤا، فلما انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبي سلمه الليثي، فقالت له: ما عندك؟ قال: قتل عثمان، قالت: ثمّ ما ذا؟ قال: ثمّ حارت بهم الامور إلى خير محار، بايعوا علينا، قالت: لوددت أنّ السماء انطبقت على الأرض إن تمّ هذا، ويحك انظر ما ذا تقول؟ قال: هو ما قلت لك يا أمّ المؤمنين فولولت فقال لها:

ما شأنك يا ام المؤمنين؟ و الله ما أعرف بين لايبتها أحدا أولى بها منه و لا- أحق، و لا- أرى له نظيرا في جميع حالاته، فلم تكرهين ولايته؟ قال: فما ردّت عليه جوابا.

١٤- و قد روى من طرق مختلفه أنّ عائشه لما بلغها قتل عثمان و هي بمكه،

قالت: أبعدہ اللہ، ذلك بما قدّمت يداہ، و ما اللہ بظلامٍ لِلْعَبِيدِ .

١٦- و روى قيس بن أبي حازم: أنه حجّ في العام الذي قتل فيه عثمان، و كان مع عائشه لَمَّا بلغها قتله، فتحمل إلى المدينة، قال: فسمعها تقول في بعض الطريق:

أيه ذا الأصعب، و إذا ذكرت عثمان، قالت: أبعدہ اللہ، حتّى أتاها خبر بيعه علي، فقالت: لوددت أنّ هذه وقعت علي هذه، ثمّ أمرت بردّ ركابها إلى مكّ، فرددت معها، و رأيتها في سيرها إلى مكّ تخاطب نفسها كأنّها تخاطب أحدا: قتلوا ابن عفّان مظلوما، فقلت لها: يا أمّ المؤمنين، ألم أسمعك آنفا تقولين أبعدہ اللہ، و قد رأيتك قبل أشدّ الناس عليه و أقبحهم فيه قولا؟

فقالت: لقد كان ذلك، و لكنّي نظرت في امره، فرأيتهم استتابوه حتّى تركوه كالفضّ البضاء أتوه صائما محرما في شهر حرام فقتلوه.

١- و روى من طريق آخر أنّها قالت لَمَّا بلغها قتله: أبعدہ اللہ، قتله ذنبه، و أفاده اللہ بعمله، يا معشر قريش، لا يسومنكم قتل عثمان كما سام أحمر ثمود قومه، إنّ أحقّ الناس بهذا الأمر ذو الأصعب، فلَمَّا جاءت الأخبار ببيعه علي: قالت تعسوا تعسوا، لا يردّون الأمر في تيم أبدا.

كتب طلحه و الزبير الى عائشه و هي بمكّ كتبا: ان خذلى الناس عن بيعه علي، و أظهرى الطلب بدم عثمان، و حملا الكتب مع ابن اختها عبد اللہ بن الزبير فلما قرأت الكتب كاشفت و أظهرت الطلب بدم عثمان، و كانت ام سلمه (رض) بمكّ في ذلك العام، فلَمَّا رأت صنع عائشه قابلتها بنقيض ذلك، و أظهرت موالاه علي عليه السّلام و نصرته، علي مقتضى العداوه المركوزه في طباع الضّرّتين.

محادثة عائشه لام سلمه

١١٤-١ قال أبو مخنف: جاءت عائشه إلى ام سلمه تخادعها علي الخروج للطلب

بدم عثمان، فقالت لأم سلمة: يا بنت أميّه أنت أول مهاجرة من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أنت كبيره امهات المؤمنين، و كان رسول الله يقسم لنا من بينك، و كان جبريل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أم سلمة: لأمر ما قلت هذه المقاله، فقالت عائشه: إنّ عبد الله أخبرني أنّ القوم استتابوا عثمان، فلما تاب قتلوه صائما في شهر حرام، و قد عزمت على الخروج إلى البصره و معي الزبير و طلحه، فاخرجي معنا لعلّ الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا و بنا.

فقالت أم سلمة: كنت بالأمس تحرضين على عثمان، و تقولين فيه أخبث القول، و ما كان اسمه عندك إلا نعثلا، و أنّك لتعرفين منزله على عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفاذكرك؟ قالت عائشه: نعم.

قالت أم سلمة (رض): أتذكرين لما أقبل على عليه السلام و نحن معه، حتّى إذا هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلى يناجيه فأطال، فأردت أن تهجمين عليهما و نهيتك و عصيتني، فهجمت عليهما، فما لبثت أن رجعت باكيه، فقلت: ما شأنك؟ فقلت: إني هجمت عليهما و هما يتناجيان، فقلت لعلى: ليس لى من رسول الله إلا يوم من سبعة أيام، أفما تدعنى يا بن أبى طالب و يومى؟ فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىّ و هو غضبان محمّر الوجه، فقال: إرجعى ورائك! و الله لا يبغضه أحد من أهل بيتى و لا من غيرهم من الناس إلا و هو خارج من الإيمان، فرجعت نادمه ساقطه، قالت عائشه: نعم أذكر ذلك.

قالت أم سلمة: و أذكرك أيضا: كنت أنا و أنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنت تغسلين رأسه، و أنا أحيس له حيسا، و كان الحيس يعجبه، فرفع رأسه، و قال: يا ليت شعرى، أيتكنّ صاحبه الجمل الأذنب، تنبجها كلاب الحوآب، فتكون ناكبه على الصراط، فرفعت يدي من الحيس، فقلت: أعوذ بالله و برسوله من ذلك، ثم ضرب على ظهرك، و قال: إياك أن تكونيها، ثم قال: يا بنت أميّه إياك أن تكونيها، يا حميراء أمّا أنا فقد أنذرتك، قالت عائشه: نعم أذكر هذا.

فقال أم سلمة: و أذكرك أيضا: كنت أنا و أنت مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم في سفر له، و كان عليّ يتعاهد نعلي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فيخصفهما، و يتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل -فأخذها يومئذ- يخصفها و قعد في ظلّ سمره، و جاء أبوك و معه عمر فاستأذنا عليه، فقمنا الى الحجاب، و دخلا يحدّثانه فيما أرادا، ثم قالا: يا رسول الله إنا ما ندرى قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا.

فقال صَلَّى الله عليه و آله و سلم لهما: أما أنّي قد أرى مكانه، و لو فعلت لتفرّقتم عنه، كما تفرّقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران، فسكتا، ثمّ خرجا، فلمّا خرجنا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قلت له و كنت أجراً عليه منّا: من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم؟ فقال صَلَّى الله عليه و آله و سلم: خاصف النعل، فترلنا فلم نر إلاّ عليّ، فقلت: يا رسول الله ما أرى إلاّ عليّ، فقال: هو ذاك. فقالت عائشه: نعم اذكر ذلك.

فقال أم سلمة: فأىّ خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنّما أخرج للإصلاح بين الناس، و أرجوا فيه الأجر إن شاء الله، فقالت أم سلمة: أنت و رأيك، و انصرفت عائشه عنها.

١٤،١- و روى هشام بن محمّد الكلبي في كتاب الجمل: أنّ أم سلمة كتبت إلى علي عليه السّلام من مكّه: أمّا بعد، فإنّ طلحه و الزبير و أشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشه إلى البصره، و معهم ابن الحزان عبد الله بن عامر بن كريز، و يذكرون أن عثمان قتل مظلوما و أنّهم يطلبون بدمه، و الله كافيهم بحوله و قوّته، و لو لا ما نهانا الله عنه من الخروج، و امرنا به من لزوم البيت، لم أدع الخروج إليك و النصر لك، و لكنّي باعته نحوك ابني عدل نفسي عمر بن أبي سلمه، فاستوص به يا أمير المؤمنين خيرا، قال: فلمّا قدم عمر على علي عليه السّلام أكرمه، و لم يزل مقيما معه، حتّى شهد مشاهدته كلّها، و وجهه أمير المؤمنين على البحرين أميرا، انتهى.

١٤،١- و ذكر الأميني في غديره [٩٩:٩] نقلا عن ابن قتيبه في الإمامه و السياسه [١]:

[٦٠] قال: ذكروا أنه لَمَّا نزل طلحه و الزبير و عائشه البصره، اصطفَ لها الناس فى الطريق، يقولون: يا أم المؤمنين، ما الذى أخرجك من بيتك؟ فلَمَّا أكثروا عليها تكلمت بلسان طلق، و كانت من أبلغ الناس، فحمدت الله و أثنت عليه. ثم قالت: يا أيها الناس و الله ما بلغ من ذنب عثمان أن يستحلّ دمه، و لقد قتل مظلوما، غضبنا لكم من السوط و العصا، و لا نغضب لعثمان من القتل؟ و إن من رأى أن تنظروا إلى قتله عثمان فيقتلوا به، ثم يردّ هذا الأمر شورى على ما جعله عمر بن الخطّاب، فمن قائل يقول: صدقت، و من قائل يقول: كذبت، فلم يبرح الناس يقولون ذلك، حتّى ضرب بعضهم وجوه بعض.

فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجل من أشرف البصره بكتاب كان كتبه طلحه فى التأييب على قتل عثمان، فقال لطلحه: هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم، قال:

فما ردك على ما كنت عليه؟ و كنت أمس تكتب إلينا تؤلّبنا على قتل عثمان، و أنت اليوم تدعوننا إلى الطلب بدمه؟ و قد زعمتنا أنّ عليّا عليه السّلام دعاكما إلى أن تكون البيعه لكما قبله، إذ كنتما أسنّ منه فأبيتما، إلّا أن تقدّماه لقرابته و سابقته فبايعتماه، فكيف تنكثان بيعتكما بعد الذى عرض عليكما؟

قال طلحه: دعانا إلى البيعه بعد أن اغتصبها و بايعه الناس، فعلمنا حين عرض علينا أنه غير فاعل، و لو فعل أبى ذلك المهاجرون و الأنصار، و خفنا أن نردّ بيعته فنقتل، فبايعناه كارهين، قال: فما بدا لكما فى عثمان؟ قال: ذكرنا ما كان من طعننا عليه، و خذلاننا إيّاه، فلم نجد منها مخرجا إلّا الطلب بدمه، قال: ما تأمرانى به؟ قال: بايعنا على قتال على و نقض بيعته.

قال: أرايتما إذا أتانا بعدكما من يدعوننا إليه ما نصنع؟ قال: لا تبايعه. قال: ما أنصفتما، أ تأمرانى أن اقاتل عليّا و انقض بيعته و هى فى أعناقكم؟ و تنهيانى عن بيعه من لا- بيعه له عليكما؟ أما إنّنا قد بايعنا عليّا، فإن شئتما بايعنا كما بيسار أيدينا، فتفرّق الناس، فصارت فرقه مع عثمان بن حنيف، و فرقه مع طلحه و الزبير.

ثم جاء جاريه بن قدامه، فقال: يا ام المؤمنين، لقتل عثمان كان أهون علينا من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون، إنه كانت لك من الله حرمة و ستر، و أبحت حرمتك، أنه من رأى قتالك فقد رأى قتلك، فإن كنت يا ام المؤمنين أتيتنا طائعه فارجعي إلى منزلك، و إن كنت أتيتنا مستكرهه فاستعتبي.

١٤,٢-١، و في مناقب ابن شهر آشوب [٢:٣٣٦ ط. النجف و ٣:١٤٩ ط. ايران] قال: ذكر الأعمش في الفتوح، و الماوردى في أعلام النبوه، و ابن شيرويه في الفردوس، و أبو يعلى في المسند، و ابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين، و الموفق في الأربعين، و شعبه، و الشعبي، و سالم بن أبي الجعد في أحاديثهم، و البلاذرى و الطبرى في تاريخيهما: أن عائشه لما سمعت نباح الكلاب، قالت، أى ماء هذا؟ فقالوا:

الحوأب. قالت: إنا لله و إنا إليه راجعون، إننى لهيته قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عنده نساؤه، يقول: ليت شعرى أيتكنّ تنبجها كلاب الحوأب؟

و فى روايه الماوردى: أيتكنّ صاحبه الجمل الأريب، تخرج فتنبجها كلاب الحوأب؟ يقتل من يمينها و يسارها قتلى كثير، و تنجو بعد ما كادت تقتل.

قال الحميرى:

أعائش ما دعاك إلى قتال الوصى و ما عليه تنقينا

ألم يعهد إليك الله ألا ترى أبدا من المتبرجينا

و أن ترخى الحجاب و أن تقرى و لا تتبرجى لناظرينا

و قال لك النبى أيا حميرا سيدي منك فعل الحاسدينا

و قال ستنبحين كلاب قوم من الأعراب و المتعربينا

و قال ستركيبن على خدب يسمى عسكرا فتقاتلينا

فخنت محمدا فى أقربيه و لم ترع له القول الوضينا

و قال غيره:

و أقبلت في بقايا السيف يقدمها إلى الخريبه شيخاها المضلان

يقودها عسكر حتى إذا قربت و حللت رحلها في قيس عيلان

و نبحت أكلبا بالحوأب اذكرت فنادت الويل لي و العول رداني

يا طلح إن رسول الله أخبرني بأن سيرى هذا سير عدوان

و أنني لعلى فيه ظالمه و يا زبير أقيلانى أقيلانى

فأقسما قسما بالله أنهما قد خلف الماء خلف المنزل الثاني

و طأطأت رأسها عمدا و قد علمت بأن أحمد لم يخبر ببهتان

قال: فلما نزلت الخريبه قصدهم عثمان بن حنيف، و حاربهم فتداعوا إلى الصلح، فكتبوا بينهم كتابا: إن لعثمان دار الإمارة و بيت المال و المسجد، إلى أن يصل إليهم على عليه السلام، فقال طلحه لأصحابه في السر: و الله لئن قدم عليّ البصره ليأخذنّ بأعناقنا، فأتوا على عثمان بياتا في ليله ظلماء، و هو يصلّى بالناس العشاء الآخرة، و قتلوا منهم خمسين رجلا، و استأسروه، و نتفوا شعره، و حلقوا رأسه، و حبسوه، فبلغ ذلك سهل بن حنيف، فكتب إليهما: اعطى الله عهدا، لئن لم تخلوا سبيله لأبلغنّ من أقرب الناس إليكما، فأطلقوه.

ثم بعث عبد الله بن الزبير في جماعه إلى بيت المال، فقتل أبا سالمه الزطّي في خمسين رجلا، و بعث عائشه إلى الأحنف تدعوه فأبى، و اعتزل بالجلحاء من البصره في فرسخين، و هو في ستة آلاف.

فأمر على عليه السلام سهل بن حنيف على المدينة، و قثم بن العباس على مكّه، و خرج عليه السلام في ستة آلاف إلى الربذه، و منها إلى ذى قار، و أرسل الحسن و عمارا إلى الكوفه، و كتب: من عبد الله و وليه على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفه جبهه الأنصار، و سنام العرب، ثم ذكر فيه قتل عثمان و فعل طلحه و الزبير و عائشه، ثم قال: إن دار الهجره قد قلعت بأهلها، و جاشت جيش المرجل، و قامت الفتنة على

القطب، فأسرعوا إلى أميركم وبادروا عدوكم.

فلما بلغا الكوفة، قال أبو موسى الأشعري: يا أهل الكوفة اتقوا الله، ولا تقتلوا أنفسكم، إن الله كان بكم رحيمًا و من يقتل مؤمنًا متعمدًا آيابه، فسكته عمار، فقال أبو موسى: هذا كتاب عائشه، تأمرني أن تكف أهل الكوفة، فلا تكونن لنا ولا علينا، ليصل إليهم صلاحهم، فقال عمار: إن الله أمرها بالجلوس فقامت، و أمرنا بالقيام لندفع الفتنة فجلس؟

فقام زيد بن صوحان و مالك الأشتر في أصحابهما و تهددوه، فلما أصبحوا قام زيد بن صوحان، و قرأ: الم* أ حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون ثم قال: أيها الناس، سيروا إلى أمير المؤمنين، و انفروا إليه أجمعين، تصيبوا الحق راشدين. ثم قال عمار: هذا ابن عم رسول الله يستنفركم فأطيعوه، و تكلم الحسن و قال: أجبوا دعوتنا، و أعينونا على ما بلينا به.

فخرج قعقاع بن عمر، و هند بن عمر، و هيثم بن شهاب، و زيد بن صوحان، و المسيب بن نجيه، و يزيد بن قيس، و حجر بن عدي، و ابن مخدوج، و الأشتر يوم الثالث في تسعة آلاف، فاستقبلهم على عليه السلام على فرسخ، و قال: مرحبا بكم أهل الكوفة، و فئه الإسلام، و مركز الدين.

١- و في الفتوح للأعثم: أنه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى طلحه و الزبير: أما بعد، فإني لم ارد الناس حتى أراذوني، و لم ابايعهم حتى أكرهوني، و أنتما ممن أراذ بيعتي، ثم قال عليه السلام: و رفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما.

١- و في تاريخ البلاذري: أنه لما بلغ عليا عليه السلام قولهما «ما بايعناه إلا مكرهين» قال على عليه السلام: أبعدهما الله أقصى دارا، و أحر نارا.

١٤، ١- و في الفتوح للأعثم: و كتب عليه السلام إلى عائشه: أما بعد، فإنك خرجت من بيتك عاصيه لله و لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم، تطليبن أمرا كان عنك موضوعا، ثم تزعمين أنك تريدين

الإصلاح بين المسلمين، فخبّرني ما للنساء و قود العساكر و الإصلاح بين الناس؟ و طلبت كما زعمت بدم عثمان، و عثمان رجل من بنى أمية، و أنت من بنى تيم بن مرّه، و لعمرى إنّ الذى عرضك للبلاء، و حملك على العصيّه، لاعظم إليك ذنبا من قتله عثمان، و ما غضبت حتّى أغضبت، و لا هجت حتّى هيّجت، فاتّقى الله يا عائشه، و ارجعى إلى منزلك، و اسبلى عليك سترك، و قالت عائشه: قد جل الأمر عن الخطاب.

و سأل ابن الكوّاء و قيس بن عباد أمير المؤمنين عليه السّلام عن قتال طلحه و الزبير، فقال: إنّهما بايعانى بالحجاز، و خلعانى بالعراق، فاستحللت قتالهما لكنّتهما بيعتى.

١٤، ١- و فى تاريخ الطبرى: قال يونس النحوى: فكّرت فى أمر على و طلحه و الزبير:

إن كانا صادقين أنّ عليا قتل عثمان، فعثمان هالك، و إن كذبا عليه، فهما هالكان.

قال رجل من بنى سعد:

صنتم حلائلكم و قد تم امّكم هذا لعمر ك قله الإنصاف

امرت بجرّ ذبولها فى بيتها فهوت تشقّ البيد بالإيجاف

عرضا يقاتل دونها ابناؤها بالنبل و الخطى و الأسياف

و قال الناشئ:

ألا يا خليفه خير الورى لقد كفر القوم إذ خالفوكا

أدلّ الدليل على أنّهم أتوك و قد سمعوا النصّ فيكا

طغوا فى الخريبه و استنجدوا بصفين و النهر إذ صالتوكا

اناس هم حاصروا نعتلا و نالوه بالقتل ما استأذنوكا

فيا عجبا منهم إذ جنوا دما و بثاراته طالبوكا

و شكّت السهام اليهودج حتّى كأنّه جناح نسر أو شوك القنفذ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: ما أراه يقاتلكم غير هذا اليهودج،

اعقروا الجمل- و فى روايه: عرقبوه- فإنّه شيطان.

وقال عليه السّلام لمحمّد بن أبي بكر: انظر إذا عرقب الجمل فأدرك اختك فوارها، فعرقب رجل منه، فدخل رجل ضبّي، ثم عرقب الاخرى عبد الرحمن، فوقع على جنبه، فقطع نسعه، فأتاه على عليه السّلام و دقّ رمحه على اليهودج، وقال: يا عائشه أ هكذا أمرك رسول الله أن تفعلتي؟ فقالت: يا أبا الحسن ظفرت فأحسن، و ملكت فانسجج.

فقال لها محمّد بن أبي بكر: ما فعلت بنفسك، عصيت ربّك، و هتكت سترك، ثم أبحت حرمتك، و تعرّضت للقتل، ثم ذهب بها إلى دار عبد الله بن خلف الخزاعي، فقالت: أقسمت عليك أن تطلب عبد الله بن الزبير، فقال محمّد بن أبي بكر: إنّه كان هدفا للاشتر، فانصرف محمّد إلى العسكر فوجده، فقال: اجلس يا مشؤوم أهل بيته، فأتاها به، فصاحت و بكت، ثم قالت لمحمّد: يا أخي استأمن له من علي، فأتى أمير المؤمنين عليه السّلام فاستأمن له منه، فقال امير المؤمنين: أمنت و أمنت جميع الناس.

و كانت وقعه الجمل بالخربيه، و وقع القتال بعد الظهر، و انقضى عند المساء.

و كان مع أمير المؤمنين عليه السّلام عشرون ألف رجل، منهم: البدريون ثمانون رجلا و مّمن بايع تحت الشجره مائتان و خمسون، و من الصحابه ألف و خمسمائه رجل.

و كانت عائشه في ثلاثين ألف أو يزيدون، منها المكيون ستمائه رجل. قال قتاده: قتل يوم الجمل عشرون ألفا، و قال الكلبي: قتل من أصحاب علي ألف راجل و سبعون فارسا.

راجع: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب [٣:١٤٩-١٦٢ ط ايران].

بعض مواقف عائشه تجاه عثمان

١٦- ذكر الأميني في غديره [٧٧:٩] نقلا عن ابن سعد، قال: لما حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه أشدّ القتال، و أرادت عائشه الحجّ و عثمان محصور، فأتاها مروان

و زيد بن ثابت و عبد الرحمن بن عتاب، فقالوا: يا أم المؤمنين، لو أقمت فإنَّ أمير المؤمنين على ما ترين محصور، و مقامك ممَّا يدفع الله عنه، فقالت: قد حلبت ظهري، و عريت غرائري، و لست أقدر على المقام، فأعادوا عليها الكلام، فأعدت عليهم مثل ما قالت لهم، فقام مروان، و هو يقول:

و حرَّق قيس على البلاد حتى إذا استعرت أجذما

فقالت عائشه: أيها المتمثل على بالأشعار، وددت و الله أنك و صاحبك هذا الذي يعينك أمره في رجل كل واحد منكما رحا و أنكما في البحر، و خرجت إلى مكة.

١٦- و في لفظ البلاذري: لما اشتدَّ الأمر على عثمان، أمر مروان بن الحكم و عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد، فأتيا عائشه و هي تريد الحجَّ، فقالا لها: لو أقمت فلعلَّ الله يدفع بك عن هذا الرجل، فقالت: و قد قرنت ركابي، و أوجبت الحجَّ على نفسي، و و الله لا أفعل. فنهض و صاحبه، و مروان يقول:

و حرَّق قيس على البلاد حتى إذا اضطرت أجذما

فقالت عائشه: يا مروان: وددت و الله أنه غراره من غرائري هذه، و أني طوّقت حمله حتى ألقيه في البحر.

١٦- و ذكر البلاذري أيضا: أنه مرَّ عبد الله بن العباس بعائشه، و قد ولّاه عثمان الموسم، و هي بمنزل من منازل طريقها، فقالت: يا ابن عباس، إنَّ الله قد آتاك عقلا و فهما و بيانا، فإياك أن تردَّ الناس عن هذا الطاغية-تعني عثمان-.

١٦- و في لفظ الطبري: خرج ابن عباس فمرَّ بعائشه في الصلصل-موضع على سبعة أميال من المدينة-فقالت: يا ابن عباس، انشدك الله فإنَّك قد اعطيت لسانا إزعيلا، أن تخذل هذا الرجل-تعني عثمان-و أن تشكك فيه الناس، فقد بانت لهم بصائرهم، و انهجت و رفعت لهم المنابر، و تجلبوا من البلدان لأمر قد جمَّ، و قد رأيت طلحه بن عبيد الله قد اتخذ على بيوت الأموال و الخزائن مفاتيح، فإن يل

يسر بسيره ابن عمه أبي بكر رضى الله عنه. قال: قلت: يا امه، لو حدث بالرجل حدث ما فزع الناس إلا لصاحبنا-يعنى عليا- فقالت: أيها عنك، إننى لست اريد مكابرتك و لا مجادلتك، و حكاه ابن أبي الحديد .

١٦- قال الأمينى: و أخرج عمر بن شبه من طريق عبيد بن عمرو القرشى، قال:

خرجت عائشه و عثمان محصور، فقدم عليها رجل يقال له: أخضر، فقالت: ما صنع الناس؟ فقال: قتل عثمان المصرين، قالت: إنا لله و إنا إليه راجعون، أ يقتل قوما جاءوا يطلبون الحق و ينكرون الظلم؟ و الله لا نرضى بهذا، ثم قدم رجل آخر، فقالت: ما صنع الناس؟ قال: قتل المصريون عثمان، قالت: العجب لأخضر زعم أن المقتول هو القاتل، فكان يضرب المثل: أكذب من أخضر. و أخرجه الطبرى .

١٤، ١- و قال فى الغدير [٩:١٦]: و فى لفظ الزهرى، كما فى أنساب البلاذرى [ص ٨٨]: كان فى الخزائن سفظ فيه حلّى، و أخذ منه عثمان، فحلّى به بعض أهله، فأظهروا عند ذلك الطعن عليه، و بلغ ذلك عثمان فخطب، فقال: هذا مال الله، أعطيه من شئت و أمنعه من شئت، فأرغم الله أنف من رغم، فقال عمار: أنا و الله أول من رغم أنفه من ذلك، فقال عثمان: لقد اجترأت على يابن سميه، و ضربه حتى غشى عليه، فقال عمار: ما هذا بأول ما اوذيت فى الله، و أطلعت عائشه شعرا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نعله و ثيابا من ثيابه، ثم قالت: ما أسرع ما تركتم سنه نبيكم، و قال عمرو بن العاص: هذا منبر نبيكم، و هذه ثيابه، و هذا شعره لم يبل فيكم و قد بدلتهم و غيرتم، فغضب عثمان حتى لم يدر ما يقول.

١٦- و فى الأنساب [٥:٤٩]: انّ المقداد بن عمرو، و عمار بن ياسر، و طلحه و الزبير فى عدّه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كتبوا كتابا، عدّدوا فيه أحداث عثمان، و خوّفوه ربّه، و أعلموه أنّهم موثبوه إن لم يقلع، فأخذ عمار الكتاب و أتاه به، فقرأ عثمان صدرا منه، فقال له: أعلّى تقدم من بينهم؟ فقال عمار: لأننى أنصحهم لك، فقال: كذبت يابن سميه، فقال: أنا و الله ابن سميه و ابن ياسر، فأمر عثمان غلمانه

فمدّوا بيديه ورجليه، ثمّ ضربه عثمان برجليه و هي في الخفّين على مذاكيره، فأصابه الفتق، و كان ضعيفا كبيرا، فغشى عليه.

بعض مواقف طلحه بن عبيد الله تجاه عثمان

١٦- قال الأمينى فى غديره [٩٣:٩]: قال ابن أبى الحديد: كان طلحه بن عبيد الله من أشدّ الناس تحريضا عليه، و كان الزبير دونه فى ذلك، روى أنّ عثمان قال: ولى على ابن الحضرميه-يعنى طلحه-أعطيته كذا و كذا بهارا ذهباً و هو يروم دمي، يحرض على نفسى، اللهم لا تمّعه به، و لقه عواقب بغيه.

١٦- قال: و روى الناس الذين صنفوا فى واقعه الدار: أنّ طلحه كان يوم قتل عثمان مقنعا بثوب، قد استتر به عن أعين الناس، يرمى الدار بالسهم، و روى أيضا أنّه لما امتنع على الذين حصروه الدخول من باب الدار، حملهم طلحه إلى دار لبعض الأنصار، فأصعدهم إلى سطحها، و تسوّروا منها على عثمان داره، فقتلوه.

راجع: شرح النهج [٢:٤٠٤].

١٦- و أخرج المدائنى فى كتاب مقتل عثمان قال: دفن عثمان بين المغرب و العتمه، و لم يشهد جنازته إلا مروان و ابنه عثمان و ثلاثه من مواليه، فرفعت ابنته صوتها تندبه، و قد جعل طلحه ناسا هناك أكنهم كميناً، فأخذتهم الحجارة و صاحوا: نعثل نعثل، فقالوا: الحائط الحائط، فدفن فى حائط هناك.

١٦- و أخرج الواقدي قال: لما قتل عثمان تكلموا فى دفنه، فقال طلحه: يدفن بدير سلع-يعنى مقابر اليهود- و رواه الطبرى فى تاريخه [٥:١٤٣] غير أنّ فيه مكان طلحه رجل.

١٦- و ذكر ابن عبد البرّ فى الاستيعاب بهامش الإصابه للعسقلانى [٢:١٩٢] فى ترجمه الأحنف بن قيس: أنّه لما قدمت عائشه البصره أرسلت إلى الأحنف بن

قيس، فأبى أن يأتيها، ثم أرسلت إليه فأتاها، فقالت: ويحك يا أحنف، بم تعتذر إلى الله من ترك جهاد قتله أمير المؤمنين عثمان؟ أ من قلّه العدد؟ أو أنك لا تطاع في العشيره؟ قال: يا أم المؤمنين ما كبرت السنّ ولا طال العهد، وإنّ عهدي بك عام أوّل، تقولين فيه و تنالين منه، قالت: ويحك يا أحنف، أنّهم ماصوه موص الإناء، فقتلوه، قال: يا أم المؤمنين إنّي آخذ بأمرك و انت راضيه، و أدعه و انت ساخطه.

مقتل طلحه بن عبيد الله و قاتله

١٦- ذكر الأمينى فى غديره [٩٦:٩] نقلا- عن ابن عساكر [٨٤:٧] قال: كان مروان بن الحكم فى الجيش-مع طلحه يوم الجمل- فقال: لا أطلب بثارى بعد اليوم، فهو الذى رمى طلحه فقتله.

١٦- قال حافظ المغرب ابن عبد البرّ فى كتابه الاستيعاب فى معرفه الأصحاب [٢٢٤:٢]: لا- يختلف العلماء الثقات فى أنّ مروان قتل طلحه يومئذ و كان فى حزبه.

١٦- و أخرج من طريق أبى سبره، قال: نظر مروان إلى طلحه يوم الجمل، فقال: لا أطلب بثارى بعد اليوم، فرماه بسهم فقتله.

١٦- و أخرج من طريق يحيى بن سعيد، عن عمّه أنّه قال: رمى مروان طلحه بسهم ثمّ التفت إلى أبان بن عثمان، فقال: قد كفينا بعض قتله أبيك.

١٦- و أخرج من طريق قيس نقلا عن أبى شيبه، أنّ مروان قتل طلحه،.

١٦- و من طريق وكيع و أحمد بن زهير باسنادهما، عن قيس بن أبى حازم حديث: لا أطلب بثارى بعد اليوم.

١٦- و أخرج الحاكم فى المستدرک [٣٧٠:٣] من طريق عكراش، قال: كنّا نقاتل عليّا مع طلحه و معنا مروان، قال: فانهزمتنا، فقال مروان: لا أدرك بثارى بعد اليوم من طلحه، فرماه بسهم فقتله.

١٦- و فى الاصابه [٢:٢٣٠] للعسقلانى، قال: روى ابن عساكر من طرق متعدده، أنّ مروان بن الحكم هو الذى رماه فقتله، و أخرجه أبو القاسم البغوى بسند صحيح عن الجارود بن أبى سبره، قال: لما كان يوم الجمل نظر مروان إلى طلحه، فقال: لا أطلب بعد اليوم بثأرى، فنزع بسهم فقتله.

١٦- و أخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن قيس بن أبى حازم، أنّ مروان بن الحكم رأى طلحه فى الخيل، فقال: هذا أعان على عثمان، فرماه بسهم فى ركبه فما زال الدم يسيح حتى مات. و أخرجه الحاكم فى المستدرک [٣:٣٧٠].

و أخرج عبد الحميد بن صالح عن قيس، و الطبرانى من طريق يحيى بن سليمان الجعفى، عن وكيع بهذا السند، قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحه يومئذ بسهم، فوقع فى عين ركبه، فما زال الدم يسيح حتى مات.

قال الأمينى: يوجد حديث قتل مروان بن الحكم طلحه بن عبيد الله أخذاً بثأر عثمان فى مروج الذهب [٢:١١] العقد الفريد [٢:٢٧٩] مستدرک الحاكم [٣:٣].

[٣٧٠] الكامل لابن الاثير [٣:١٠٤] صفه الصفوه لابن الجوزى [١:١٣٢] اسد الغابه [٣:٦١] دول الإسلام للذهبي [١:١٨] تاريخ ابن كثير [٧:٢٤٧] تذكره الخواص لابن الجوزى [ص ٤٤] مرآه الجنان لليافعى [١:٩٧] تهذيب التهذيب للعسقلانى [٥:٢١] تاريخ ابن شحنه بهامش الكامل [٧:١٨٩].

١٦- و أخرج ابن سعد بالاسناد عن شيخ من كلب، قال: سمعت عبد الملك بن مروان يقول: لو لا أمير المؤمنين مروان أخبرنى أنّه قتل طلحه، ما تركت أحدا من ولد طلحه إلا قتلته بعثمان.

١٦- و أخرج الحميدى فى النوادر من طريق سفيان بن عيينه، عن عبد الملك بن مروان، قال: دخل موسى بن طلحه على الوليد، فقال له الوليد: ما دخلت على قطّ إلا هممت بقتلك، لو لا أنّ أبى أخبرنى أنّ مروان قتل طلحه. تهذيب التهذيب [٥:٥].

[٢٢].

ص: ٢٠٧

١٦- و ذكر ابن ابى الحديد فى شرح النهج [٥٠٠:٢] أنه لما نزل طلحه و الزبير السبخه-موضع بالبصره-أتاه عبد الله بن الحكيم التميمى لكتب كانا كتبها إليه، فقال لطلحه: يا أبا محمّد أما هذه كتبك إلينا؟ قال: بلى، فكتبت أمس تدعوننا إلى خلع عثمان و قتله، حتّى إذا قتلته أتيتنا ثائرا بدمه، فلعمري ما هذا رأيك، لا تريد إلا هذه الدنيا، مهلا إذا كان هذا رأيك فلم قبلت من على عليه السّلام ما عرض عليك من البيعه؟ فبايعته طائعا راضيا، ثمّ نكثت بيعتك، ثمّ جئت لتدخلنا فى فتنك.

الحديث.

١٦- و قال المحبّ الطبرى فى الرياض [٢٥٩:٢]: المشهور أنّ مروان بن الحكم هو الذى قتله، رماه بسهم، و قال: لا أطلب بثارى بعد اليوم، و ذلك زعموا أنّ طلحه كان ممّن حاصر عثمان و اشتد عليه.

١٦- و فى الأنساب للبلاذرى [١٣٥:٥] عن روح بن زبّاع أنّه قال: رمى مروان طلحه، فاستقاد منه لعثمان. الغدير [٩٨:٩].

بعض مواقف الزبير بن العوام

مع عثمان

١٤، ١- ذكر الأمينى فى غديره [١٠١:٩] ما أخرجه الطبرى فى تاريخه [٢٠٤:٥] و المسعودى فى مروج الذهب [١٠:٢] و ابن الأثير فى الكامل [١٠٢:٣] فى حديث واقعه الجمل: خرج على على فرسه، فدعا الزبير، فتواقفا، فقال على للزبير: ما جاء بك؟ قال: أنت و لا أراك لهذا الأمر أهلا، و لا أولى به منّا، فقال له على: و لست له أهلا بعد عثمان؟ قد كنّا نعدّك من بنى عبد المطلب، حتّى بلغ ابنك ابن السوء، ففرّق بيننا و بينك، و عظم عليه أشياء، فذكر أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مرّ عليهما، فقال لعلى:

ما يقول ابن عمّتك؟-يعنى الزبير-ليقاتلّك و هو لك ظالم.

ص: ٢٠٨

فانصرف عنه الزبير، و قال: فَإِنِّي لَا أَقَاتِلُكَ، فرجع إلى ابنه عبد الله، فقال:

ما لي في هذه الحرب بصيره، فقال له ابنه: إِنَّكَ قَدْ خَرَجْتَ عَلَى بَصِيرِهِ، وَ لَكِنَّكَ رَأَيْتَ رَايَاتِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ عَرَفْتَ أَنَّ تَحْتِهَا الْمَوْتُ فَجَبَنْتَ، فَأَحْفَظْهُ حَتَّى أُرْعِدَ وَ غَضِبْ، فقال: وَيَحْكُكُ إِنِّي قَدْ حَلَفْتُ لَهُ الْإِيقَاتِلُهُ، فقال له ابنه: كُفِّرْ عَنِ يَمِينِكَ بَعْتَقَ غِلَامِكَ-سَرَجِيْسٍ-فَأَعْتَقَهُ، وَ قَامَ فِي الصَّفِّ مَعَهُمْ، وَ كَانَ عَلَى قَالٍ لِلزَّبِيرِ:

أ تَطْلُبُ مَنِّي دَمَ عَثْمَانَ؟ وَ أَنْتَ قَتَلْتَهُ، سَلِّطَ اللَّهُ عَلَى أَشَدَّنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ مَا يَكْرَهُ.

١٦- وَ فِي شَرْحِ النَّهْجِ [٢:٤٠٤]: كَانَ طَلْحَةُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَحْرِيسًا عَلَى عَثْمَانَ، وَ كَانَ الزَّبِيرُ دُونَهُ فِي ذَلِكَ، رَوَوْا أَنَّ الزَّبِيرَ كَانَ يَقُولُ: اقْتُلُوهُ فَقَدْ بَدَّلَ دِينَكُمْ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ ابْنَكَ يَحَامِي عَنْهُ بِالْبَابِ، فَقَالَ: مَا أَكْرَهُ أَنْ يَقْتُلَ عَثْمَانَ وَ لَوْ بَدَأَ بِابْنِي، إِنَّ عَثْمَانَ لَجِيفَهُ عَلَى الصَّرَاطِ غَدًا.

١- وَ أَخْرَجَ الْبَلَاذُرِيُّ فِي الْأَنْسَابِ [٥:٧٦] مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَخْنَفٍ، قَالَ: جَاءَ الزَّبِيرُ إِلَى عَثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جَمَاعَةً يَمْنَعُونَ مِنْ ظَلْمِكَ، وَ يَأْخُذُونَ بِالْحَقِّ، فَأَخْرَجَ فِخَاصِمَ الْقَوْمِ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَخَرَجَ مَعَهُ، فَوَثَبَ النَّاسُ عَلَيْهِ بِالسَّلَاحِ، فَقَالَ: يَا زَبِيرُ! مَا أَرَى أَحَدًا يَأْخُذُ بِالْحَقِّ وَ يَمْنَعُ مِنَ الظُّلْمِ، وَ دَخَلَ وَ مَضَى الزَّبِيرُ إِلَى مَنْزَلِهِ.

١٦- وَ قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ فِي [٥:١٤] وَجَدْتُ فِي كِتَابِ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْعَجَلِيِّ ذَكَرُوا: أَنَّ عَثْمَانَ نَازَعَ الزَّبِيرَ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ تَقَازِفْنَا، فَقَالَ عَثْمَانَ: بَمَاذَا بِالْبَعِيرِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا وَ اللَّهُ، وَ لَكِنْ بَطْبَعُ خَبَابٍ، وَ رِيْشُ الْمَقْعَدِ، وَ كَانَ خَبَابٌ يَطْبَعُ السِّيَوفَ، وَ الْمَقْعَدُ يَرِيْشُ النَّبْلَ.

فهذا نزر يسير و غيظ من فيض فيما اطلعنا الله عليه بمته و فضله من الأحاديث النبويه و الأخبار المصطفويه، التي ما زالت شاهده و ظلمت داله على أفضله من اختاره الله من أهل أرضه بعد مصطفاه الأعمم صلى الله عليه و آله و سلم. و الحمد لله رب العالمين.

جوامع فضائل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و احتجاجه عليه السلام على أبي بكر

و لنختم هذا الكتاب بما دل من البراهين الساطعه، و الحجج القاطعه، التي ما زالت شاهده إلى يوم الناس هذا، على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام، و عظيم ما تفرّد به ممّا منّ الله عليه دون غيره من أجلاء القرابه و الصحابه من جلائل المكرمات، و المفخر العاليات، و أقرّ بها الخليفه الأول لما احتجّ بها عليه في أمر الخلافه.

و ذلك كما رواه الشيخ الأقدم الصدوق، غرّه جبهه الزمان، إنسان العين و عين الإنسان، المتفاني في ترويج الحقّ و إذاعته، و نشر حقائق الدين و إعلاء كلمته، صاحب التصانيف التي طبق ذبوع صيتها الآفاق، و لا يعتريها من مرور الشهور محاق، أحد الأعلام الذين تناقلوا الخبر عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمّه الاثني عشر، و نوروا مناهج الأقطار بأنوار المآثر و الآثار، البحر المتلاطم الزخار، شيخ مشايخ الحديث و الأخبار، أمّا الحديث فهو إمام درايته، و أمّا الفقه فهو حامل رايته، و أمّا الكلام فهو ابن بجدته، مولانا الأجل

١،٣،١٤،٢- أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ في كتابه الخصال [ص ٥٤٨].

قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسنى، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمي، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثني أحمد بن عبد الله التغلبي، قال: حدّثني أحمد بن عبد الحميد، قال: حدّثني حفص بن منصور العطار، قال: حدّثنا أبو سعيد الوراق، عن

أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام، قال: لَمَّا كان من أمر أبي بكر وبيعه الناس له، و فعلهم بعلى بن أبي طالب ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط، و يرى منه انقباضا، فكبر ذلك على أبي بكر، فأحبّ لقاءه، و استخراج ما عنده و المعذره إليه، لما اجتمع الناس عليه و تقليدهم إيّاه أمر الامه. و قلّه رغبته فى ذلك و زهده فيه، أتاه فى وقت غفله و طلب منه الخلوه، و قال له: يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر موأطأه منى، و لا رغبه فيما وقعت فيه، و لا حرصا عليه، و لا ثقه بنفسى فيما تحتاج إليه الامه، و لا قوه لى لمال و لا كثره العشيره، و لا ابتزاز له دون غيرى، فما لك تضمر على ما لم أستحقه منك و تظهر لى الكراهه فيما صرت إليه و تنظر إلى بعين السآمه منى؟!!

قال: فقال على عليه السّلام: فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه، و لا حرصت عليه و لا وثقت بنفسك فى القيام به، و بما يحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: انّ الله لا يجمع امتى على ضلال، فلَمَّا رأيت اجتماعهم أتبت حديث النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و أحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، و أعطيتهم قود الإجابه، و لو علمت أنّ أحدا يتخلف لامتنعت.

قال: فقال على عليه السّلام: أمّا ما ذكرت من حديث النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم «انّ الله لا يجمع امتى على ضلال» أ فكنت من الامه أو لم أكن؟ قال: بلى، قال على عليه السّلام: و كذلك العصابه الممتنعه عليك من سلمان، و عمّار، و أبى ذرّ، و المقداد، و ابن عباده، و من معه من الأنصار؟ قال: كلّ من الامه، فقال على عليه السّلام: فكيف تحتجّ بحديث النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمثال هؤلاء تخلفوا عنك، و ليس للامه فيهم طعن، و لا فى صحبه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم و نصيحتهم منهم تقصير.

قال أبو بكر: ما علمت بتخلفهم إلاّ بعد إبرام الأمر، و خفت إن دفعت عنى الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدّين عن الدين، و كان ممارستكم إلى إن

أجبتهم أهون مؤونه على الدين، و ابقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً، و علمت أنك لست بدونى فى الإبقاء عليهم و على أديانهم.

قال على عليه السّلام: أجل، و لكن أخبرنى عن الذى يستحقّ هذا الأمر بما يستحقّه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحه و الوفاء، و رفع المداهنه، و المحاباه، و حسن السيره، و إظهار العدل، و العلم بالكتاب و السنّه، و فصل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا، و قلّه الرغبه فيها، و إنصاف المظلوم من الظالم القريب و البعيد، ثمّ سكت.

فقال على عليه السّلام: أنشدك بالله يا ابا بكر، أفى نفسك تجد هذه الخصال أم فى؟ قال: بل فيك يا أبا الحسن. قال على عليه السّلام: أنشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال على السّلام: فأنشدك بالله، أنا الأذان لأهل الموسم لجميع الامّه بسوره براءه أم أنت؟ قال: بل أنت، قال عليه السّلام: فأنشدك بالله، أنا وقيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بنفسى يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال عليه السّلام: أنشدك بالله ألى الولايه من الله مع ولايه رسول الله فى آيه زكاه الخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال على السّلام: أنشدك بالله، أنا المولى لك و لكلّ مسلم بحديث النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السّلام: أنشدك بالله، ألى الوزاره من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و المثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك.

قال عليه السّلام: أنشدك بالله، أبى برز رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و بأهل بيتى و ولدى فى مباهله المشركين من النصرارى أم بك و بأهلك و ولدك؟ قال: بكم. قال عليه السّلام: فأنشدك بالله ألى و لأهلى و ولدى آيه التطهير من الرجس أم لك و لأهل بيتك؟ قال: بل لك و لأهل بيتك. قال عليه السّلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب دعوه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أهلى و ولدى يوم الكساء «اللهم هؤلاء أهلى إليك لا إلى النار» أم أنت؟ قال: بل أنت و أهلك و ولدك.

قال عليه السّلام: فأنشدك بالله أنا صاحب الآيه يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا [الدهر: ٨] أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السّلام: فأنشدك بالله، أنت الفتى

الذى نودى فى السماء «لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على»؟ قال: بل أنت.

قال عليه السلام: فأنشذك بالله، أنت الذى ردت له الشمس لوقت صلاته فصلأها، ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال عليه السلام: فأنشذك بالله، أنت الذى حباك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: برايته يوم خيبر ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: أنشدك بالله، أنت الذى نقتت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كربته و عن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام:

فأنشدك بالله أنت الذى ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال عليه السلام: فأنشذك بالله أنت الذى طهرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم «أنا و أنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب» أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال عليه السلام: فأنشذك بالله، أنا الذى اختارنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و زوجنى ابنته فاطمه، و قال: الله زوجك، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام فأنشذك بالله، أنا والد الحسن و الحسين ريحانتيه للذين قال فيهما: «هذان سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال عليه السلام: فأنشذك بالله، أخوك المزين بجناحين فى الجنة ليطير بهما مع الملائكة أم أخى؟ قال: بل أخوك. قال عليه السلام: فأنشذك بالله أنا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ناديت فى الموسم بإنجاز موعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام:

فأنشدك بالله، أنا الذى دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليطير عنده يريد أكله فقال: «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك بعدى» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال عليه السلام: فأنشذك بالله، أنا الذى بشرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنشذك بالله، أنا الذى شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و وليت غسله و دفنه أم أنت؟ قال:

بل أنت، قال عليه السّلام: فأنشذك بالله الذى دلّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعلم القضاء بقوله: «على أفضاكم» أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال عليه السّلام: فأنشذك بالله أنا الذى أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أصحابه بالسلام عليه بالإمره فى حياته أم أنت؟ قال: بل أنت؟ قال: فأنشذك بالله أنت الذى سبقت له القرابه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أم أنا؟ قال: بل أنت. قال عليه السّلام: فأنشذك بالله، أنت الذى جباك الله عزّ وجلّ بدينار عند حاجته و باعك جبرئيل و أضفت محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم و أطعمت ولده؟ قال: فبكى أبو بكر، و قال: بل أنت.

قال عليه السّلام: فأنشذك بالله أنت الذى حملك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على كتفيه فى طرح صنم الكعبه و كسره حتّى لو شاء أن ينال افق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال عليه السّلام: فأنشذك بالله، أنت الذى قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال عليه السّلام: فانشذك بالله، أنت الذى أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بفتح بابه فى مسجده حين أمر بسدّ جميع أبواب أصحابه و أهل بيته و أحلّ له فيه ما أحلّه الله له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال عليه السّلام: فأنشذك بالله أنت الذى قدم بين يدى نجوى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صدقه فناجاه أم أنا إذ عاتب الله قوما، فقال: أ أشفقتم أن تُقسدوا بين يدي نجواكم صدقات [المجادله: ١٣]؟ قال: بل أنت. قال عليه السّلام: فأنشذك بالله، أنت الذى قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لفاطمه عليها السّلام: «زوّجتك أول الناس إيمانا و أرجحهم إسلاما» فى كلام له أم أنا؟ قال: بل أنت.

فلم يزل عليه السّلام يعدّ عليه مناقبه التى جعل الله عزّ وجلّ له دونه و دون غيره، و يقول له أبو بكر: بل أنت، و يقول: فبهذا و شبهه يستحقّ القيام بامور امّه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال له على عليه السّلام: فمن الذى غرّك عن الله و عن رسوله و عن دينه، و أنت خلّو ممّا يحتاج إليه أهل دينه؟

قال: فبكى أبو بكر، و قال: صدقت يا أبا الحسن أنظرنى يومى هذا، فادبر ما

أنا فيه و ما سمعته منك. قال: فقال له على عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده و خلا بنفسه يومه، و لم يأذن لأحد إلى الليل، و عمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلى عليه السلام. فبات في ليلته، فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في منامه متمثلا له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أرد السلام عليك و قد عادت الله و رسوله؟ رد الحق إلى أهله، قال: فقلت: من أهله؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم: من عاتبك عليه و هو على. قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك.

قال: فأصبح و بكى و قال لعلى عليه السلام: ابسط يدك، فبايعه و سلم إليه الأمر، و قال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اخبر الناس بما رأيت في ليلتي و ما جرى بيني و بينك، فاخرج نفسى من هذا الأمر و اسلم عليك بالإمره. قال: فقال له على عليه السلام: نعم.

فخرج من عنده متغيرا لونه، فصادفه عمر و هو في طلبه، فقال له: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه و ما رأى و ما جرى بينه و بين على عليه السلام، فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله، أن تغتر بسحر بنى هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، و صرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه، و أمره بالثبات عليه و القيام به.

قال: فأتى على عليه السلام للميعاد، فلم يرفيه منهم أحدا، فأحس بالشئ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فمر به عمر، فقال: يا على دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر و قام و رجع إلى بيته. انتهى.

القتاد: شجر له شوكة. و خرط القتاد: انتزاع قشر أو شوكة باليد من أعلاه إلى أسفله.

٣، ٢، ١٥، ١٤، ١- و في روايه اخرى كما في [ص ٥٥٣] من نفس المصدر:

قال: حدّثنى أبى و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما، قالوا:

حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن الحكم بن مسكين الثقفى، عن أبى الجارود و هشام بن أبى ساسان و أبى طارق السّراج، عن عامر بن واثله، قال: كنت فى البيت يوم الشورى، فسمعت عليّا عليه السّلام و هو يقول: استخلف الناس أبا بكر و أنا و الله أحقّ بالأمر و أولى به منه، و استخلف أبو بكر عمر و أنا و الله أحقّ بالأمر و أولى منه، إلّا أنّ عمر جعلنى مع خمسه و أنا سادسهم، لا يعرف لهم علىّ فضل، و لو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عريّتهم و لا عجميّهم المعاهد منهم و المشرك تغيير ذلك.

ثمّ قال عليه السّلام: نشدتكم بالله أيّها النفر هل فيكم أحد و حدّ الله قبلى؟ قالوا: اللهم لا، قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ساق رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لربّ العالمين هدياً فأشركه فيه غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد اتى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بطير يأكل منه، فقال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك، إليك يأكل معى من هذا الطير فجثته أنا، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حين رجع عمر يجبن أصحابه و يجبنونه قد ردّ رايه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم منهزماً، فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لأعطينّ الرايه غدا رجلاً- ليس بفزار يحبّه الله و رسوله و يحبّ الله و رسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله عليه فلما أصبح قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: ادعوا لى عليّا، فقالوا:

يا رسول الله هو رمد ما يطرف، فقال: جيئوني به. فلما قمت بين يديه تفل في عيني، و قال: «اللهم أذهب عنه الحرّ و البرد» فأذهب الله عنّي الحرّ و البرد إلى ساعتى هذه، فأخذت الرايه فهزم الله المشركين و أظفرنى بهم، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخى جعفر المزيّن بالجناحين فى الجنّه، يحلّ فيها حيث يشاء غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال عليه السّلام:

نشدتكم بالله، هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّى حمزه أسد الله و أسد رسوله و سيّد الشهداء غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطاى الحسن و الحسين ابني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و سيدي شباب أهل الجنّه غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و بضعه منه، و سيّده نساء أهل الجنّه، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «من فارقك فارقنى، و من فارقنى فارق الله» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم «لينتهين بنو وليعه، أو لأبعثنّ إليهم رجلا كنفسى طاعته كطاعتي، و معصيته كمعصيتى، يغشاهم بالسيف» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «ما من مسلم وصل إلى قلبه حبّى إلّا كفر الله عنه ذنوبه، و من وصل حبّى إلى قلبه وصل حبك إلى قلبه، و كذب من زعم أنّه يحبّنى و يبغضك» غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال عليه السّلام:

نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «أنت الخليفه فى الأهل و الولد و المسلمين فى كلّ غيبه، عدوك عدوى، و عدوى عدوّ الله، و وليك وليّى، و وليّى وليّ الله» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم باللّهِ، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا على من أحبّك ووالاك سبقت له الرحمه، و من أبغضك و عاداك سبقت له اللعنه» فقالت عائشه: يا رسول الله، ادع الله لى ولأبى لا- نكون ممّن يبغضه و يعاديه، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«اسكنى إن كنت أنت و أبوك ممّن يتولّاه و يحبّه، فقد سبقت لكما الرحمه، و إن كنتما ممّن يبغضه و يعاديه، فقد سبقت لكما اللعنه، و لقد جئت أنت و أبوك أوّل من يظلمه، و أنت أوّل من يقاتله» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم باللّهِ، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مثل ما قال لى:

«يا على أنت أخى و أنا أخوك فى الدنيا والآخره، و منزلك مواجه منزلى، كما يتواجه الأخوان فى الخلد» قالوا: اللهم لا. قال عليه السّلام: نشدتكم باللّهِ هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا على إنّ الله خصّك بأمر و أعطاكه، ليس من الأعمال أحبّ إليه و لا أفضل من عنده: الزهد فى الدنيا، فليس تنال منها شيئاً، و لا تناله منك، و هى زينه الأبرار عند الله عزّ و جلّ يوم القيامه، فطوبى لمن أحبّك و صدق عليك، و ويل لمن أبغضك و كذب عليك غيرى»؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم باللّهِ، هل فيكم أحد بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليجىء بالماء كما بعثنى، فذهبت حتّى حملت القربه على ظهري فمشيت بها، فاستقبلتنى ريح، فردّتنى حتّى أجلستنى، ثم قمت فاستقبلتنى ريح فردّتنى حتّى أجلستنى، ثم قمت فجئت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال لى: ما حبسك عنى؟ فقصصت عليه بالقصّه، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: قد جاءنى جبرئيل فأخبرنى أمّا الريح الاولى فجبرئيل، كان فى ألف من الملائكه يسلمون عليك، فأما الريح الثانیه فميكائيل، جاء فى ألف من الملائكه يسلمون عليك» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم باللّهِ، هل فيكم من قال له جبرئيل: يا محمّد، أترى هذه المواساه من على؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّه منى و أنا منه، فقال جبريل: و أنا منكما غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كما جعلت أكتب، فأغفى رسول الله، فأنا أرى أنّه يملئ عليّ، فلمّا انتبه قال له: يا على من أملئ عليك من هاهنا إلى هاهنا؟ فقلت: أنت يا رسول الله، فقال: لا و لكن جبرئيل أملاه عليك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كما قال لى: لو لا أن أخاف أن لا يبقى أحد إلا قبض من أترك قبضه يطلب بها البركه لعقبه من بعده لقلت فيك قولاً لا يبقى أحد إلا قبض من أترك قبضه غيري؟ فقالوا: اللهم لا.

[قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كما قال لى «لو لا أن يقول طوائف من امتى ما قالت النصرارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لم تمرّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدمك يستشفعون به» غيري؟ قالوا: اللهم لا] (١).

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «احفظ الباب فإنّ زوّاراً من الملائكه يزورونى، فلا تأذن لأحد منهم» فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات، وأخبرته أنّ رسول الله محتجب، وعنده زوّار من الملائكه، وعدّتهم كذا وكذا، ثمّ أذنت له فدخل، فقال: يا رسول الله إني قد جئتك غير مرّه، كلّ ذلك يردّنى على، ويقول: إنّ رسول الله محتجب وعنده زوّار من الملائكه وعدّتهم كذا وكذا، فكيف علم بالعدّه أعاينهم؟ فقال له صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا على قد صدق كيف علمت بعدّتهم؟ فقلت: اختلفت علىّ التحيّات و سمعت الأصوات، فأحصيت العدد، قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: صدقت فإنّ فيك سنّه من أخى عيسى» فخرج عمر وهو يقول: ضربه

ص: ٢١٩

١- (١) ما بين المعقوفتين لم توجد فى المصدر بل نقلت من هامشه.

لا بن مريم مثلا، فأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (قال: يَضْجُونَ) * وَ قَالُوا أَلَيْهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ [الزخرف: ٥٨-٦١] غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السَّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله كما قال لى «إِنَّ طوبى شجره فى الجنة أصلها فى دار على، ليس من مؤمن إلا و فى منزله غصن من أغصانها» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السَّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: «تقاتل على سنتى و تبرّ ذمتى» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السَّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: «تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السَّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ وَ رأسه فى حجر جبرئيل، فقال لى: «ادن من ابن عمك فأنت أولى به منى» غيرى؟ قالوا: اللهم لا-أقول: و حينئذ كان جبرئيل قد تصوّر بصوره دحية الكلبي-.

قال عليه السَّلام: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ رأسه فى حجره حتّى غابت الشمس و لم يصل العصر، فلما انتبه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال: يا على صلّيت العصر؟ قلت: لا، فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فردّت الشمس بيضاء نقيته، فصلّيت ثم انحدرت غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السَّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أمر الله عزّ و جل رسوله أن يبعث ببراءه، فبعث بها مع أبى بكر، فأتاه جبرئيل، فقال: «يا محمّد إنّ لا يؤدّى عنك إلا أنت أو رجل منك» فبعثنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فأخذتها من أبى بكر، فمضيت بها و أدّيتها عن رسول الله، و أثبت الله على لسان رسول الله أنى منه غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت إمام من أطاعني، و نور أوليائي، و الكلمه التي ألزمتها المتقين» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من سرّه أن يحيى حياتي، و يموت موتي، و يسكن جنّتي التي وعدني ربّي، جنّات عدن، قضيب غرسه الله بيده، ثم قال له: كن فكان، فليوال على بن أبي طالب عليه السّلام و ذرّيته من بعده، فهم الأئمه، و هم الأوصياء، أعطاهم الله علمي و فهمي، لا يدخلونكم في ضلال، و لا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم، يزول الحقّ معهم أينما زالوا» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «قضى فانقضى انه لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا كافر منافق» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مثل ما قال لي، «أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض، شراك نعالهم نور يتلأأ، قد سهّلت عليهم الموارد، و فرجت عنهم الشدائد، و اعطوا الأمان، و انقطعت عنهم الأحزان، حتّى ينطلق بهم إلى ظلّ عرش الرحمن، توضع بين أيديهم مائده يأكلون منها حتّى يفرغ من الحساب، يخاف الناس و لا يخافون، و يحزن الناس و لا يحزنون» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين جاء أبو بكر يخطب فاطمه عليها السّلام فأبى أن يزوجه، و جاء عمر يخطبها فأبى أن يزوجه، فخطبت إليه فزوّجني، فجاء أبو بكر و عمر فقالا: أبيت أن تزوّجنا و زوّجته؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما منعكما و زوّجته، بل الله منعكما و زوّجه» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله يقول: «كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي و نسبي» فأبى سبب أفضل من سببي، و أبى نسب أفضل من

نسبى؟ إنّ أبى و ابا رسول الله لأخوان، و إنّ الحسن و الحسين ابني رسول الله، و سيدي شباب أهل الجنة ابنائى، و فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زوجتى سيده نساء أهل الجنة غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين، فجعلنى من خير الفرقتين، ثم جعلهم شعوبا فجعلنى فى خير شعبه، ثم جعلهم قبائل، فجعلنى فى خير قبيله، ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خير بيت، ثم اختار من أهل بيتى أنا و عليا و جعفرا و جعلنى خيرهم فكنت نائما بين ابني ابى طالب فجاء جبرئيل و معه ملك فقال: يا جبرئيل، إلى أى هؤلاء ارسلت؟ فقال: إلى هذا، ثم أخذ بيدي فأجلسنى» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سدّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبواب المسلمين كلّهم و لم يسدّ بابى، و جاء العباس و حمزه و قالوا: أخرجتنا و أسكنته؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم لهما: «ما أخرجتكم و أسكنته، بل الله أخرجكم و أسكنه، إنّ الله عزّ و جلّ أوحى إلى أخى موسى عليه السلام أن اتّخذ مسجدا طهورا و اسكنه أنت و هارون و ابنا هارون، و إنّ الله عزّ و جلّ أوحى إلى أن اتّخذ مسجدا طهورا و اسكنه أنت و على و ابنا على» غيرى؟ قالوا اللهم لا.

قال عليه السلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «الحقّ مع على و على مع الحق، لا يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت فى مضجعه و ذهب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نحو الغار فهم يرون أنّى أنا هو، فقالوا: أين ابن عمك؟ فقلت: لا أدرى، فضربونى حتّى كادوا يقتلوننى غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما قال لى: «إنّ الله أمرنى بولاية على، فولايته ولايتى، و ولايتى ولايه ربّى، عهد عهده إلى ربّى،

و امرنى أن أبلغكموه، فهل سمعتم؟ قالوا: نعم قد سمعناه، أما إن فيكم من يقول:

قد سمعت و هو يحمل الناس على كتفيه و يعاديه، قالوا: يا رسول الله أخبرنا بهم، قال: أما إن ربى قد أخبرنى بهم، و امرنى بالإعراض عنهم لأمر قد سبق، و إنما يكتفى أحدكم بما يجد لعلى فى قلبه» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال عليه السّلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل من بنى عبد الدار تسعه مبارزه غيرى؟ كلهم يأخذ اللواء، ثم جاء صؤاب الحبشى مولاهم، و هو يقول: و الله لا أقتل بسادتى إلا محمداً، قد ازبد شدقاها و احمرّت عيناه، فاتّقيتموه و حدثم عنه، و خرجت إليه، فلمّا أقبل كأنه قبه مبيته، فاختلفت أنا و هو ضربتين فقطعته بنصفين، و بقيت رجلاه و عجزه و فخذة قائمه على الأرض، ينظر إليه المسلمون و يضحكون منه» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

أقول: فلعلّ من تلكم الأسباب العظام، تقاعدت قوم من أجلاء الصحابه عن بيعه أبى بكر، و كرهوا تربّعه على سنام الخلفه، و تقدّمه على من هو أفضل منه فى كلّ شىء؛ لأنّ تقديم المفضول على الفاضل فى نظر الكرام ممّا يقدر فى المروءه، و لا يستسيغه أرباب العقول السليمه، و ياباه ذوو الطباع الكريمه و النفوس المستقيمه.

و قد قال عزّ من قائل حكيم: أَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا - أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [يونس: ٣٥].

الذين أنكروا على أبى بكر جلوسه فى الخلافة و تقدّمه على على عليه السلام

إشاره

قال الشيخ المؤلّف فى نفس المصدر [ص ٤٦١]:

١،١٤،٢،٣- حدّثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدّثنى أبى عن جدّه أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدّثنى النهيكى، قال: حدّثنا أبو محمّد خلف بن سالم، قال:

ص: ٢٢٣

حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبه، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة، وتقدّمه على علي ابن أبي طالب عليه السّلام اثني عشر رجلا من المهاجرين والأنصار.

و كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص، و المقداد بن الأسود، و ابى بن كعب، و عمّار بن ياسر، و أبو ذرّ الغفارى، و سلمان الفارسى، و عبد الله بن مسعود، و بريده الأسلمى. و كان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، و سهل بن حنيف، و أبو أيوب الأنصارى، و أبو الهيثم بن التيهان، و غيرهم.

فلَمّا صعد المنبر-يعنى أبا بكر-تشاوروا بينهم فى أمره، فقال بعضهم: هلاّ نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، و قال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم، و قال الله عزّ و جلّ: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [البقره: ١٩٢] و لكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السّلام نستشيره و نستطلع أمره، فأتوا عليا عليه السّلام فقالوا:

يا أمير المؤمنين ضيّعت نفسك، و تركت حقّا أنت أولى به، و قد أردنا أن نأتى الرجل، فننزله عن منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، فإنّ الحقّ حقّك و أنت أولى بالأمر منه، فكرهنا أن ننزله بدون مشاورتك.

فقال لهم علي عليه السّلام: إن فعلتم ذلك ما كنتم إلا- حربا لهم، و لا كنتم إلا كالكلح فى العين، أو كالملح فى الزاد. و قد اتّفقت الامّة التاركة لقول نبيّها و الكاذبه على ربّها، و لقد شاورت فى ذلك أهل بيتى، فأبو إلا السكوت، لما تعلمون من و غر صدور القوم، و بغضهم لله عزّ و جلّ و لأهل بيت نبيّه صلّى الله عليه وآله و سلّم، و أنّهم يطالبون بثارات الجاهليّه، و الله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب و القتال، كما فعلوا ذلك حتّى قهرونى و غلبونى على نفسى، و لبونى و قالوا لى: بايع و إلا قتلناك، فلم أجد حيله إلا أن أدفع القوم عن نفسى، و ذاك أنّى ذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: «يا على إنّ القوم إذا نقضوا أمرك، و استبدّوا بها دونك، و عصونى فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، ألا و إنّهم سيغدرون بك لا محاله، فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك

و سفك دمك، و إنَّ الامه ستغدر بك بعدى، كذلك أخبرنى جبرئيل عليه السلام عن ربى تبارك و تعالى»، و لكن اتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم، و لا تجعلوه فى شبهه من أمره، ليكون ذلك أعظم للحجّه عليه، و أزيد و أبلغ فى عقوبته إذا أتى ربّه، و قد عصى نبيّه و خالف أمره.

قال: فانطلقوا حتّى حَفُوا بمنبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم جمعه، فقال للمهاجرين: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بدأ بكم فى القرآن، فقال: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ [التوبة: ١١٧] فبدأ بكم.

و كان أوّل من بدأ و قام خالد بن سعيد بن العاص، فقال: يا أبا بكر أتق الله، فقد علمت ما تقدّم لعلّى عليه السلام من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ألا تعلم أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لنا و نحن محتوشوه فى يوم بنى قريظه، و قد أقبل على رجال منّا ذوى قدر، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا معشر المهاجرين و الأنصار، اوصيكم بوصيّه فاحفظوها، و أنى مؤدّ إليكم أمرا فاقبلوه، ألا إنّ علينا أميركم من بعدى و خليفتى فيكم، أوصاني بذلك ربى، و إنّكم إن لم تحفظوا وصيّى فيه و تؤووه و تنصروه إختلفتم فى أحكامكم، و اضطرب عليكم أمر دينكم، و ولى عليكم الأمر شراركم، الا و إنّ أهل بيتى هم الوارثون أمرى، القائلون بأمر امتى، اللهم فمن حفظ فيهم وصيّى فاحشره فى زمرتى، و اجعل له من مرافقتى نصيبا يدرك به فوز الآخرة، اللهم و من أساء فى خلافتى و أهل بيتى، فاحرمه الجنّه التى عرّضها السّمواتُ وَ الأَرْضُ .

فقال عمر بن الخطّاب: اسكت يا خالد، فلست من أهل المشوره، و لا ممّن يرضى بقوله.

فقال خالد: اسكت يابن الخطّاب، فو الله إنّك لتعلم أنّك تنطق بغير لسانك، و تعتصم بغير أركانك، و الله إن قريشا لتعلم أنّى أعلاها حسبا، و أقواها أدبا، و أجملها ذكرا، و أقلّها غنى من الله و رسوله؛ و أنّك ألامها حسبا، و أقلّها عددا، و أخملها ذكرا، و أقلّها من الله عزّ و جلّ و من رسوله، و أنّك لجبان عند الحرب، بخيل

فى الجذب، لثيم العنصر، ما لك فى قرىش مفخر، قال: فأسكته خالد، فجلس.

ثم قام أبو ذرّ رحمه الله عليه، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أمّا بعد، يا معشر المهاجرين والأنصار، لقد علمتم و علم خياركم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«الامر لعلى عليه السلام بعدى، ثم للحسن والحسين عليهما السلام، ثم فى أهل بيتى من ولد الحسين، فاطرحتم قول نبيكم، و تناسيتم ما أوعز إليكم، و اتبعتم الدنيا، و تركتم نعيم الآخرة، الباقية التى لا يهدم بنائها، و لا يزول نعيمها، و لا يحزن أهلها، و لا يموت سكّانها، و كذلك الامم التى كفرت بعد أنبيائها، بدلت و غيرت، فحاذيتموها حذوه القذّة بالقذّة، و النعل بالنعل، فعّمّا قليل تذوقون و بال أمركم، و ما الله بظلام للعييد.

قال: ثم قام سلمان الفارسى رحمه الله، فقال: يا أبا بكر إلى من تستند [فى] أمرك إذا نزل بك القضاء، و إلى من تفرع إذا سئلت عمّا لا- تعلم، و فى القوم من هو أعلم منك، و أكثر فى الخير أعلما و مناقب منك، و أقرب من رسول الله قرابه و قدمه فى حياته، قد أوعز إليكم فتركتم قوله، و تناسيتم وصيته، فعّمّا قليل يصفو لكم الأمر حين تزورون القبور، و قد أثقلت ظهرك من الأوزار لو حملت إلى قبرك لقدمت على ما قدّمت، فلو رجعت إلى الحق، و أنصفت أهله، لكان ذلك نجاه لك يوم تحتاج إلى عملك، و تفرد فى حفرتك بذنوبك عمّا أنت له فاعل، و قد سمعت كما سمعنا، و رأيت كما رأينا، فلم يروحك ذلك عمّا أنت له فاعل، فالله الله فى نفسك، فقد أعذر من أنذر.

ثم قام المقداد بن الأسود رحمه الله عليه، فقال: يا أبا بكر اربع (1) على نفسك، و قس شبرك بفترك، و الزم بيتك، و ابك على خطيئتك، فإنّ ذلك أسلم لك فى

ص: ٢٢٤

١- (١) اربع على نفسك: أى توقّف و اقتصر على حدّك. و قس شبرك بفترك: أى: لا تتجاوز الحدّ و الفتر: ما بين الابهام و الشبابة.

حياتك و ممالكك، و ردّ هذا الأمر إلى حيث جعله الله عزّ و جلّ و رسوله، و لا تركز إلى الدنيا، و لا يغرنك من قد ترى من أوغادها (١)، فعمّا قليل تضمحلّ عنك دنياك، ثمّ تصير إلى ربّك فيجزيك بعملك، و قد علمت أنّ هذا الأمر لعلّى عليه السّلام و هو صاحبه بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قد نصحتك إن قبلت نصحي.

ثمّ قام بريده الأسلمي، فقال: يا أبا بكر نسيت أم تناسيت، أم خادعتك نفسك، أم ما تذكر إذ أمرنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فسلمنا على على عليه السّلام بإمره المؤمنين، و نبينا بين أظهرنا، فاتّق الله ربّك، و أدرك نفسك قبل أن لا تدركها، و أنقذها من هلكتها، و دع هذا الأمر، و وكله إلى من هو أحقّ به منك، و لا تماد في غيئك، و ارجع و أنت تستطيع الرجوع، فقد نصحتك نصحي، و بذلت لك ما عندي. فإن قبلت و فقت و رشدت.

ثمّ قام عبد الله بن مسعود، فقال: يا معشر قريش قد علمتم و علم خياركم أنّ أهل بيت نبيكم أقرب إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم منكم، و إن كنتم إنّما تدعون هذا الأمر بقرابه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و تقولون: إن السابقه لنا، فأهل بيت نبيكم أقرب إلى رسول الله منكم، و أقدم سابقه منكم، و على بن أبي طالب عليه السّلام صاحب هذا الأمر بعد نبيكم، فأعطوه ما جعله الله له، و لا ترتدّوا على أعقابكم فتقلبوا خاسرين.

ثمّ قام عمّار بن ياسر، فقال: يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقّا جعله الله عزّ و جلّ لغيرك، و لا تكن أوّل من عصى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و خالفه في أهل بيته، و اردد الحقّ إلى أهله، تخفّ ظهرك، و تقل وزرك، و تلقى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو عنك راض، ثمّ تصير إلى الرحمن، فيحاسبك و يسألك عمّا فعلت.

ثمّ قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، فقال: يا أبا بكر أ لست تعلم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قبل شهادتي وحدى و لم يرد معي غيري؟ قال: نعم، قال: فأشهد بالله أنّي

ص: ٢٢٧

سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَهْلُ بَيْتِي يَفْرَقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُمْ الْأَتْمَّةُ الَّذِينَ يَقْتَدِي بِهِمْ».

ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَقَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ وَلِيُّ مَنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَوْلَاهُ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي نَجُومُ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَدَّمُوهُمْ وَلَا تَقَدِّمُوهُمْ».

ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ: «إِمَامَكُمْ مِنْ بَعْدِي عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَنْصَحُ النَّاسِ لِأُمَّتِي».

ثُمَّ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، وَرَدُّوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِمْ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ كَمَا سَمِعْنَا، فِي مَقَامِ بَعْدِ مَقَامِ مَنْ نَبِيََّ اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ أَوْلَى مِنْكُمْ، ثُمَّ جَلَسَ.

ثُمَّ قَامَ زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ، فَتَكَلَّمَ، وَقَامَ جَمَاعَةٌ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَكَلَّمُوا بِنَحْوِ هَذَا، فَأَخْبَرَ الثَّقَفُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ مِنْ رِجَالٍ مِنْ عَشَائِرِهِمْ، شَاهِرِينَ السِّيُوفَ، فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَعَلَا الْمَنْبَرَ، وَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ لَئِنْ عَادَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَتَكَلَّمَ مِثْلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ، لَنَمْلَأَنَّ أَسْيَافَنَا مِنْهُ، فَجَلَسُوا فِي مَنْازِلِهِمْ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ.

نظرة في مضمون الرواية

إِنَّ مِمَّا لَا يَخْتَلِجُ فِيهِ أَدْنَى شَكٍّ وَأَقْلَرِيبٍ فِي قَلْبٍ مِنْ لَفْتِ نَظَرِهِ شَطْرَ الرِّوَايَةِ، وَتَجَسُّسِ خِلَالِهَا وَتَدْبِيرِ مَفَادِهَا وَمَغْزَاهَا، أَنْ يَبْدُو لَهُ جَلِيًّا لَا غِبَارَ عَلَيْهِ، أَنْ

المنكرين على أبى بكر فى تسنّمه عرش الخلافة لم يريدوا إلا الإصلاح و النصح، كما أمرهم و أوصاهم بذلك أمير المؤمنين عليه السّلام، و إظهار كلمه الحقّ أمام من زاغت أبصارهم عمّا كانوا يعلمونه من الحقّ من قبل، فما بال اولئك القوم استبدّوا بأمرهم، و لم يلقوا السمع الى نصحهم، أو يولوه شيئا من اهتمامهم، كأنّ فى أبصارهم غشاوة و فى آذانهم وقرأ.

فأنا لا- أدرى ما الذى حملهم على ذلك، فلعن القارىء يدرى، أ فكان ذلك مصداق قوله عزّ و جلّ و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [آل عمران: ١٤٤] و الله أعلم.

و من العجب العجاب أنّهم أنفذوا حكما بعيدا عن مدارك الأفهام و بديهه العقل، غريبا عن نصوص الشريعة و الدين، و مضادا لسنّه سيّد المرسلين، فإنّهم لمّا لم يجدوا فيما لديهم حجّة يحتجّون بها و يردون بها على المنكرين، اتّخذوا السيوف جوابا لمن تكلم من الرعيه فى هذا النبأ العظيم.

و لكن، لئن استطاعوا أن يعقدوا ألسنه الناطقين بما لعلى عليه السّلام من الفضائل و المزايا و جلائل المناقب، فسوف لن يكون فى وسعهم أن يمحو ما نطقت به الكتب و الدفاتر، أو وردت فيه الاخبار المنقوله بالتواتر.

فهلّم معنا أيّها القارىء الكريم إلى ما سجله فخر الامّه فى عصره، و وحيد دهره، مرجع الأفاخر، و تاج المفاخر الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي الملقّب بالشيخ المفيد، فى كتابه الذى أسماه ب «الاختصاص» [ص ١٤٤] نقلا عن كتاب ابن دأب.

التي تفرّد بها على عليه السّلام و ليس لأحد فيها نصيب

بسم الله الرحمن الرحيم

بعض فضائله عليه السلام

١٤، ١- قال: حدّثنا عبد الله رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، قال: روى لنا أبو الحسين محمّد بن علي بن الفضل بن عامر الكوفي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الفرزدق الفزاري البزاز قراءه عليه. قال: حدّثنا أبو عيسى محمّد بن علي بن عمرويه الطّحان و هو الورّاق. قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن موسى قال: حدّثنا علي بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، قال:

لقيت الناس يتحدّثون أنّ العرب كانت تقول: إن يبعث الله فينا نبيا يكون في بعض أصحابه سبعون خصله من مكارم الدنيا و الآخرة، فنظروا و فتشوا، هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلا عن سبعين، فلم يجدوا خصالا مجتمعه للدين و الدنيا، و وجدوا عشر خصال مجتمعه في الدنيا، و ليس في الدين منها شيء، و وجدوا زهير بن حباب الكلبيّ و وجدوه شاعرا، طيبا، فارسا، منجما، شريفا، أيّدا -يعنى قويّا- كاهنا، قائفا، زاجرا، و ذكروا أنّه عاش ثلاثمئة سنة، و أبلى أربعه لحم.

قال ابن دأب: ثمّ نظروا و فتشوا في العرب، و كان الناظر في ذلك أهل النظر، فلم يجتمع في أحد خصال مجموعته للدين و الدنيا بالاضطرار على ما أحبوا و كرهوا، إلا في علي بن أبي طالب عليه السّلام، فحسدوه عليها حسدا أنغل القلوب، و أحبط الأعمال، و كان أحقّ الناس و أولاهم بذلك، إذ هدم الله عزّ و جلّ به بيوت المشركين، و نصر به الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، و اعتزّ به الدين في قتل من قتل من المشركين

فى مغازى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن دأب: فقلنا لهم: وما هذه الخصال؟

قالوا: المواساه للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، و بذل نفسه دونه، و الحفيظه، و دفع الضيم عنه، و التصديق للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، و ترك الأمل، و الحياء، و الكرم، و البلاغه فى الخطب، و الرئاسه، و الحلم، و العلم، و القضاء بالفصل، و الشجاعه، و ترك المرح عند الظفر، و ترك إظهار المرح، و ترك الخديعه و المكر و الغدر، و ترك المثلثه و هو قادر عليها، و الرغبه الخالصه إلى الله، و إطعام الطعام على حبّه، و هوان ما ظفر به من الدنيا عليه، و تركه أن يفضل نفسه و ولده على أحد من رعيتّه، و طعامه أدنى ما تأكل الرعيّه، و لباسه أدنى ما يلبس أحد من المسلمين.

و قسمه بالسويّه، و عدله فى الرعيّه، و الصرامه فى حربته و قد خذله الناس، و كان فى خذل الناس، و ذهابهم عنه بمنزله اجتماعهم عليه، طاعه لله و انتهاء إلى امره، و الحفظ و هو الذى تسميه العرب العقل حتى سمى اذنا واعيه، و السماح، و بثّ الحكمه، و استخراج الكلمه، و الإبلاغ فى الموعظه، و حاجه الناس إليه إذا حضر حتى لا يؤخذ إلا بقوله، و انغلاق كلّ ما فى الأرض على الناس حتى يستخرجه، و الدفع عن المظلوم، و إغاثة الملهوف، و المروءه، و عفه البطن و الفرج، و إصلاح المال بيده ليستغنى به عن مال غيره، و ترك الوهن، و الاستكانه، و ترك الشكايه فى موضع الم الجراحه.

و كتمان ما وجد فى جسده من الجراحات من قرنه إلى قدمه، و كانت ألف جراحه فى سبيل الله، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، و إقامة الحدود و لو على نفسه، و ترك الكتمان فيما لله فيه الرضا على ولده، و إقرار الناس بما نزل به القرآن من فضائله، و ما يحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مناقبه، و اجتماعهم على أنه لم يردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمه قطّ، و لم ترتعد فرائصه فى موضع بعثه فيه قطّ، و شهاده الذين كانوا فى أيامه أنه وقرّ فيهم، و ظلف نفسه عن دنياهم، و لم

يرتش في أحكامهم، و زكاء القلب، و قوّه الصدر عند ما حكمت الخوارج عليه، و هرب كلّ من كان معه في المسجد و بقى على المنبر وحده، و ما يحدث الناس أنّ الطير بكت عليه.

و ما روى عن ابن شهاب الزهري أنّ حجاره أرض بيت المقدس قلبت عند قتله، فوجد تحتها دم عبيط، و الأمر العظيم الذى تكلمت به الرهبان و قالوا فيه، و دعاؤه الناس إلى أن يسألوه عن كلّ فتنه تضلّ منه أو تهدى منه، و ما روى الناس من عجائبه فى إخباره عن الخوارج و قتلهم و تركه مع هذا أن يظهر منه استطاله أو صلف، بل الغالب عليه إذا كان ذلك غلب البكاء عليه، و الاستكانه لله، حتى يقول له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما هذا البكاء يا على؟ فيقول: أبكى لرضاء رسول الله عني، قال:

فيقول له رسول له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الله و ملائكته و رسوله عنك راضون.

و ذهاب البرد عنه فى أيام البرد، و ذهاب الحرّ عنه فى أيام الحرّ، فكان لا يجد حرّاً و لا برداً، و التأييد بضرب السيف فى سبيل الله، و الجمال، قال: أشرف يوماً على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقال: ما ظننت إلاّ أنّه أشرف على القمر ليله البدر، و مباينته للناس فى إحكام خلقه، قال: و كان له سنام كسنام الثور بعيد بين المنكبين، و أنّ ساعديه لا يستينان من عضديه من ادماجهما من إحكام خلقه، لم ياخذ بيده أحد إلاّ حبس نفسه، فان زاد قليلاً قتله.

مواساته عليه السلام

١٤، ١- قال ابن دأب: فقلنا: أى شىء معنى أوّل خصاله المواساه؟ قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم له: إنّ قريشا قد أجمعوا على قتلى فتم على فراشى، فقال: بأبى أنت و امى، السمع و الطاعة لله و لرسوله، فنام على فراشه، و مضى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لوجهه، و أصبح على و قريش يحرسه، فأخذه فقالوا: أنت الذى غدرتنا منذ الليلة، فقطع له قضبان الشجر، فضرب حتّى كادوا يأتون على نفسه، ثمّ أفلت من أيديهم،

و أرسل إليه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و هو في الغار، أن اكثر ثلاثه أباعر: واحدا لى، و واحدا لأبى بكر، و واحدا للدليل، و احمل أنت بناتى إلى أن تلحق بى، ففعل.

حفيظته عليه السلام و كرمه

١٤، ١- قال: فما الحفيظه و الكرم؟ قالوا: مشى على رجليه، و حمل بنات رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم على الظهر، و كمن النهار و سار بهنّ الليل ماشيا على رجليه، فقدم على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و قد تعلقت قدماه دما و مده، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: هل تدرى ما نزل فيك؟ فأعلمه بما لا عوض له لو بقى فى الدنيا ما كانت الدنيا باقيه، قال: يا على نزل فيك فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكرٍ أو أنثى [آل عمران: ١٩٤] فالذكر أنت، و الاناث بنات رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول الله تبارك و تعالى: فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُذُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ [آل عمران: ١٩٥].

دفعه عليه السلام الضيم

١٤، ١- قال: فما دفع الضيم؟ قالوا: حيث حصر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فى الشعب، حتى أنفق أبو طالب ماله، و منعه فى بضع عشره قبيله من قريش، و قال أبو طالب فى ذلك لعلى عليه السلام و هو مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فى اموره و خدمته و موازرتة و محاماته.

تصديقه عليه السلام بالوعد

١٤، ١- قال: فما التصديق بالوعد؟ قالوا: قال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و أخبره بالثواب و الذخر، و جزيل المآب لمن جاهد محسنا بما له و نفسه و نيته، فلم يتعجل شيئا من ثواب الدنيا عوضا من ثواب الآخرة، و لم يفضل نفسه على أحد للذى كان عنده،

و ترك ثوابه ليأخذه مجتمعا كاملا يوم القيامة، و عاهد الله أن لا ينال من الدنيا إلا بقدر البلغه، و لا يفضل له شيء مما أتعب فيه بدنه، و رشح فيه جبينه، إلا قدمه قبله، فأنزل الله و ما تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ [البقره: ١١٠].

زهد في الدنيا

١،١٤- قال: فقيل لهم: فما الزهد في الدنيا؟ قالوا: لبس الكرايس، و قطع ما جاوز من أنامله، و قصر طول كتمه، و ضيق أسفله، كان طول الكم ثلاثة أشبار، و أسفله اثنا عشر شبرا، و طول البدن ستة أشبار (١).

تركة عليه السلام الأمل

١،١٤- قال: قلنا: فما ترك الأمل؟ قالوا: قيل له: هذا قد قطعت ما خلف أناملك، فما لك لا تلف كتمك؟ قال: الأمر أسرع من ذلك، فاجتمعت إليه بنو هاشم قاطبه و سألوه و طلبوا إليه لما وهب لهم لباسه، و لبس لباس الناس، و انتقل عما هو عليه من ذلك، فكان جوابه لهم البكاء و الشهيق، قال: بأبي و أمي من لم يشبع من خبز البر حتى لقي الله، و قال لهم: هذا لباس هدى، يقنع به الفقير، و يستر به المؤمن.

حياؤه عليه السلام

١،١٤- قال: فما الحياء؟ قالوا: لم يهجم على أحد قط أراد قتله، فأبدي عورته إلا انكفا عنه حياء منه.

ص: ٢٣٤

١- (١) ١،٥- و في الكافي للكليني: عن زراره قال: رأيت قميص عليه السلام الذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام، فإذا أسفله اثنا عشر شبرا و بدنه ثلاثة أشبار.

١٤، ١- قال: فما الكرم؟ قالوا: قال له سعد بن معاذ و كان نازلا عليه في العزّاب في أوّل الهجره: ما منعك أن تخطب إلى رسول الله ابنته؟ فقال عليه السلام: أنا أجتري أن أخطب إلى رسول الله؟ و الله لو كانت أمه له ما اجترأت عليه.

فحكى سعد مقالته لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: قل له يفعل فإنّي سأفعل، قال: فبكى حيث قال له سعد، قال: ثمّ قال عليه السلام: لقد سعدت إذن أن جمع الله لى صهره مع قرابته.

فالذى يعرف من الكرم هو: الوضع لنفسه، و ترك الشرف على غيره، و شرف أبى طالب ما قد علمه الناس، و هو ابن عمّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم لابييه و امه، أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، و أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم، التى خاطبها رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم فى لحدّها، و كَفَنها فى قميصه، و لَفَّها فى ردائه، و ضمن لها على الله أن لا تبلى أكفانها، و أن لا تبدى لها عوره، و أن لا يسَلِّط عليها ملكى القبر، و أثنى عليها عند موتها، و ذكر حسن صنيعها به و تربيتها له، و هو عند عمّه أبى طالب، و قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: ما نفعنى نفعها أحد.

بلاغته عليه السلام

١- قالوا: مال الناس إليه حيث نزل من المنبر، فقالوا: ما سمعنا يا أمير المؤمنين أحدا قطّ أبلغ منك و لا أفصح، فتبسّم، و قال: و ما يمنعنى؟ و أنا مولدى بمكه. و لم يزد هم على هاتين الكلمتين.

خطبه عليه السلام

١- فهل سمع السامعون من الأولين و الآخرين بمثل خطبه و كلامه؟ و زعم أهل الدواوين لو لا كلام على بن أبى طالب و خطبه و بلاغته فى منطقه ما أحسن أحد أن

يكتب إلى أمير جند ولا إلى رعيته.

رئاسته عليه السلام و حلمه

١- فجميع من قاتله و نابذه على الجهاله و العمى و الضلاله، قالوا: نطلب دم عثمان، و لم يكن فى أنفسهم، و لا قدروا من قلوبهم أن يدعوا رئاسته معه، و قال هو:

أدعوكم إلى الله و إلى رسوله بالعمل بما أقرتم لله و رسوله من فرض الطاعه، و إجابته رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى الإقرار بالكتاب و السنه. ثم الحلم، قالت له صفيه بنت عبد الله بن خلف الخزاعي: ايم الله نساءك منكم كما ايمت نساءنا و ايمت الله بنيك منكم كما ايمت ابناءنا من آباؤهم فوثب الناس عليها فقال: كفوا عن المرأه فكفوا عنها فقالت لاهلها: ويلكم الذين قالوا هذا سمعوا كلامه قط عجباً من حلمه عنها.

علمه عليه السلام و مشورته و قضاؤه و شجاعته

١١٤-١، و كم من قول قد قاله عمر: لو لا علىّ لهلك عمر. ثم المشوره فى كل أمر جرى بينهم حتى يجيئهم بالمخرج. ثم القضاء لم يقدم عليه أحد قط فقال له: عد غداً أو دفعه، إنما يفصل القضاء مكانه ثم لو جاءه بعد لم يكن إلا ما بدر منه أولاً.

ثم الشجاعه كان منها على أمر لم يسبقه الأولون و لم يدركه الآخرون، من النجده و البأس و مباركه الأحماس على أمر لم ير مثله، و لم يولّ دبراً قطّ، و لم يبرز إليه أحد قطّ إلا قتله، و لم يكح-أى: يضعف و يجبن-عن أحد قطّ دعاه إلى مبارزته، و لم يضرب أحداً قطّ فى الطول إلا قده، و لم يضربه فى العرض إلا قطعه بنصفين، و ذكروا أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حمله على فرس، فقال: بأبى أنت و امى مالى و للخيل، أنا لا أتبع أحداً، و لا أفزّ من أحد، و إذا ارتديت سيفى لم أضعه إلا للذى ارتدى له.

ثم ترك الفرّح و ترك المرح، أتت البشرى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ترى بقتل من

قتل يوم احد من أصحاب الألوية، فلم يفرح و لم يختل، و قد اختال أبو دجانة، و مشى بين الصفين مختالا، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: إِنَّهَا لَمْشِيهِ يَبْغِضُهَا اللهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

ثم لما صنع بخبير ما صنع من قتل مرحب، و فرار من فزبها، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: لَاعْطَيْنَ الرَّايَةَ رَجُلًا يَحِبُّ اللهُ وَ رَسُوْلَهُ، وَ يَحِبُّهُ اللهُ وَ رَسُوْلَهُ، لَيْسَ بِفَزَارٍ، فإِخْبَارُهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِفَزَارٍ، مَعْرُضًا عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ فَرَّوْا قَبْلَهُ، فَافْتَتَحَهَا وَ قَتَلَ مَرْحَبًا وَ حَمَلَ بِأَبْهَامًا وَ حَمَلَهُ دُونَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فَتَهَضَّ مَسْرُورًا، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، انْكَفَا إِلَيْهِ-أَي: مَالَ إِلَيْهِ-فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: بَلَّغْنِي بِبَلَاءِكَ فَأَنَا عَنْكَ رَاضٍ، فَبَكَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: أَمْسِكْ. مَا يَبْكِيكَ؟ فَقَالَ: وَ مَالِي لَا- أَبْكِي وَ رَسُولُ اللهِ عَنِّي رَاضٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إِنََّّ اللهُ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ رَسُوْلُهُ عَنْكَ رَاضُونَ. وَ قَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: لَوْ لَا أَنَّ يَقُولُ فِيكَ الطَّوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتَ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمَرُّ بِمَلَأٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا إِلَّا أَخَذُوا التَّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبِرْكَهَ.

ترکه علیه السلام الخديعه و المكر و الغدر

١٤،١- إجتماع الناس عليه جميعا، فقالوا له: اكتب يا أمير المؤمنين إلى من خالفك بولايته ثم اعزله، فقال عليه السلام: المكر و الخديعه و الغدر في النار. يعنون بالمخالف:

معاويه بن أبي سفيان.

ترکه علیه السلام المثله

١٤،٢- قال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: يا بني اقتل قاتلي، و إياك و المثله، فإن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كرهها و لو بالكلب العقور.

ص: ٢٣٧

١٤، ١- قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي ما عملت في ليلتك؟ قال عليه السلام: و لم يا رسول الله؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نزلت فيك أربعة معال، قال عليه السلام: بابي أنت و أمي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سراً، و بدرهم علانية.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِيكَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقره: ٢٧٣] ثم قال له:

فهل عملت شيئا غير هذا؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ عَشَرَ آيَةً يَتْلُو ٢ و بعضها بعضا من قوله:

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرِبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا أَلِي قَوْلِهِ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جِزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا وَ قَوْلِهِ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشِيكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا [الانسان: ٤-٢١] قال فقال العالم: أما إن عليا لم يقل في موضع إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَ لَا شُكُورًا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَلِمَ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّ مَا أَطْعَمَ اللَّهُ، فأخبره بما يعلم من قلبه، من غير أن ينطق به.

ثم هو ان ما ظفر به من الدنيا عليه أنه جمع الأموال، ثم دخل إليها، فقال:

هذا جنای و خياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

ابيضى و اصفرى، و غزى غيرى، أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك، و قال عليه السلام:

أنا يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمه. يعسوب: الرئيس الكبير.

ثم ترك التفضيل لنفسه و ولده على أحد من أهل الاسلام. دخلت عليه اخته امّ هانى بنت أبى طالب، فدفعت إليها عشرين درهما، فسألت امّ هانى مولاتها العجميه فقالت: كم دفع إليك أمير المؤمنين؟ فقالت: عشرين درهما، فانصرفت مسخطة، فقال لها: انصرفي رحمك الله، ما وجدنا في كتاب الله فضلا لإسماعيل على إسحاق.

و بعث إليه من خراسان بنات كسرى، فقال لهنّ: ازوجكنّ؟ فقلن له: لا- حاجه لنا فى التزويج فإنه لا أكفاء لنا إلا بنوك، فإن زوجتنا منهم رضينا، فكره أن يؤثر ولده بما لا يعمّ به المسلمين.

و بعث إليه من البصره من غوص البحر بتحفه لا- يدرى ما قيمتها، فقالت له ابنته امّ كلثوم: يا أمير المؤمنين، أتجمل به؟ و يكون فى عنقى، فقال عليه السّلام: يا أبا رافع، أدخله إلى بيت المال، ليس إلى ذلك سبيل، حتّى لا تبقى امراه من المسلمين إلا و لها مثل ذلك.

لباسه عليه السلام

١١٤- استعدى زياد بن شدّاد الحارثى صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم على أخيه عبيد الله بن شدّاد، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب أخى فى العباده، و امتنع أن يساكننى فى دارى، و لبس أدنى ما يكون من اللباس، قال: يا أمير المؤمنين، تزيت بزيتك، و لبست لباسك. قال عليه السّلام: ليس لك ذلك، إنّ إمام المسلمين إذا ولى امورهم لبس لباس أدنى فقيرهم، لئلا يتبيخ بالفقير فقره فيقتله، فلا علمنّ ما لبست إلا- من أحسن زى قومك، و أمّا ينعمه ربك فحدّث فاعمل بالنعمة أحبّ إلى من الحديث بها.

قسمه عليه السلام بالسويّه و عدله فى الرعيه

١- ولى عليه السلام بيت مال المدينه عمّار بن ياسر و أبا الهيثم بن التيهان، فكتب:

العربى و القرشى و الأنصارى و العجمى و كلّ من كان فى الاسلام من قبائل العرب و أجناس العجم سواء، فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود، فقال: كم تعطى هذا؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: كم أخذت أنت؟ قال: ثلاثه دنانير، و كذلك أخذ الناس، قال: فأعطوا مولاة مثل ما أخذ ثلاثه دنانير.

فلَمَّا عرف الناس أَنَّهُ لا فضل لبعضهم على بعض إلا بالتقوى عند الله، أتى طلحه و الزبير عَمَّار بن ياسر و أبا الهيثم ابن التيهان، فقالوا: يا ابا اليقظان إستاذن لنا على صاحبك، قال: و على صاحبي إذن، قد أخذ بيد أجيره و أخذ مكتبته و مسحاته، و ذهب يعمل فى نخله فى بئر الملك، و كانت بئر ينبع سميت بئر الملك، فاستخرجها على بن أبى طالب عليه السّلام و غرس عليها النخل، فهذا من عدله فى الرعيه و قسمه بالسويّه.

طعامه عليه السّلام

١١٤- قال ابن دأب: قلنا فما أدنى طعام الرعيه؟ فقال: يحدث الناس أَنَّهُ كان يطعم الخبز و اللحم، و يأكل الشعير و الزيت، و يختم طعامه مخافه أن يزداد فيه.

و سمع مقلّى فى بيته، فنهض و هو يقول: فى ذمّه على بن أبى طالب مقلّى الكراكر، قال: ففزع عياله، و قالوا: يا أمير المؤمنين إنها امرأتك فلانه نحرت جزورا فى حيّها، فاخذ لها نصيب منها فأهدى أهلها إليها. قال: فكلوا هنيئا مريئا.

قال فيقال: إنّه لم يشتك ألما إلا شكوى الموت، و إنّما خاف أن يكون هديّه من بعض الرعيه، و قبول الهديه لوالى المسلمين خيانه للمسلمين.

صرامته عليه السّلام

١- قال قيل: فالصرامه؟ قال انصرف عليه السّلام من حربته فعسكر فى النخيله، و انصرف الناس إلى منازلهم و استأذنوه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، كلت سيوفنا، و نصلت أسنّه رماحنا، فأذن لنا نصرف فنعيد بأحسن من عدتنا، و أقام هو بالنخيله، و قال: إنّ صاحب الحرب الأرق الذى لا يتوجد من سهر ليله و ظمأ نهاره، و لا فقد نسائه و أولاده، فلا الذى انصرف فعاد فرجع إليه، و لا الذى أقام فثبت معه فى عسكره أقام.

فلما رأى ذلك دخل الكوفة، فصعد المنبر، فقال: لله أنتم! ما أنتم إلا أسد الشرى فى الدعه، و ثعالب رؤاغه، ما أنتم بركن يصل به، و لا- زوافر عز يفتقر إليها، أيها المجتمعه أبدانهم، و المختلفه أهواؤهم، ما عزت دعوه من دعاكم، و لا- استراح قلب من قاساكم، مع أي إمام بعدى تقاتلون، و أي دار بعد داركم تمنعون، فكان فى آخر حربيه أشد أسفا و غيظا، و قد خذله الناس.

حفظه عليه السلام

١١٤، ١- قال: فما الحفظ؟ قال: هو الذى تسميه العرب العقل، لم يخبره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بشيء قط الا حفظه، و لا- نزل عليه شيء قط إلا و عى به، و لا نزل من أعاجيب السماء شيء قط إلى الأرض إلا سأل عنه، حتى نزل فيه و تعيها أذن و اعينه [الحاقه: ١١] و اتى يوما باب النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ملائكته يسلمون عليه و هو واقف حتى فرغوا، ثم دخل على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال له: يا رسول الله سلم عليك أربعمئه ملك و نيف، قال صلى الله عليه و آله و سلم: و ما يدريك؟ قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلم عليك ملك إلا بلغه غير لغه صاحبه.

فصاحته عليه السلام

١- و ثب الناس إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما سمعنا أحدا قط أفصح منك و لا أعرب كلاما منك، قال عليه السلام: و ما يمنعنى و أنا مولدى بمكّه.

حكيمته عليه السلام

١- ثم الحكمه و استخراج الكلمه بالفطنه التى لم يسمعوها من أحد قط بالبلاغه فى الموعظه، فكان ممّا حفظ من حكيمته وصف رجلا أن قال: ينهى و لا ينتهى، و يأمر الناس بما لا يأتى، و يبتغى الازدىاد فيما بقى، و يضع ما اوتى، يحب

الصالحين، و لا يعمل بأعمالهم، و يبغض المسيئين و هو منهم، يبادر من الدنيا ما يفنى، و يذر من الآخرة ما يبقى، يكره الموت لذنوبه، و لا يترك الذنوب لحياته.

غناه عليه السلام

١- ثم حاجه الناس إليه و غناه عنهم، أنه لم ينزل بالناس ظلماء عمياء كان لها موضعا غيره، مثل مجيء اليهود يسألونه و يتعتونه، و يخبر بما فى التوراه و ما يجدون عندهم، فكم من يهودى قد أسلم، و كان سبب إسلامه هو. سيأتى ما ورد فى ذلك.

إغاثته المظلوم

١- ثم الدفع عن المظلوم و إغاثته الملهوف، قال: ذكر الكوفيون أن سعيد بن القيس الهمداني رآه يوما فى شدّه الحرّ فى فناء حائط، فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعه؟ قال عليه السلام: ما خرجت إلّا لأعين مظلوما، أو اغيث ملهوفاً، فبينا هو كذلك إذ أتته امرأه قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا، حتى وقفت عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمنى زوجى و تعدّى علىّ و حلف ليضربنى فاذهب معى إليه، فطأ رأسه، ثم رفعه و هو يقول: لا و الله حتى يؤخذ للمظلوم حقّه غير متع و أين منزلك؟ قالت: فى موضع كذا كذا، فانطلق معها حتى انتهت الى منزلها، فقالت:

هذا منزلى.

قال: فسلم فخرج شاب عليه إزار ملوّن، فقال عليه السلام: اتق الله، فقد أخفت زوجتك، فقال: و ما أنت و ذاك؟ و الله لاحرقنّها بالنار لكلامك. قال: و كان عليه السلام إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرّه بيده، و السيف معلق تحت يده، فمن حلّ عليه حكم بالدرّه ضربه، و من حلّ عليه حكم بالسيف عاجله، فلم يعلم الشاب إلّا و قد اصلت السيف، و قال له: أمرك بالمعروف، و أنهاك عن المنكر و تردّ المعروف؟! تب و إلّا

ص: ٢٤٢

قال: و أقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السّلام حتّى وقفوا عليه، قال: فاسقط في يد الشاب-أى: ندم على فعله- وقال: يا أمير المؤمنين! اعف عني عفا الله عنك، و الله لأ-كونن أرضا تطأني، فأمرها بالدخول إلى منزلها، و انكفأ و هو يقول: لا-خير في كثير من نجواهم إلا- من أمر بصدقه أو معروف أو اصلاح بين الناس، الحمد لله الذي أصلح بي بين مرأه و زوجها، يقول الله تبارك و تعالى: لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [النساء: ١١٤].

ثم المروءه و عفه البطن و الفرج و إصلاح المال، فهل رأيتم أحدا ضرب الجبال بالمعاول فخرج منها مثل أعناق الجزر كلما خرجت عنق قال: بَشْر الوارث، ثم يبدو له فيجعلها صدقه بتله.

ثم ترك الوهن و الاستكانه أنه انصرف عليه السّلام من احد و به ثمانون جراحه، يدخل الفتائل من موضع و يخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم عائدا، و هو مثل المضغه على نطح، فلما رآه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بكى فقال له: إن رجلا يصيبه هذا في الله لحق على الله أن يفعل به و يفعل، فقال عليه السّلام مجيبا له و بكى: بأبي أنت و امي، الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك و لا فررت، بأبي و امي كيف حرمت الشهاده؟ قال صلّى الله عليه و آله و سلم: إنها من ورائك إن شاء الله.

قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: إن أبا سفيان قد أرسل موعده بيننا و بينهم حمراء الأسد، فقال عليه السّلام: بأبي أنت و امي و الله لو حملت على أيدي الرجال ما تحلّفت عنك، قال: فنزل القرآن و كَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ [آل عمران]:

[١٤٥] و نزلت الآيه فيه قبلها و ما كان لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ [آل عمران: ١٤٤].

[١٤٥] و نزلت الآيه فيه قبلها و ما كان لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ [آل عمران:١٤٤].

ترکه عليه السلام الشكايه في ألم الجراحه

١- شكت المرأتان - اللتان كانتا تتصدیان معالجه الجرحى في الغزوات- إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم ما يلقي عليه السَّلام، و قالتا: يا رسول الله قد خشينا عليه ممَّا تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع، و كتماننا ما يجد من الألم، قال: فعَدَّ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا، فكانت ألف جراحه، من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه.

أمره عليه السلام بالمعروف و نهيهِ عن المنكر

١٤، ١- قال: خطب الناس، و قال: أيُّها الناس مروا بالمعروف، و انهوا عن المنكر، فإنَّ الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر لا يقرب أجلا، و لا يؤخر رزقا.

و ذكروا أنه تَوْضُّأً مع الناس في ميضأه المسجد، فرحمه رجل فرمى به، فأخذ الدرّه فضربه، ثم قال له: ليس هذا لما صنعت بي، و لكن يجيء من هو أضعف مني فتفعل به مثل هذا فتضمن.

ثم إقامته الحدود و لو على نفسه و ولده، و قد أحجم الناس عن غير واحد من أهل الشرف و النباهه، و أقدم هو عليهم باقامه الحدود، فهل سمع أحد أنّ شريفا أقام عليه أحد حدًا غيره؟ منهم: عبيد الله بن عمر بن الخطّاب، و منهم:

قدامه بن مطعون، و منهم: الوليد بن عقبه بن أبي معيط، شربوا الخمر فأحجم الناس عنهم و انصرفوا، و ضربهم بيده حيث خشي أن تعطل الحدود.

ثم ترك الكتمان على ابنته ام كلثوم أهدى بعض الامراء لابنته ام كلثوم عنبرا، فصعد عليه السَّلام المنبر، فقال: أيُّها الناس، إنّ ام كلثوم بنت علي خانتكم عنبرا، و ايم الله لو كانت سرقة لقطعتها من حيث أقطع نساءكم.

ص:

ثم القرآن و ما يوجد فيه من مغازى النبى صلى الله عليه و آله و سلم ممّا نزل من القرآن و فضائله، و ما يحدث الناس مما قام به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من مناقبه التى لا تحصى.

ثم أجمعوا أنه لم يرد على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلمة قطّ، و لم يكع عن موضع بعثه، و كان يخدمه فى أسفاره و يملأ- رواياه و قربه، و يضرب خباءه، و يقوم على رأسه بالسيف حتى يأمره بالعود و الانصراف، و لقد بعث غير واحد فى استعذاب ماء من الجحفة، و غلظ عليهم الماء فانصرفوا و لم يأتوا بشيء، ثم توجه هو بالروايه، فأتاه بماء مثل الزلال و استقبله أرواح، فأعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال:

ذلك جبرئيل فى ألف، و ميكائيل فى ألف، و يتلوه إسرافيل فى ألف.

قال السيد الحميرى:

ذاك الذى سلم فى ليله عليه ميكال و جبريل

ميكال فى ألف و جبريل فى ألف و يتلوهم سرافيل

ثم قال: دخل الناس عليه قبل أن يستشهد بيوم، فشهدوا جميعا أنه قد وفر فيئهم، و ظلف عن دنياهم، و لم يرتش فى إجراء أحكامهم، و لم يتناول من بيت مال المسلمين ما يساوى عقالا، و لم يأكل من مال نفسه إلا قدر البلغه، و شهدوا جميعا أن أبعاد الناس منهم بمنزله أقربهم منه.

هذا آخر كتاب ابن دأب و الحمد لله و المنه و صلى الله على محمد و آله.

كونه عليه السلام سببا لإسلام جمع من أخبار اليهود

قد ذكرنا أيها القارئ الكريم فيما مضى أنه كم من يهودى أسلم بسببه عليه السلام، فإليكم ما اقتطفناه من عدّه من كتب أعلام المؤرخين و جهابذه العلماء المصنّفين مما دلّ على سعه علمه عليه السلام فى دقائق العلوم و خفايا الامور بما لا يدانيه أحد فضلا عن أن يقارنه، و اعتراف جمع من أعدى أعداء الإسلام و المسلمين من أخبار اليهود و إقرارهم أيضا بأولوئيه على عليه السلام بالخلافه، و أحقيته بالقيام فى مقام

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِهِ، دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْقُرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ، كَمَا شَهِدَ بِذَلِكَ أَيْضًا كِتَابُهُمُ الْمُقَدَّسُ وَهُوَ التَّوْرَةُ.

١٤،١- ذكر المجاهد الكبير و الشيخ الجليل عبد الحسين أحمد الأميني في كتابه القيم الغدير [١٤٨:٦] نقلا عن الثعلبي المتوفى سنة (٤٢٧) في كتابه العرائس [ص ٤١٣-٤١٩ الطبعة الرابعة دار الرائد العربي بيروت].

لَمَّا وَلى أمير المؤمنين عمر الخُلافه، أتاه قوم من أحبار اليهود، فقالوا: يا عمر، أنت وليّ الأمر بعد محمّد و صاحبه، و إنّنا نريد أن نسألك عن خصال، إن أخبرتنا بها علمنا أنّ الإسلام حقّ و أنّ محمّدا كان نبيا، و إن لم تخبرنا علمنا أنّ الإسلام باطل و أنّ محمّدا لم يكن نبيا فقال: سلوا عمّا بدا لكم.

قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي؟ و أخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟ و أخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو؟ و أخبرنا عمّن أنذر قومه لا هو من الجنّ و لا هو من الإنس؟ و أخبرنا عن خمسه أشياء مشوا على وجه الأرض و لم يخلقوا في الأرحام؟ و أخبرنا ما يقول الدرّاج في صياحه؟ و ما يقول الديك في صراخه؟ و ما يقول الفرس في صهيله؟ و ما يقول الضفدع في نقيقه؟ و ما يقول الحمار في نهيقه؟ و ما يقول القنبر في صفيّره؟

قال: فنكس عمر رأسه في الأرض، ثمّ قال: لا عيب بعمر إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، و أن يسأل عمّا لا يعلم، فوثبت اليهود، و قالوا: نشهد أنّ محمّدا لم يكن نبيا، و أنّ الإسلام باطل.

فوثب سلمان الفارسي، و قال لليهود: قفوا قليلا ثمّ توجه نحو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حتّى دخل عليه، فقال: يا أبا الحسن، أغث الإسلام، فقال: و ما ذاك؟ فأخبره الخبر، فاقبل عليه السّلام يرفل في برده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلمّا نظر إليه عمر وثب قائما فاعتنقه، و قال: يا أبا الحسن، أنت لكلّ معضله و شدّه تدعى، فدعا على كرم الله وجهه اليهود، فقال: سلوا عمّا بدا لكم، فإنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علّمني ألف باب من

العلم، فتشعب لي من كل باب ألف باب، فسألوه عنها، فقال على كرم الله وجهه: إن لي عليكم شريطه، إذا أخبرتكم كما في توراتكم دخلتم في ديننا و آمنتهم؟ فقالوا:

نعم، فقال: سلوا عن خصله خصله.

قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي؟ قال عليه السلام: أقفال السماوات الشرك بالله؛ لأن العبد و الأمة إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل.

قالوا: فأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟ قال: شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، قال: فجعل بعضهم ينظر إلى بعض و يقولون: صدق الفتى.

قالوا: فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه؟ فقال: ذاك الحوت الذى التقم يونس بن متى فسار به فى البحار السبع.

فقالوا: أخبرنا عن أنذر قومه لا- هو من الجن و لا- هو من الإنس؟ قال: هي نمله سليمان بن داود، قالت: «يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ» .

قالوا: فأخبرنا عن خمسه مشوا على الأرض و لم يخلقوا فى الأرحام؟ قال:

ذلكم آدم، و حواء، و ناقه صالح، و كبش ابراهيم، و عصا موسى.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الدرّاج فى صياحه؟ قال: يقول الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .

قالوا: فأخبرنا ما يقول الديك فى صراخه؟ قال: يقول اذكروا الله يا غافلين.

قالوا: أخبرنا ما يقول الفرس فى صهيله؟ قال: يقول: إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين للجهاد: اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الحمار فى نهيقه؟ قال: لعن الله العشار و ينهق فى أعين الشياطين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الضفدع فى نقيقه؟ قال: يقول: سبحان ربّى المعبود،

قالوا: فأخبرنا ما يقول القنبر في صفيـره؟ قال: يقول: اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد.

و كان اليهود ثلاثة نفر، قال اثنان منهم: نشهد أن لا إله إلا الله، و أنّ محمدا رسول الله.

فوثب الحبر الثالث، و قال: يا على، لقد وقع في قلوب أصحابى من الايمان و التصديق، و قد بقى خصله واحده أسالك عنها، فقال: سل عما بدا لك، فقال:

أخبرنى عن قوم فى أوّل الزمان، ماتوا ثلاثمائة و تسع سنين ثمّ أحياهم الله، فما كان من قصّيتهم؟ قال على رضى الله عنه: يا يهودى هؤلاء اصحاب الكهف، و قد أنزل الله على نبينا قرآنا فيه قصّيتهم، و إن شئت قرأت عليك قصّيتهم.

قال اليهودى: ما أكثر ما سمعنا قراءتكم، إن كنت عالما، فأخبرنى بأسمائهم، و أسماء آبائهم، و أسماء مدينتهم، و اسم ملكهم، و اسم كلبهم، و اسم جبلهم، و اسم كهفهم، و قصّيتهم من أولها إلى آخرها.

فاحتبى على ببرده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ثمّ قال: يا أخا العرب حدّثنى حبيبي محمد صلى الله عليه و آله و سلّم أنّه كانت بأرض روميّه مدينه، يقال لها «أفسوس» و يقال هى «طرسوس»، و كان اسمها فى الجاهليّه أنسوس، فلما جاء الإسلام سموها «طرسوس» قال: و كان لهم ملك صالح، فمات ملكهم، و انتشر أمرهم، فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له «دقيانوس» و كان جبّارا كافرا، فأقبل فى عساكر حتى دخل «أفسوس» فاتّخذها دار ملكه و بنى فيها قصرا.

فوثب اليهودى، و قال: ان كنت عالما، فصف لى ذلك القصر و مجالسه، فقال: يا أخا اليهود! ابتنى فيها قصرا من الرخام، طوله فرسخ، و عرضه فرسخ، و اتّخذ فيها أربعة آلاف اسطوانه من الذهب و ألف قنديل من الذهب لها سلسله من اللجين، تسرج فى كلّ ليله بالأدهان الطيبه، و اتّخذ لشرقى المجلس مائه و ثمانين

كوه، و لغريه كذلك، و كانت الشمس من حين تطلع إلى أن تغرب تدور في المجلس كيفما دارت، و اتخذ فيه سريرا من الذهب طوله ثمانون ذراعا في عرض أربعين ذراعا مرصعا بالجواهر، و نصب على يمين السرير ثمانين كرسيًا من الذهب، فأجلس عليها بطارقه، و اتخذ أيضا ثمانين كرسيًا من الذهب عن يساره، فأجلس فيها هراقلته، ثم جلس هو على السرير و وضع التاج على رأسه.

فوثب اليهودي، و قال: يا علي إن كنت عالما، فأخبرني ممّ كان تاجه؟ فقال:

يا أخا اليهود، كان تاجه من الذهب السبيك، له تسعه أركان، على كلّ ركن لؤلؤه تضيء كما يضيء المصباح في الليله الظلماء، و اتخذ خمسين غلاما من أبناء البطارقه، فمنطقهم بمناطق من الديقاج الأحمر، و سرولهم بسرراويل القز الأخضر، و توجهم و دملجهم و خلخلهم و أعطاهم عمد الذهب و أقامهم على رأسه، و اصطنع ستّه غلمان من أولاد العلماء و جعلهم وزراءه، فما يقطع أمرا دونهم، و أقام منهم ثلاثة منهم عن يمينه، و ثلاثة منهم عن يساره.

فوثب اليهودي، و قال: يا علي إن كنت صادقا، فأخبرني ما كانت أسماء الستة؟ فقال علي كرم الله وجهه: حدّثني حبيبي محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّ الذين كانوا عن يمينه أسماؤهم: «تمليخا، و مكسلمينا، و محسلمينا» و أمّا الذين كانوا عن يساره «فمرطليوس، و كسطوس، و سادنيوس» و كان يستشيرهم في جميع اموره، و كان إذا جلس كلّ يوم في صحن داره، و اجتمع الناس عنده، دخل من باب الدار ثلاثة غلمه، في يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك، و في يد الثاني جام من الفضة مملوء من ماء الورد، و في يد الثالث طائر، فيصيح به، فيطير الطائر حتّى يقع في جام ماء الورد، فيتمرغ فيه، فينشف ما فيه بريشه و جناحيه، ثم يصيح به ثانيا، فيطير فيقع في جام المسك، فيتمرغ فيه، فينشف ما فيه بريشه و جناحيه، فيصيح به ثالثا، فيطير فيقع على تاج الملك، فينفذ ريشه و جناحيه على رأس الملك بما فيه من المسك و ماء الورد، فمكث الملك ثلاثين سنه من غير أن يصيبه صداع و لا

وجع ولا - حمى ولا - لعاب ولا بصاق ولا مخاط، فلما رأى ذلك من نفسه، عتا و طغى و تجبرّ و استعصى، و ادعى الربوبيه من دون الله تعالى، و دعا إليه وجوه قومه، فكلّ من أجابه أعطاه و حباه، و خلع عليه، و من لا يجبه و يتابعه قتله، فأجابوه بأجمعهم، فأقاموا فى ملكه زمانا يعبدونه من دون الله.

فبينما هو ذات يوم جالس فى عيد له على سريره و التاج على رأسه، إذ أتى أحد بطارقتة فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتله، فاغتمّ لذلك غمّا شديدا حتى سقط التاج من رأسه، و سقط هو عن سريره، فنظر أحد فتيته الثلاثه الذين كانوا عن يمينه إلى ذلك، و كان عاقلا يقال له: تلميخا، فتفكّر و تذكّر فى نفسه، و قال: لو كان دقيانوس هذا إلها كما يزعم، لما حزن، و لما كان ينام، و لما كان يبول و يتعوط، و ليست هذه الأفعال من صفات الإله، و كانت الفتيه السنّه يكونون كلّ يوم عند واحد منهم، و كان ذلك اليوم نوبه تلميخا، فاجتمعوا عنده، فأكلوا و شربوا و لم يأكل تلميخا و لم يشرب، فقالوا: يا تلميخا ما لك لا تأكل و لا تشرب؟

فقال: يا إخوتى قد وقع فى قلبى شىء منعى عن الطعام و الشراب و المنام، فقالوا: و ما هو يا تلميخا؟ فقال: أطلت فكرى فى السماء، فقلت: من رفعها سقفا محفوظا بلا علاقه من فوقها، و لا دعامة من تحتها؟ و من أجرى فيها شمسها و قمرها؟ و من زينها بالنجوم؟ ثمّ أطلت فكرى فى هذه الأرض، من سطحها على ظهر اليمّ الزاخر، و من حبسها و ربطها بالجبال الرواسى لئلاّ تميد؟ ثمّ أطلت فكرى فى نفسى، فقلت: من أخرجنى جنينا من بطن امى؟ و من غذانى و ربّانى؟ إنّ لهذا صناعا و مدبّرا سوى دقيانوس الملك.

فانكبت الفتيه على رجليه يقبلونهما، و قالوا: يا تلميخا لقد وقع فى قلوبنا ما وقع فى قلبك، فأشر علينا، فقال: يا إخوانى ما أجد لى و لكم حيله إلاّ - الهرب من هذا الجيّار الى ملك السماوات و الأرض، فقالوا: الرأى ما رأيت. فوثب تلميخا فابتاع تمرا بثلاثه دراهم، و صرّها فى ردائه، و ركبوا خيولهم و خرجوا.

فلما ساروا قدر ثلاثه أميال من المدينه، قال لهم تملخوا: يا إختاه، قد ذهب عنا ملك الدنيا، و زال عنا أمره فانزلوا عن خيولكم، و امشوا على أرجلكم لعلّ الله يجعل من أمركم فرجا و مخرجا، فنزلوا عن خيولهم، و مشوا على أرجلهم سبع فراسخ، حتّى صارت أرجلهم تقطر دما؛ لأنّهم لا يعتادون المشى على أرجلهم، فاستقبلهم رجل راع، فقالوا: أيها الراعى أو عندك شربه ماء أو لبن؟ قال: عندى ما تحبون و لكنى أرى وجوهكم وجوه الملوک، و ما أراکم إلا هارين فأخبرونى بقصّة تكم، فقالوا: يا هذا: إننا دخلنا فى دين لا يحلّ لنا الكذب، أفينجينا الصدق؟ قال: نعم، فأخبروه بقصّة تهم، فانكبّ الراعى على أرجلهم يقبلها و يقول، قد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوبكم، فقفوا الّى هاهنا حتّى أردّ الأغنام إلى أربابها و أعود إليکم، فوقفوا له حتّى ردها، و أقبل يسعى، فتبعه كلب له.

فوثب اليهودى قائما، و قال: يا على إن كنت عالما، فأخبرنا ما كان لون الكلب و اسمه؟ فقال: يا أخا اليهود، حدّثنى حبيى محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّ الكلب كان أبلق بسواد، و كان اسمه قطمير.

قال: فلما نظر الفتية إلى الكلب، قال بعضهم: إننا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنبيحه، فألحوا عليه طردا بالحجاره، فلما نظر إليهم الكلب و قد ألحوا عليه بالحجاره و الطرد أفعى على رجله و تمطّى و قال بلسان طلق ذلق: يا قوم لم تطردوننى و أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، دعونى أحرسكم من عدوّكم، و أتقرّب بذلك إلى الله سبحانه و تعالى، فتركوه و مضوا، فصعد بهم الراعى جبلا، و انحطّ بهم أعلى كهف.

فوثب اليهودى، و قال: يا على ما اسم ذلك الجبل؟ و ما اسم الكهف؟ قال أمير المؤمنين: يا أخا اليهود اسم الجبل ناجلوس، و اسم الكهف الوصيد، و قيل:

خيرم.

قال: و إذا بفناء الكهف أشجار مشمره، و عين غزيره، فأكلوا من الثمار، و شربوا

ص: ٢٥١

من الماء، و جَنَّهُم الليل، فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ، و ربض الكلب على باب الكهف و مَدَّ يديه عليه، و أمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم، و وَكَّلَ اللهُ بَكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَلَكِينَ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ، و من ذات الشمال إلى ذات اليمين، قال:

و أوحى الله إلى الشمس فكانت تزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ إِذَا طَلَعَتْ، وَ إِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ .

فلما رجع الملك دقيانوس من عيده سأل عن الفتية، فقيل له: إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا غَيْرَكَ، و خرجوا هارين منك، فركب في ثمانين ألف فارس، و جعل يقفو آثارهم، حَتَّى صَعَدَ الْجَبَلَ وَ شَارَفَ الْكَهْفَ، فنظر إليهم مضطجعين، فظنَّ أَنَّهُمْ نِيَامٌ، فقال لأصحابه: لو أردت أن اعاقبهم بشيء ما عاقبتهم بأكثر ممَّا عاقبوا به أنفسهم، فَأَتَوْنِي بِالْبَنَاتَيْنِ! فاتى بهم، فردموا عليهم باب الكهف بالجبس و الحجارة، ثم قال لأصحابه: قولوا لهم ليقولوا لإلههم الذى فى السماء: إن كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع.

فمكثوا ثلاثمائة و تسع سنين، فنفتح الله فيهم الروح، و هموا من رقدتهم لَمَّا بزغت الشمس، فقال بعضهم لبعض: لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة الله تعالى، قوموا بنا إلى العين، فإذا بالعين قد غارت، و الأشجار قد جفَّت، فقال بعضهم لبعض: إِنَّا مِنْ أَمْرِنَا هَذَا لَفِي عَجَبٍ، مثل هذه العين قد غارت فى ليله واحده؟ و مثل هذه الأشجار قد جفت فى ليله واحده؟

فألقي الله عليهم الجوع، فقالوا: أَيُّكُمْ يَذْهَبُ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ فليأتنا بطعام منها، و لينظر أن لا يكون من الطعام الذى يعجن بشحم الخنازير، و ذلك قوله تعالى فَابْتِعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا أَى: أحلّ و أجود و أطيب. فقال تمليخا: يا إخوتى لا يأتىكم أحد بالطعام غيرى، و لكن أيها الراعى ادفع لى ثيابك و خذ ثوبى، فلبس ثياب الراعى و مرّ و كان يمرّ بمواضع لا يعرفها و طريق ينكرها، حَتَّى أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ، فإذا فيه علم أخضر

مكتوب عليه لا اله إلا الله عيسى روح الله. «صلى الله على نبينا و عليه و سلم».

فطفق الفتى ينظر إليه و يمسح عينيه، و يقول: أرانى نائما، فلمّا طال عليه ذلك دخل المدينة، فمرّ بأقوام يقرؤون الإنجيل، و استقبله قوم لا يعرفهم حتّى انتهى إلى السوق، فإذا هو بخباز، فقال له: يا خباز ما اسم مدينتكم هذه؟ قال:

أفسوس. قال و ما اسم ملككم؟ قال: عبد الرحمن، قال تمليخا: ان كنت صادقا فأمرى عجيب، ادفع الّى بهذه الدراهم طعاما، و كانت دراهم ذلك الزمان الأول ثقالا كبارا، فعجب الخباز من تلك الدراهم.

فوثب اليهودى، و قال: يا على إن كنت عالما فأخبرنى كم وزن الدرهم منها؟ فقال: يا أخا اليهود، أخبرنى حبيبي محمّد صلى الله عليه و آله و سلم: وزن كلّ درهم عشرة دراهم و ثلثا درهم. فقال له الخباز يا هذا أنك قد أصبت كنزا فأعطني بعضه، و إلّا ذهبت بك إلى الملك. فقال تمليخا: ما أصبت كنزا، و إنّما هذا ثمن تمر بعته منذ ثلاثه أيام، و قد خرجت من هذه المدينة و هم يعبدون دقيانوس الملك، فغضب الخباز، و قال: ألم ترض أن أصبت كنزا أن تعطينى بعضه؟ حتّى تذكر رجلا جبارا يدعى الربويّه؟ قد مات قبل ثلاثئه سنه و تسخر بي؟ ثمّ أمسكه و اجتمع الناس، ثمّ أتوا به إلى الملك و كان عاقلا عادلا، فقال لهم: ما قصّه هذا الفتى؟ قالوا: أصاب كنزا، فقال له الملك:

لا تخف فإنّ نبينا عسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلّا خمسها.

فادفع إلّى خمس هذا الكنز و امض سالما.

فقال: أيّها الملك تثبت فى أمرى، ما أصبت كنزا و أنا من أهل هذه المدينة، فقال له: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال: أفتعرف فيها أحدا؟ قال: نعم. قال الملك:

فسمّ لنا. فسّمى له نحو من ألف رجل، فلم يعرفوا منهم رجلا واحدا، قالوا: يا هذا! ما نعرف هذه الأسماء، و ليست هى من أهل زماننا، و لكن هل لك فى هذه المدينة دار؟ قال: نعم أيّها الملك، فابعث أحدا معى. فبعث معه الملك جماعه حتّى أتى بهم دارا هى أرفع دار فى المدينة، و قال: هذه دارى، فقرع الباب، فخرج لهم شيخ

كبير، قد استرخا حاجباه من الكبر على عينيه، و هو فزع مرعوب مذعور، و قال: أيها الناس ما بالكم؟ فقال له رسول الملك: إن هذا الغلام يزعم أنّ هذه الدار داره، فغضب الشيخ و التفت إلى تملیخا و تبينه و قال له: ما اسمك؟ قال: تملیخا بن فلسین. قال أعد عليّ، فاعاد عليه، فانكبّ الشيخ على رجليه و قبلهما، و قال: هذا جدّي و ربّ الكعبه، و هو أحد الفتيه الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبار إلى جبار السماوات و الأرض، و لقد كان عيسى أخبرنا بقصّتهم، و أنّهم سيحيون.

فانهى ذلك إلى الملك، و أتى إليهم و حضرهم، و لمّا رأى الملك تملیخا نزل عن فرسه، و حمله على عاتقه، فجعل الناس يقبلون يديه و رجليه، و يقولون: يا تملیخا ما فعل بأصحابك؟ فأخبرهم أنّهم فى الكهف، و كانت المدينه قد وليها رجلان: ملك مسلم، و ملك نصرانىّ، فركبا فى أصحابهما و أخذا تملیخا، فلمّا صاروا قريبا من الكهف قال لهم تملیخا: يا قوم إني أخاف أنّ إختوتى يحسّون بوقع حوافر الخيل و الدوابّ و صلصله اللجم و السلاح، فيظنّون أنّ دقيانوس قد غشيهم فيموتون جميعا، فقفوا قليلا، حتّى أدخل إليهم فاخبرهم.

فوقف الناس و دخل عليهم تملیخا، فوثب إليه الفتيه و اعتنقوه، و قالوا:

الحمد لله الذى قد نجّاك من دقيانوس، قال: دعونى منكم و من دقيانوس، كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوما أو بعض يوم، قال: بل لبثتم ثلاثمائه و تسع سنين، و قد مات دقيانوس، و انقرض قرن بعد قرن، و آمن أهل المدينه بالله العظيم، و قد جاؤوكم، قالوا: يا تملیخا تريد أن تصيرنا فتنه للعالمين؟ قال: فماذا تريدون؟ قالوا: ارفع يدك و نرفع أيدينا، فرفعوا أيديهم و قالوا: اللهم بحق ما أريتنا من العجائب فى أنفسنا، إلّا قبضت أرواحنا و لم يطلع علينا أحد.

فأمر الله ملك الموت فقبض أرواحهم و طمس الله باب الكهف، و أقبل الملكان يطوفان حول الكهف سبعة أيّام، فلا يجدان له بابا و لا منفذا و لا مسلكا، فأيقنا حينئذ بلطيف صنع الله الكريم، و أنّ أحوالهم كانت عبره أراهم الله إيّاها. فقال

المسلم على ديني ماتوا، وأنا أبني على باب الكهف مسجداً، وقال النصراني، بل ماتوا على ديني، فأنا أبني على باب الكهف ديراً، فاقتل الملكان، فغلب المسلم النصراني، فبنى على باب الكهف مسجداً.

فذلك قوله تعالى: قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَنْجِدَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا وَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَكْفُرُونَ يَا يَهُودِيُّ اتَّبِعُوا حَقَّ كَلِمَاتِي وَلَا تُؤْمِنُوا رَبِّي إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَنِصُّوا عَلَيَّ وَلَا تَكُونُوا فِي أُمَّةٍ مِّنْهُنَّ لِيَكُونَ يَكْفُرُ الْكُفْرُ بِمَا جَاءَ بِكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ فَذُكِّرْتُم بَلْ يَكْفُرُونَ لِيَكُونَ لَكُمْ آيَاتٍ يَوْمَ يُعَذِّبُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا يَدْرَأُ قُلُوبَكُمْ لَعَنَ اللَّهُ الْفِتْيَانَ لِيَهْتَمُ الْكُفْرُ بِأَهْلِهِمْ لَقَدْ كُنُوا يَكْفُرُونَ يَا يَهُودِيُّ اتَّبِعُوا حَقَّ كَلِمَاتِي وَلَا تُؤْمِنُوا رَبِّي إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَنِصُّوا عَلَيَّ وَلَا تَكُونُوا فِي أُمَّةٍ مِّنْهُنَّ لِيَكُونَ يَكْفُرُ الْكُفْرُ بِمَا جَاءَ بِكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ فَذُكِّرْتُم بَلْ يَكْفُرُونَ لِيَكُونَ لَكُمْ آيَاتٍ يَوْمَ يُعَذِّبُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا يَدْرَأُ قُلُوبَكُمْ لَعَنَ اللَّهُ الْفِتْيَانَ لِيَهْتَمُ الْكُفْرُ بِأَهْلِهِمْ لَقَدْ كُنُوا يَكْفُرُونَ

مسائل الأخبار و اليهود عن أمير المؤمنين علي عليه السلام

فهذا ما رواه الثعلبي في كتابه العرائس، فلنستأنف السير نحو هذا الموضوع إلى

١٤، ١- ما رواه الحافظ العاصمي في كتابه زين الفتى في شرح سورة هل أتى كما في نفس المصدر [٦: ٢٤٢]:

قدم اسقف نجران على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في صدر خلافته، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا بارده شديده المؤمنه لا- يحتمل الجيش، و أنا ضامن لخراج أرضى أحمله اليك في كل عام كملا، قال: فضمّنه إياه، فكان يحمل المال و يقدم في كل سنة، و يكتب له عمر بالبراءه بذلك.

فقدم الاسقف ذات مرّه و معه جماعه، و كان شيخا جميلا مهيبا، فدعاه عمر إلى الله و إلى رسوله و كتابه، و ذكر له أشياء من فضل الإسلام و ما تصير إليه المسلمون من النعيم و الكرامه.

فقال له الأسقف: يا عمر! أ تقرأون في كتابكم وَ جَنَّتْ عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَيْنَ تَكُونُ النَّارُ؟ فسكت عمر و قال لعلّ: أجه أنت. فقال له علي: أنا اجيبك يا أسقف، أ رأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ و إذا جاء النهار أين يكون الليل؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى أن أحدا يجيبني عن هذه المسأله،

من هذا الفتى يا عمر؟ فقال: على بن أبى طالب ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه، وهو أبو الحسن والحسين.

فقال الأسقف: فأخبرنى يا عمر عن بقعه من الأرض طلع فيها الشمس مره واحده، ثم لم تطلع قبلها ولا بعدها؟ فقال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال: أنا اجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني اسرائيل، ووقعت فيه الشمس مره واحده، لم تقع قبلها ولا بعدها.

فقال الاسقف: أخبرنى عن شىء فى أيدى الناس شبه ثمار الجنه؟ قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال على: أنا اجيبك، هو القرآن، يجتمع عليه أهل الدنيا، فيأخذون منه حاجاتهم، فلا ينقص منه شىء، فكذلك ثمار الجنه، فقال الاسقف:

صدقت، وقال: أخبرنى هل للسموات من قفل؟ فقال على: قفل السماوات الشرك بالله، فقال الاسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال: شهاده أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شىء دون العرش، فقال: صدقت.

قال: فأخبرنى عن أول دم وقع على وجه الأرض؟ فقال على: أميا نحن فلا- نقول كما يقولون دم الخشاف، ولكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمه حواء حيث ولدت هايل بن آدم، قال: صدقت.

و بقيت مسأله واحده، أخبرنى أين الله؟ فغضب عمر، فقال على: أنا اجيبك و سل عما شئت، كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتاه ملك فسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أين ارسلت؟ فقال: من السماء السابعة من عند ربى، ثم أتاه آخر فسلم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من أين ارسلت؟ فقال: ارسلت من الأرض السابعة من عند ربى، فجاء ثالث من الشرق، و رابع من الغرب، فسألهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجابا كذلك، فالله هاهنا و هاهنا، فى السماء إله و فى الأرض إله.

١٤، ١- و أخرج الحافظ العاصمى أيضا فى كتابه المذكور على ما ذكره الأمينى فى غديره [٢٦٨:٦] عن أبى طفيل، قال: شهدت الصلاه على أبى بكر الصديق، ثم

اجتمعنا إلى عمر فبايعناه، و أقمنا أياما نختلف إلى المسجد إليه، حتى أسموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودى من يهود المدينة، و هم يزعمون أنه من ولد هارون أخى موسى بن عمران عليهما السلام، حتى وقف على عمر، فقال له: يا عمر أيكم أعلم بنبيكم و بكتاب نبيكم حتى أسأله عما أريد، فأشار عمر إلى على بن أبى طالب، فقال: هذا أعلم بنبينا و بكتاب نبينا.

قال اليهودى: أكذلك أنت يا على؟ قال: سل عما تريد. فقال: إنى سائلك عن ثلاث و ثلاث و واحده. فقال له على: و لم لا تقول إنى سائلك عن سبع؟ قال له اليهودى: أسالك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن أسالك عن الواحد، و إن أخطأت فى الثلاث الأول لم أسالك عن شىء، فقال له على: و ما يدريك إذا سألتنى فأجبتك أخطأت أم أصبت؟

قال: فضرب بيده على كتمه فاستخرج كتابا عتيقا، فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائى و أجدادى باملاء موسى و خط هارون، و فيه هذه الخصال التى أريد أن أسالك عنها، فقال على: و الله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم؟ قال له:

و الله لئن أجبتنى فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يدىك، قال له على: سل.

قال: أخبرنى عن أول حجر وضع على وجه الأرض. و أخبرنى عن أول شجره نبتت على وجه الأرض، و أخبرنى عن أول عين نبتت على وجه الأرض.

قال له على: يا يهودى إن أول حجر وضع على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنه صخره بيت المقدس، كذبوا لكنه الحجر الأسود نزل به آدم معه من الجنة، فوضعه فى ركن البيت، فالناس يمسحونه و يقبلونه و يجددون العهد و الميثاق فيما بينهم و بين الله. قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له على: و أمّا أول شجره نبتت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون و كذبوا و لكنها نخلة العجوة، نزل بها معه آدم من الجنة، فأصل التمر كله من العجوة، قال له اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال علي: و أمّيا أوّل عين نبعت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التي تحت صخره بيت المقدس، و كذبوا و لكنّها عين الحياه، التي نسي عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلما اصابها ماء العين عاشت و سمّرت، فأتبعها موسى و صاحبه فأتيا الخضر، فقال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل. قال: أخبرني عن منزل محمّد أين هو في الجنّه؟ قال علي:

و منزل محمّد من الجنّه، جنّه عدن في وسط الجنّه، أقربه من عرش الرحمن عزّ و جلّ، و قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل، قال أخبرني عن وصيّ محمّد في أهله كم يعيش بعده، و هل يموت أو يقتل؟ قال علي: يا يهودي يعيش بعده ثلاثين سنه. و يخضب هذه من هذه، و أشار إلى رأسه، قال: فوثب اليهودي، و قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، و أنّ محمّدا رسول الله.

جوابه عليه السّلام عن مسائل ملك الروم

١٤، ١- و قد عقد العاصمي أيضا في كتابه المذكور، و سبط ابن الجوزي في كتابه تذكره خواصّ الامّه [ص ٨٧] ما أخرجه إمام الحنابله في الفضائل، كما ذكره الأميني في غديره [٦: ٢٤٧].

قال: حدّثنا عبد الله القواريري، حدّثنا مؤمّل، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيّب، قال: كان عمر بن الخطّاب يقول: أعوذ بالله من معضله ليس لها أبو الحسن قال ابن المسيّب: و لهذا القول سبب، و هو: أنّ ملك الروم كتب إلى عمر يسأله عن مسائل، فعرضها على الصحابه، فلم يجد عندهم جوابا، فعرضها على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فأجابها في أسرع وقت بأحسن جواب.

قال ابن المسيّب: كتب ملك الروم إلى عمر رضي الله عنه عنه: من قيصر ملك بني

الأصفر إلى عمر خليفه المؤمنين-المسلمين-أما بعد، فإني سائلك عن مسائل فأخبرني عنها: ما شيء لم يخلقه الله؟ وما شيء لم يعلمه الله؟ وما شيء ليس عند الله؟ وما شيء كله فم؟ وما شيء كله رجل؟ وما شيء كله عين؟ وما شيء كله جناح؟ وعن رجل لا- عشيره له؟ وعن أربعة لم تحمل بهم رحم؟ وعن شيء يتنفس وليس فيه روح؟ وعن صوت الناقوس ما ذا يقول؟ وعن طاعن ظعن مرّه واحده؟ وعن شجرة يسير الراكب في ظلّها مئة عام لا يقطعها، ما مثلها في الدنيا؟ وعن مكان لم تطلع فيه الشمس إلا مرّه واحده؟ وعن شجرة نبتت من غير ماء؟ وعن أهل الجنّة فإنهم يأكلون ويشربون ولا يتغوّطون ولا يبولون، ما مثلهم في الدنيا؟ وعن موائد الجنّة، فإنّ عليها القصاص في كلّ قصعه ألوان لا يخلط بعضها ببعض، ما مثلها في الدنيا؟ وعن جاريه تخرج من تفّاحه في الجنّة ولا ينقص منها شيء؟ وعن جاريه تكون في الدنيا لرجلين و هي في الآخرة لواحد؟ وعن مفاتيح الجنّة ما هي؟

فقرأ على عليه السّلام الكتاب، و كتب في الحال خلفه: بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد فقد وقفت على كتابك أيّها الملك، و أنا اجيبك بعون الله وقوّته وبركته، و برکه نبينا محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم.

أمّا الشيء الذي لم يخلقه الله تعالى، فالقرآن لأنّه كلامه و صفته، و كذا كتب الله المنزل، و الحقّ سبحانه قديم و كذا صفاته. و أمّا الذي لا يعلمه الله فقولكم: له ولد و صاحبه و شريك، ما اتخذ الله من ولد و ما كان معه من إله، لم يلد و لم يولد.

و أمّا الذي ليس عند الله، فالظلم، و ما الله بظلام للعبيد. و أمّا الذي كله فم، فالنار تأكل ما يلقي فيها. و أمّا الذي كله رجل، فالماء. و أمّا الذي كله عين فالشمس. و أمّا الذي كله جناح، فالريح. و أمّا الذي لا عشيره له، فأدم عليه السّلام. و أمّا الذين لم يحمل بهم رحم، فعصا موسى، و كبش ابراهيم، و آدم و حواء. و أمّا الذي تنفس من غير روح، فالصبح إذا تنفس.

و أما الناقوس، فإنه يقول: طَقًا طَقًا حقا حقا مهلا مهلا عدلا عدلا صدقا صدقا، إن الدنيا قد غزتنا و استهوتنا، تمضى الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضى عَنَّا إِلَّا أوهى مَنَّا ركننا، إن الموت قد أخرجنا أُنَّا نرحل فاستوطننا. اما الطاعن، فطور سيناء، لما عصت بنو اسرائيل و كان بينه و بين الأرض المقدسه أيام، فقلع الله منه قطعه، و جعل لها جناحين من نور، فنتقه عليهم، فذلك قوله وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ [الأعراف: ١٧١] و قال لبنى إسرائيل: إن لم تؤمنوا و إلا أوقعته عليكم، فلما تابوا رده إلى مكانه.

و أما الشجرة التى يسير الراكب فى ظلها مئة عام، فشجرة طوبى و هى سدره المنتهى فى السماء السابعه، إليها تنتهى أعمال بنى آدم، و هى من أشجار الجنة ليس فى الجنة قصر و لا بيت إلا و فيه غصن من أغصانها، و مثلها فى الدنيا الشمس أصلها واحد، و ضوءها فى كل مكان. و أما الشجرة التى تنبت بغير ماء، فشجرة يونس و كان ذلك معجزه له لقوله تعالى وَ أَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ [الصافات]:

[١٤٦].

و أما غذاء أهل الجنة، فمثلهم فى الدنيا الجنين فى بطن أمه، فإنه يتغذى من سرتة و لا يبول و لا يتغوط. و أما الألوان فى القصعه الواحده، فمثلها فى الدنيا:

البيضاء فيها لوان، بين أبيض و أصفر لا يختلطان. و أما الجارية التى تخرج من تفاحه فمثلها فى الدنيا الدوده. تخرج من التفاحه و لا تتغير، و أما الجارية بين اثنين:

فالنخلة التى تكون فى الدنيا لمؤمن مثلى، و لكافر مثلك، و هى لى فى الآخرة دونك، لأنها فى الجنة و أنت لا تدخلها، و أما مفاتيح الجنة: فلا إله إلا الله، محمد رسول الله.

قال ابن المسيب: فلما قرأ قيصر الكتاب، قال: ما خرج هذا الكلام إلا من أهل بيت النبوه، ثم سأل عن المجيب، فقيل له: هذا جواب ابن عم محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فكتب إليه:

ص: ٢٦٠

سلام عليك، أمّا بعد: فقد وقفت على جوابك، و علمت أنّك من أهل بيت النبوة، و معدن الرسالة، و أنت موصوف بالشجاعه و العلم، و اوثر أن تكشف لى عن مذهبكم و الروح التى ذكرها الله فى كتابكم فى قوله تعالى وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي [الاسراء: ٨٥].

فكتب إليه أمير المؤمنين: أمّا بعد، فالروح نكته لطيفه، و لمعه شريفه، من صنعه باريها، و قدره منشأها، أخرجها من خزائن ملكه، و أسكنها فى ملكه، فهى عنده لك سبب، و له عندك وديعه، فإذا أخذت مالك عنده أخذ ماله عندك، و السلام.

فهذا ممّا وقّنا إلى تسجيله، و ممّا منّ به علينا بفضلّه و إفضاله،

فهو وليّ التوفيق و الهدايه،

و منتهى الآمال و الغايه،

و له جزيل الحمد.

ص: ٢٤١

الحديث الاول: فى سبق نور النبى (صلى الله عليه و آله) و على لخلق آدم و خلقهما من طينه واحده ٧

الحديث الثانى: ما أمر به الرسول بحب على و اكرامه ١٢

الحديث الثالث: حب على مقرون بحب الله و رسوله ١٤

الحديث الرابع: ما عهد الله تعالى فى على (عليه السلام) ١٧

الحديث الخامس: من اراد ان يحيى حياه محمد و مماته فليتول عليا ١٩

الحديث السادس: لو لا على لما كان لفاطمه كفو ٢٣

الحديث السابع: لا يجوز احد على الصراط إلا بجواز من على ٢٧

الحديث الثامن: على وصى رسول الله و وارثه ٣٠

الحديث التاسع: تبليغه البراءه ٣٧

استنابه الرسول (صلى الله عليه و آله) له فى عدّه مواضع ٤٢

الحديث العاشر: شبه (صلى الله عليه و آله) الامام على (عليه السلام) للأنبياء (عليهم السلام) ٤٩

الحديث الحادى عشر: أنه (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) ٥٦

الحديث الثانى عشر: على (عليه السلام) هو الصديق الاكبر و الفاروق الأبر ٦١

الحديث الثالث عشر: على (عليه السلام) يقاتل على تأويل القرآن ٦٦

الحديث الرابع عشر: قول النبى (صلى الله عليه و آله) على وليكم من بعدى ٧٠

توضيح معنى الولى: ٧٦

الحديث الخامس عشر: قول النبى (صلى الله عليه و آله) على أخى و وصيى و خليفتى من بعدى ٧٧

الحديث السادس عشر: ميته (عليه السلام) في فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) ٨١

ص: ٢٤٣

الحديث السابع عشر: حديث سدّ الابواب ٩٢

الحديث الثامن عشر: ما ورد من فضائل الامام امير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) ٩٩

ما ورد فى على (عليه السلام) فى سعه علمه ١٠٠

ما ورد فى على (ه) و علمه بالقرآن و ما فى الصحف الاولى ١٠٣

فيما ورد فى اعلميته و أحلميته (عليه السلام) ١٠٧

فى كونه (عليه السلام) باب علم سيد النبيين و المرسلين ١١٢

ما دلّ على أزهديته (عليه السلام) ممّن سواه ١١٨

فى زواجه (عليها السلام) من فاطمه بأمر ربّانى ١٢٥

خطبه النبى (صلى الله عليه و آله) حين زوّج فاطمه من على (عليه السلام) ١٣٢

فى جهاز على و فاطمه (عليه السلام) ١٣٤

الحديث التاسع عشر: على (عليه السلام) اقضى الناس ١٣٦

فى إقرار النبى (صلى الله عليه و آله) حكمه (عليه السلام) ١٣٩

الخليفه الأول و رجوعه إلى قول على (عليه السلام) ١٤١

الخليفه الثانى و رجوعه الى قول على (عليه السلام) ١٤٣

الخليفه الثانى و الحجر الاسود ١٤٣

الخليفه الثانى و ما فضل من المال الذى قسّمه ١٤٤

الخليفه الثانى و المجنونه التى زنت ١٤٤

الخليفه الثانى و قوله يا أيها الناس ردّوا الجهالات إلى السنّه ١٤٥

الخليفه الثانى و الغلام الذى خاصم امه ١٤٦

الخليفه الثانى و معاريض الكلم ١٤٧

الخليفه الثاني و طلاق الأمه ١٤٨

الخليفه الثاني و امرأه فاجرہ حبلى ١٤٨

الخليفه الثاني و امرأه حبلى تقاد لترجم ١٤٩

ص: ٢٤٤

الخليفه الثاني و امرأه اجهدها العطش ١٤٩

الخليفه الثاني و المولود الأحمر و والده أسودان ١٥٠

الخليفه الثاني و قضاياه في عسّه و تجسسّه ١٥١

الخليفه الثاني و امرأه احتالت على شاب ١٥١

الخليفه الثاني و قوله لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب ١٥٢

الخليفه الثاني و السارق المقطوع اليد و الرجل ١٥٢

الخليفه الثاني و قوله لعلي (عليه السلام) لا أبقاني الله لشده لست لها ١٥٣

الخليفه الثاني و حلّي الكعبه ١٥٤

الخليفه الثاني و الأسقف في نجران ١٥٥

الخليفه الثاني و قوله لا أجد إلا ما قاله علي ١٥٦

الخليفه الثاني و يهودى مدني ١٥٧

الخليفه الثاني و شراؤه الإبل ١٥٩

الخليفه الثاني و صلاته بالناس و هو جنب ١٥٩

الخليفه الثاني و سؤاله عليًا عن ثلاث ١٦٠

الخليفه الثاني و قوله لرجل: أتدرى من صغرت؟ ١٦٠

الخليفه الثالث و رجوعه إلى قول علي بن ابي طالب في امرأتين متخاصمتين ١٦١

الخليفه الثالث و امرأه ولدت في سته أشهر ١٦١

الخليفه الثالث و غلام و قد ادّعاه رجلا ١٦٢

معاويه بن أبي سفيان و رجوعه إلى قول علي (عليه السلام) ١٦٣

معاويه و قول أخيه له لا يسمع هذا منك أهل الشام ١٦٣

معاويه بن أبى سفيان و مسأله الإرث فى الخثى ١٦٤

معاويه بن أبى سفيان و قوله: امرأه بامرأه ١٦٤

معاويه بن أبى سفيان و اختصام رجلين فى ثوب ١٦٥

ص: ٢٦٥

معاويه بن أبى سفيان و اعترافه بأن عليًا أعلم منه و من أكابر الصحابه ١٦٥

معاويه بن أبى سفيان و قوله لرجل: ما كُنّا لندرد قضاء قضاءه على عليك ١٦٦

فى رجوع عائشه و ابن عمر إلى على (عليه السلام) فى المسائل المشكلات ١٦٧

ابن عمر و رجوعه إلى على (عليه السلام) ١٦٨

الحديث العشرون ١٧٠

باب فيمن كان قرين المعجزه الخالده ١٧٠

باب أنه (عليه السلام) أسد الله و سيفه فى أرضه ١٧١

باب فى أنه (عليه السلام) صاحب لواء النبى (صلى الله عليه و آله) فى كلّ زحف ١٧٣

باب فى أنه (عليه السلام) حامل رايه النبى (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة ١٧٤

باب فى أن لواء الحمد يوم القيامة بيده (عليه السلام) ١٧٨

باب فى نداء جبريل لفتوته و عظيم مواساته ١٨٠

باب فى ضربه من ضرباته (عليه السلام) تعدل عمل امه محمّد (صلى الله عليه و آله) الى يوم القيامة ١٨٨

باب فى حرب الجمل ١٩١

محادثه عائشه لام سلمه و خروجها على على (عليه السلام) ١٩٤

بعض مواقف عائشه تجاه عثمان ٢٠٢

بعض مواقف طلحه بن عبيد الله تجاه عثمان ٢٠٥

مقتل طلحه بن عبيد الله و قاتله ٢٠٦

بعض مواقف الزبير بن العوام مع عثمان ٢٠٨

جوامع فضائل الامام أمير المؤمنين على (عليه السلام) و احتجاجه على أبى بكر ٢١٠

احتجاجه (عليه السلام) على الناس يوم الشورى ٢١٦

الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة و تقدّمه على (عليه السلام) ٢٢٣

نظره في مضمون الروايه ٢٢٨

الفضائل السبعين التي تفرد بها على (عليه السلام) و ليس لأحد فيها نصيب ٢٣٠

ص: ٢٦٦

مواساته (عليه السلام) ٢٣٢

حفيظته و كرمه و دفعه الضيم و تصديقه بالوعد ٢٣٣

زهده فى الدنيا و تركه الأمل و حياة ٢٣٤

كرمه و بلاغته و خطبه ٢٣٥

رئاسته و حلمه و علمه و مشورته و قضاؤه و شجاعته ٢٣٦

تركه الخديعه و المكر و الغدر و المثل ٢٣٧

رغبته بالقربه الى الله بالصدقه ٢٣٨

لباسه و قسمه بالسويته و عدله فى الرعيه ٢٣٩

طعامه و صرامته ٢٤٠

حفظه و فصاحته و حكمته ٢٤١

غناه و اغائه المظلوم ٢٤٢

تركه الشكايه فى ألم الجراحه و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر ٢٤٤

كونه (عليه السلام) سبباً لاسلام جمع من أحبار اليهود ٢٤٥

قصه أصحاب الكهف ٢٤٨

مسائل الأخبار و اليهود عن أمير المؤمنين على (عليه السلام) ٢٥٥

جوابه (عليه السلام) عن مسائل ملك الروم ٢٥٨

فهرس الكتاب ٢٦٣

ص: ٢٦٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

